التعليــم وإشــكاليــات الإبــداع

(رؤية تربوية في المعوقات والحلول)

الأستاذ الدكتور
حسين طه
كلية التربية جامعة سوهاج

الباحثة
سيدة فراج محمد
ماجستير في أصول التربية

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دار الجديد للنشر والتوزيع

طه، حسين .

٣٧٠.١١ التعليم وإشكاليات الإبداع (رؤية تربوية في المعوقات والحلول)/

ط . ح ين طه؛ سيدة فراج محمد.- ط١.- دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، دار الجديد للنشر والتوزيع.

٢٦٦ ص ؛ ١٧.٥*٢٥

تدمك : ٣ – ٧٢٠ – ٣٠٨ – ٩٧٧ – ٩٧٨

١. التعليم – أغراضه وأهدافه
أ. العنوان

رقم الإيداع : ٢٦٩٩٦

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز
هاتف- فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ محمول : ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥-٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣
E-mail: elelm_aleman٢٠١٦@hotmail.com & elelm_aleman@yahoo.com

الناشر : دار الجديد للنشر والتوزيع
تجزءة عزوز عبد الله رقم ٧١ زرالدة الجزائر
هاتف : ٢٤٣٠٨٢٧٨ (٠) ٠٠٢٠١٣
محمول ٦٦١٦٢٣٧٩٧ (٠) ٠٠٢٠١٣ & ٧٧٢١٣٦٣٧٧ (٠) ٠٠٢٠١٣
E-mail: dar_eldjadid@hotmail.com

٢٠٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠ ﴾

[سورة آل عمران: ١٩٠]

إهــــــداء

إلى......

ابنتنا الحبيبة سلمى ....

التي علمتنا بعنادها الجميل

كيف يكون البحث عن الذات

المؤلفان

شكر وتقدير

إلى.....

الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الرسول محمد الذي أشرف عل هذا العمل وأعطاه من وقته وجهده الكثير.

ونسأل اللّه العلي القدير أن يجزيه عنا خير الجزاء....

موضوعات الكتاب

أما قبل

يمثل الإبداع هدفاً رئيساً للتعليم خلال العقدين الأخيرين وذلك بسبب التغيرات التكنولوجية والاقتصادية و الاجتماعية، وبالتالي فقد تم إدراج الإبداع كعنصر أساسي في سياسات التعليم و سبل تطويره.

لذا، فقد حظيت التربية الإبداعية على اهتمام المفكرين التربويين وغير التربويين العرب وغير العرب، واختلفت وجهات نظرهم حول أهمية التربية الإبداعية، فتركزت نظرة التربويين في الدول المتقدمة للتربية الإبداعية على أنها السبيل للمحافظة على تقدمهم من جهة، والاستمرار في فرض هيمنتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية علي دول العالم الثالث النامي من جهة أخرى

أما الدول العربية فكان أفضل ما قيل عن أهمية التربية الإبداعية هو اعتبارها طوق النجاة الذي سوف يخلص الأمة العربية من التخلف إلى التقدم والرقي.

ومن ثم فإن تربية العقول المفكرة وتنمية الابداع أصبح مطلب حياة على المستوى القومي وبالتالي فهو غاية مستهدفة على مستوى المجتمع والتربية بمؤسساتها المختلفة، وهدف مهم على مستوى تعليم وتعلم المواد الدراسية المختلفة، وبخاصة المدرسة الابتدائية، إذ تعتبر المدرسة الابتدائية بمثابة حجر الأساس للنظام التربوي بكامله فإذا صلح هذا الأساس كان له أثره الإيجابي في سلامة البناء التربوي.

وتحاول الدراسة الحالية رصد واقع مدارس التعليم الابتدائي في ضوء ما يقع على عاتقها من مسؤوليات تجاه تنمية الابداع لدى تلاميذها، وكذلك الكشف عن أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق ما تصبو إليه من تربية إبداعية لهؤلاء المتعلمين.

وقد جاءت الدراسة الحالية في ستة فصول ، يمكن وصفها كما يأتي:

تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة والذي اشتمل على المقدمة، المشكلة، الأسئلة، الأهداف، الأهمية، المسلمات، المنهج، الحدود، العينة، الأدوات، مصطلحات الدراسات.

وتضمن الفصل الثاني أهم المتغيرات المعاصرة المؤثرة في التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية.

واشتمل الفصل الثالث علي التأصيل النظري لماهية التربية الإبداعية، وأهدافها، وأهم مبادئها، وشروط تحقيقها في مرحلة التعليم الابتدائي.

وتضمن الفصل الرابع أهم المعوقات التي تواجه التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية.

وعرض الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها وذلك لرصد واقع التربية الإبداعية بمحافظة المنيا.

أما الفصل السادس فقد تم فيه تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن من خلالها مواجهة معوقات التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية.

والله من وراء القصد،

الفصل الأول

إشكالية الدراسة

مقدمة الدراســــة

يتصف العصر الذي نعيشه بتعدد التحديات والمتغيرات التي شملت كل مجالات الحياة. ومن هذه التحديات ما يعيشه العالم اليوم من ثورة علمية ومعرفية، حيث وصل الرصيد العالمي من المعرفة إلى حد الانفجار الذي لا تستطيع معه المنظمات التعليمية مهما كانت وسائلها وأدواتها أن تبلغ منه إلا النذر اليسير. كذلك، فقد دخل العالم في العقود الأخيرة - من القرن المنصرم- عصراً جديداً يتميز بأنه عصر التكنولوجيا الهائلة والتي وصلت إلى حد الطفرة التكنولوجية التي لم تبرح مجالاً من مجالات الحياة إلا وأحدثت فيه تغييراً وتأثيراً كبيراً.

ويضاف إلى ثورة التقدم التكنولوجي والاتصالات ثورة التكتلات العلمية والاقتصادية؛ وهى ثورة ترتبت على الإدراك العميق بأن العالم لن تتسنى إدارته بوصفه أجزاء متناثرة، بل كوحدة متكاملة حيث أنه لم يعد بإمكان أي دولة منفردة مهما تكن أن تستغني عن غيرها من الدول الأخرى .

كما برزت بقوة علي الساحة الاقتصادية والسياسية والثقافية ظاهرة العولمة، التي نظر إليها بعض الباحثين علي أنها تقويض لدور الدولة القومية، وتحد حضاري للثقافات غير الغربية، كما نظر إليها آخرون علي أنها احتلال فكري، وتهديد للذاتية الثقافية العربية.

وهناك تحدي أخر يتصل بالعولمة وهي تقوم على إيجاد صيغة للتعامل على المستوى العالمي تقضى بإخضاع العلاقات الدولية في مجالات التجارة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا إلى نظام ذي طابع عالمي، ولا يمكن غض الطرف عن تحدي أخر يتعلق بالديمقراطية والتي تعد مبدأ من المبادئ

السامية، والذي ناضلت وتناضل من أجله الشعوب على مر العصور والفترات التاريخية سعياً لإحرازه دعماً للمساواة والعدالة، وإقراراً لمبادئ المشاركة في صناعة القرارات المتعلقة مصير الأفراد والشعوب [1].

وهذه التحديات والمتغيرات لا تؤثر فقط في شكل وأسلوب عمل مؤسسات التعليم، بل في أهدافها وفي تحديد عملية التدريس وطرائقها، كما أنها تتطلب امتلاك خبرات وأفكار وأساليب ومهارات وآليات جديدة ومتجددة، أي أنها تحتاج إلى إنسان يتصف بالقدرة على الإبداع والابتكار والبصيرة النافذة.

ومن المعروف أن قوة الدول تقاس بما تملكه من معرفة متطورة وتقنيات تكنولوجية متقدمة في شتى المجالات المختلفة ،وهذا لا يتأتى إلا بوجود ثروة بشرية على درجة عالية في العلم والثقافة، وقادرة في نفس الوقت على الانتاج والابداع وتحقيق أفضل معدلات التنمية البشرية.

ولقد أصبح المستقبل- وفقاً لما حددته الاستراتيجية العربية لتنمية الإبداع- في صف الدول التي تملك المعرفة و تبادر الى الابتكار والابداع . لذلك بات الحديث عن جودة التعليم والتأكيد على نوعيته من الأولويات العالمية التي تسعى معظم الدول والمنظمات الدولية إلى تحقيقها في عصر العولمة ، على اعتبار أن تكوين العنصر البشرى ينبغي أن يتصدر أولوية السياسات والاستراتيجيات التنموية ، وذلك من منطلق أن الإنسان يشكل أهم العناصر الإنتاجية التي يمكن أن تساهم بفاعلية في تحقيق التنمية الاقتصادية

---

[1] أشرف السعيد أحمد. (٢٠٠٧). *الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة. ص ص٩١- ٩٨.

والاجتماعية الشاملة، بمعارفه ومبادراته الخلاقة [٢]. لذلك فان قضية استثمار الطاقات العقلية المتميزة في المجتمع أصبحت من القضايا الملحة في الدولة ، لأن توفير المال وحده لا يكفي لضمان مسيرة النمو والتقدم ، حيث أن الطاقات البشرية تعتبر أكثر أهمية في تقدم الدول من الموارد الأخرى المتاحة بل هي التي تسهم في توجيه هذه الموارد وتضمن حسن استثمارها [٣].

ولقد بات الإبداع هدفاً رئيساً للتربية، وذلك بعدما أطلق الاتحاد السوفيتي المركبة الفضائية سبوتنك Sputnik فأدرك الأمريكيون أن نظامهم التربوي القومي كان يخرج أعدادًا كبيرة من الناس الذين تدربوا على تطبيق المعرفة التي تعلّموها فقط، فتركز فكرهم التربوي على محاضرة لجلفورد Guilford بعنوان" الإبداع "أكد فيها على التشعيب وتوليد الأفكار والبدائل غير الاعتيادية وسمى هذه الطريقة في التفكير بـ"التفكير المتشعب" [٤].

ولقد تم الاعتراف بأن الإبداع يمثل هدفاً رئيساً للتعليم خلال العقدين الأخيرين وذلك بسبب التغيرات التكنولوجية والاقتصادية و الاجتماعية، وبالتالي فقد تم إدراج الإبداع كعنصر أساسي في سياسات التعليم و إصلاح المنهج في بعض البلاد الغربية (مثل : الولايات المتحدة ، إنجلترا، فرنسا، ألمانيا،

---

[٢] عبد الجبار توفيق، محمد نبيل نوفل & مصطفى عبد السميع محمد. (٢٠٠٨). *الاستراتيجية العربية لتنمية الابداع في التعليم العالي*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة. ص٧.

[٣] فرماوي محمد فرماوي. (٢٠٠٣). أثر الانشطة الفنية (المسطحة و المجسمة) على تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة. *مجلة كلية التربية*- جامعة حلوان. المجلد الثاني. العدد الثالث. ص١١.

[٤] آرثر كروبلي . (٢٠٠١). *الابداع في التربية والتعليم*. ترجمة : إبراهيم الحارثي ومحمد مقبل. الرياض: مكتبة الشقري للنشر والتوزيع. ص ١٨.

السويد، أستراليا) و أيضاً في بعض البلاد الآسيوية (مثل : الصين، هونج كونج، اليابان، كوريا الجنوبية) [٥].

والمدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ معرفياً، ووجدانياً ومهارياً، وعليه فإن المدرسة تعّلم التلميذ كيف يفكر، وكيف يكون باحثاً عن المعلومات لا مستقبلاً لها فحسب، ولذلك فإنه يجب ألا يقتصر دورها على تلقين المعلومات والمعارف، بل يجب أن تتجاوز ذلك إلى الاهتمام بتنمية الجوانب المختلفة في شخصية الفرد، ليصبح قادراً على التعّلم والبحث والإبداع والابتكار [٦].

كما عنيت التربية الإسلامية بالإبداع إذ أنها تحث على الابتكار والتجديد وإعمال العقل وتمقت التقليد، فهي ترنو إلى تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والروحية والاعتقادية والأخلاقية والإبداعية، وذلك في ضوء المبادئ العامة التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها [٧].

وانطلاقا من هذا، حظيت التربية الإبداعية على اهتمام المفكرين التربويين وغير التربويين العرب وغير العرب، واختلفت وجهات نظرهم حول أهمية التربية الإبداعية، فتركزت نظرة التربويين في الدول المتقدمة للتربية

---

[5] **Lin Y. (2014). A third space for dialogues on creative pedagogy: Where hybridity becomes possible. *Thinking Skills and Creativity* 13, 43–56.**

[٦] فؤاد علي العاجز &فايز كمال شلدان. (٢٠١٠). دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية بمحافظات قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. *مجلة الجامعة الإسلامية*. المجلد الثامن عشر، العدد الأول. ص١.

[٧] فتحي عبدالرسول محمد. (٢٠١٣). *تربية الطفل في الفكر التربوي*. كفر الشيخ: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع. ص١٧٧.

الإبداعية على أنها السبيل للمحافظة على تقدمهم من جهة، والاستمرار في فرض هيمنتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية علي دول العالم الثالث النامي من جهة أخرى

أما الدول العربية فكان أفضل ما قيل عن أهمية التربية الإبداعية هو اعتبارها طوق النجاة الذي سوف يخلص الأمة العربية من التخلف إلى التقدم والرقي[8]. ولقد أكد سهيل رزق دياب (٢٠٠٥) هذه الفكرة بقوله "إن الطلاب المبدعين هم الثروة البشرية التي يجب على الدول اكتشافها، وإطلاق طاقاتها واستثمارها لصالح تقدمها في العالم الذي سوف يكون الحسم فيه للعقل والفكر وحسن استخدام الموارد المالية والبشرية، والصراع بين الدول هو صراع بين عقول أبنائها من أجل الوصول إلى سبق علمي، وتقدم تكنولوجي يضمن لها الريادة والقيادة، ومن ثم فإن الهدف الأسمى من التربية في وقتنا المعاصر هو تنمية الإبداع والتفكير بجميع أنماطه" [9].

ولقد قدم المبدعون علي مدار السنوات الماضية حلولاً مبتكرة للمشكلات اليومية الحياتية ، فقدرة الإنسان علي البحث عن الحلول المبتكرة تعد من الأساسيات الضرورية لنجاح البشرية وتطويرها ، فعلي المستوي الاجتماعي يمنحنا الإبداع الجماعي الفرصة لتحسين قيمة وجودة الحياة ، وفي إطار حياتنا الخاصة او علي مستوي المؤسسات و في إطار المستوى الشخصي فالإبداع يساعدنا علي التخلص من الروتين غير المستحب ، و يرغبنا في التجديد

---

[8] جمال بن سليمان خيرو (٢٠٠٧). تصور مقترح لأهداف وأُسس إدارة التربية الإبداعية في إدارات التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بنين وبنات باستخدام أسلوب دلفاي. *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة أم القرى بمكة المكرمة. ص ٧٧.

[9] سهيل رزق دياب. (٢٠٠٥). معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. *بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية –الجامعة الإسلامية بغزة*. ص٣ متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

المستمر عند ممارسة حياتنا و التأثير في اسلوب تفكيرنا و رؤيتنا للأشياء أما علي مستوي المؤسسات فالإبداع والابتكار من الاساسيات التي تؤكد استمرار الكفاءة والفاعلية في عالم ملئ بالمتغيرات اليومية والتحديات السريعة [10].

والمدرسة باعتبارها المولد الأساسي للطاقات الابداعية تهدف الى تطوير القدرات الابداعية لدى المتعلمين بكل السبل المتاحة من أجل رفد المجتمع بجيل جديد قادر على مواجهة قضايا المجتمع مواجهة ملائمة وعصرية، أي أن مستقبل الأمة مرهون بما يمتلكه الاطفال من أرصدة ابداعية . لذا يعد تزويد المتعلمين بالفرص التعليمية المناسبة من الخدمات التربوية التي يلزم تحقيقها ، بحيث تتناسب مع المتغيرات التي مست هذا العصر ، والتي تمثلت في الثورة المعرفية. وثورة المعلومات وتحديات المستقبل [11].

ويؤكد هذه الفكرة محمد الاصمعي محروس (٢٠٠٢) إذ يقول " تعيش المجتمعات اليوم عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، وعليها لكى تواجه تحديات هذا العصر أن تهتم بتنمية شخصيات أفرادها تنمية شاملة لإعدادهم إعداداً يمكنهم من التفاعل الجاد الفعال مع متغيرات هذا العصر. ويتطلب هذا الإعداد ضرورة الاهتمام بالتربية الإبداعية لدى الطلاب بمدارس التعليم العام، فليس هناك إبداع بغير مبدعين أي بغير بشر يقومون بعملية الناتج الإبداعي" [12].

---

[10] رمضان حسين رمضان.(٢٠٠٩). *كيف تصبح مبدعا ومجددا في حياتك ؟*. القاهرة : بوك سيتي للنشر. ص ص١٤٤- ١٤٥.

[11] عدنان يوسف ، عبد الناصر دياب الجراح وموفق بشارة. (٢٠٠٧). *تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية*. عمان : دار المسيرة. ص١٥١.

[12] محمد الأصمعي محروس. (٢٠٠٢). نمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية. *المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج* - جامعة جنوب الوادي. العدد السابع عشر . ص ٢٤٣.

وقد ذكر حامد عمار (٢٠٠٨) أن استراتيجيات إصلاح التعليم المطروحة حالياً تتضمن جوانب متعددة من منظومته ، ترمي إلى إعداد الثروة البشرية باعتبارها أعظم وأغلى محركات التنمية الشاملة بمختلف أبعاده . وتبرز في بنية هذه الاستراتيجيات جملة من التوجهات والمفاهيم، التي ولدتها المتغيرات والتحديات العالمية فيما يعرف بعصر العولمة ومن بينها التوجه نحو مجتمع المعرفة ، والاهتمام باللغات الأجنبية ، وعلوم المستقبل وحفز المتعلمين على البحث والابتكار [١٣].

والتدريب علي مهارات التفكير الابداعي- وفقاً لما يذكره مصري عبد الحميد حنورة (٢٠٠٣) - هو أن نجعل الناس خاصة في المجال التربوي – ومن أبرزهم تلاميذ المدارس والجامعات – قادرين علي إنتاج المعرفة وليس مجرد مستهلكين للمعرفة، وقد ثبت أنه يمكن باستخدام البرامج المنظمة قيادة الافراد إلي أن يصبحوا مبدعين [١٤]. كما أشارت بعض الدراسات العلمية إلى أن الفصل واليوم الدراسي العادي هما أكثر الأماكن والأوقات الدراسية ملاءمة لتربية الإبداع وتنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب بشرط أن تتاح الفرص لكى تنمو موهبة الطالب المبدع ، وأن يؤثر المعلم ايجابياً في تنمية التفكير لدى طلابه ، وأن تتوفر الأنشطة التربوية المناسبة لكى تتقابل الاحتياجات ويتحقق المردود . ويجب أن يكون تعليم الطلاب كيف يفكرون بطريقة بناءة، وبالشكل الذي يساعد على الإبداع [١٥].

---

[١٣] حامد عمار. (٢٠٠٨). *الإصلاح المجتمعي. إضاءات ثقافية وإقتضاءات تربوية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص١٤٩.

[١٤] مصري عبد الحميد حنورة ، (٢٠٠٣). *الإبداع وتنميته من منظور تكاملي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص٢٣ .

[١٥] محمد الأصمعي محروس (١٩٩٩). *أدوار المعلم فى تربية الإبداع وتنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب في مراحل التعليم العام بمحافظات جنوب الوادى* . القاهرة: المكتب الاستشاري للخدمات التربوية. ص ٤.

ولكون التربية الإبداعية ضرورة وجود [16] ، كما أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجديد التربوي[17]، ومن ثم فإن عدداً من الباحثين قد اهتموا بدراستها من جوانب متعددة، فقد ركزت دراسة محمد الأصمعي محروس (١٩٩٩) على إبراز أهم أدوار المعلم في تربية الإبداع وتنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب في مراحل التعليم العام بمحافظات جنوب الوادي. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير ممارسات تربوية فعالة من أجل تربية الابداع وتنمية التفكير الابتكاري لدي الطلاب في مدارس التعليم العام مثل [18]:

- تدريب الطلاب على مهارات التفكير الشامل ، مع العمل على توفير أنشطة العمل التعاوني بين الطلاب.
- توفير التدريبات المصورة واللفظية والأنشطة التربوية التي تعتمد على الحاسوب للتدريب على مرونة التفكير.
- تنمية جوانب المغامرة ومهارات التفكير الذاتي والدقة في الأداء التعليمي.
- إتاحة الفرص التعليمية المعتمدة على اسلوب حل المشكلات.
- العمل على أن تكون بيئة الصف سمحة ومرنة ويسودها الاحترام المتبادل بين أطراف العملية التعليمية.

---

[16] حسن إبراهيم عبد العال. (٢٠٠٥). *التربية الابداعية. ضرورة وجود*. عمان: دار الفكر. ص١٢ .

[17] **Ferrari, A., Cachia, R. & Punie, Y. (2009).** ***Innovation and creativity in education and training in the EU member states: Fostering creative learning and supporting innovative teaching.*** **Luxembourg : Office for official publications of the European Communities. P: 15.**

[18] محمد الأصمعي محروس (١٩٩٩). *أدوار المعلم في تربية الإبداع وتنمية التفكير الابتكارى لدى الطلاب في مراحل التعليم العام بمحافظات جنوب الوادي* . القاهرة: المكتب الاستشاري للخدمات التربوية. ص٤ .

- الاهتمام بالأنشطة اللاصفية بين هؤلاء الطلاب المبدعين مثل دراسة اللغات الاجنبية وبرمجة الحاسبات الالية وحضور حصص تعليمية من الصفوف الأعلى ، إلى جانب إتاحة فرص دراسة موضوعات تعليمية في الصف التالي ، وهو طالب في الصف الحالي.

وقد أوضحت دراسة وست وريتشارد (West & Richard, 1999) أن افتقاد النمط الابداعي في التعليم الرسمي إنما يعود الى هيمنة الطرق التقليدية في التدريس والتي لا تعطي إلا دوراً محدوداً للمتعلم ، وتقف بعيداً عن التجديد المعرفي الذي هو سمة رئيسة لمجتمع المعرفة الذي نعيشه [١٩].

أما دراسة محمد الأصمعي محروس (٢٠٠٢) فقد اهتمت بإبراز أهمية التربية الإبداعية في تنمية جوانب الشخصية الاجتماعية لكى تصبح مرنة ومتقبلة لذاتها، وقادرة على امتلاك قدراً من الاستقلالية والاكتفاء الذاتي والحساسية تجاه المشكلات، كما تتميز هذه الشخصية بارتفاع مستوى طموحها وتعدد ميولها في امتلاك قدرات الطلاقة والمرونة والأصالة والإتقان في جميع مجالات الحياة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن البيئة المدرسية المقترحة لتوفير التربية الإبداعية لدى طلابها يجب أن تتميز بالممارسات التربوية التالية [٢٠]:

١. بيئة مدرسية تعمل على تدريب الطلاب على مهارات التفكير الشامل المتمركز حول تنظيم الموقف للوصول إلى أفكار جديدة.

---

[19] **West, M. A., & Richards, T. (1999). Innovation. In M. A. Runco & S. R. Pritzker (Eds.), *Encyclopedia of creativity* (pp. 45-56). San Diego: Calif. P: 45**

[٢٠] محمد الأصمعي محروس. (٢٠٠٢). نمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية. *المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج* - جامعة جنوب الوادي. العدد السابع عشر . ص ٢٦٦- ٢٧٠.

٢. بيئة مدرسية تعمل على توفير التقنيات الحديثة للطلاب من الحاسبات وشبكات المعلومات، وغيرها.

٣. بيئة مدرسية تهتم بالتعلم التعاوني، وممارسة الأنشطة التربوية بين الطلاب المبدعين.

وقد عنيت دراسة أحمد علي كنعان (٢٠٠٤) بتحديد مفهوم الابداع ومراحله والعوامل المؤثرة فيه ومبادئ التربية الإبداعية، ومعوقات الإبداع في المدرسة النمطية. وأوصت الدراسة بضرورة توفير جو مدرسي حر وديمقراطي تحترم فيه شخصية الطفل مما يساعده على تفجير الطاقات الابداعية لديه. وتوصل البحث إلى ضرورة إعادة النظر في العملية التربوية برمتها تشمل المناهج، والوسائل والتقنيات والطرائق والأساليب، وأنماط التقويم، واختيار المعلمين وإعدادهم وتدريبهم، وذلك بغية الكشف عن قدرات التلاميذ الابداعية ورعايتها في المجالات المختلفة [٢١].

وقد دعت دراسة محمد جاسم محمد وحداد أحمد حداد (٢٠٠٤) إلى ضرورة إدخال أساليب وبرامج وطرائق متطورة في مجال الدراسة المعرفية، والكشف عن المواهب منذ الصغر، والاهتمام بالتربية الابداعية في جو من الحرية والحوار والمناقشة، وتنمية قدرة التلميذ على التجديد ورفض المألوف

---

[٢١] أحمد علي كنعان.(٢٠٠٤). التربية الحديثة وتنمية الإبداع. مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. مجلة جامعة دمشق. المجلد الثاني عشر. العدد الأول. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

المبتذل والتسليم بالحلول الجاهزة، ويدعو إلى ضرورة الاهتمام بالمبدعين ورعايتهم من قبل الجهات الحكومية وغير الحكومية [٢٢].

وقد أوضحت دراسة مها خير ناصر (٢٠٠٤) خطوات التربية الابداعية المتمثلة بتعزيز الهوية وتحقيق الذات وتعزيز الثقة بالنفس وتفعيل دور الاعلام واحترام التراث واعتماد اللغة القومية ، وتدعو الدراسة جميع المؤسسات التربوية إلى الابتعاد عن الهيمنة التي تقتل بذور الابداع ، والسماح للأجيال المفكرة بالإبداع والتحرر ، فضلا عن تقديم المناهج التعليمية التي تراعي أسس الصحة النفسية وتحرض على طرح الأسئلة وتدريب المتعلمين على الحوار العلمي البناء [٢٣].

هذا، وقد أوصت دراسة نعيم الرادي (٢٠٠٤) بضرورة تضافر الجهود لإعداد المربين وتأهيلهم وتمكينهم من الكشف عن المبدعين في مرحلة التعليم الأساسي ورعايتهم وتنمية قدراتهم وإيجاد البرامج الملائمة لهم [٢٤].

وقد أكدت دراسة كرافت (Craft,2005) على ضرورة أن يكون المعلمون أنفسهم مبدعين حتى يستطيعوا نقل ثقافة الإبداع إلى طلابهم، الأمر الذي يتطلب تغييراً في منظومة القيم والتوجهات التي يؤمنون بها. فالمعلمون

---

[٢٢] محمد جاسم محمد & حداد أحمد حداد. (٢٠٠٤). مفهوم الإبداع والتربية الإبداعية وتعليم التفكير والاستنباط والبحث . مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. *مجلة جامعة دمشق* . المجلد الثاني عشر. العدد الأول. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

[٢٣] مها ناصر. (٢٠٠٤). التربية الإبداعية واقعاً ورؤى. *مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. مجلة جامعة دمشق* . المجلد الثاني عشر. العدد الأول. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

[٢٤] نعيم الرادي. (٢٠٠٤). جدلية البحث حول الإبداع والتربية الإبداعية. *مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. مجلة جامعة دمشق* . المجلد الثاني عشر. العدد الأول. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

هم مكون رئيس في التربية الابداعية، فهم بناؤو الإبداع، وذلك من خلال ما يوفرونه من مناخ يساعد على نمو وانطلاق الطاقات المبدعة لدى المتعلمين (٢٥).

وقد قدمت دراسة "جمال بن سليمان خيرو" (٢٠٠٧) تصوراً مقترحاً لأهداف وأُسس إدارة التربية الإبداعية في إدارات التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بنين، بنات باستخدام أسلوب دلفاي. وكان من توصيات هذه الدراسة (٢٦):

١. عدم جدوى اتخاذ تجارب الدول الغربية الناجحة في التربية الإبداعية كنماذج للتربية الإبداعية في حدود الدراسة الحالية المكانية.

٢. فصل أهداف التربية الإبداعية بين إدارات تعليم البنين والبنات بالمنطقة الغربية، مع إمكانية توحيد الأسس.

٣. يفضل اللامركزية في وضع أهداف إدارة التربية الإبداعية بنسبة للإدارات العامة للتربية والتعليم، مع إمكانية المركزية في وضع الأسس.

٤. إمكانية إنشاء إدارة فرعية للتربية الإبداعية في الإدارات العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الغربية وفقًا للأهداف والأسس فالتي تتبناها الدراسة ، مع عمل دراسات مماثلة في باقي مناطق المملكة العربية السعودية.

---

[25] Craft, A. (2005). *Creativity in schools : tensions and dilemmas.* London : Routledge. P: 21.

[٢٦] جمال بن سليمان خيرو (٢٠٠٧). تصور مقترح لأهداف وأسس إدارة التربية الإبداعية في إدارات التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بنين وبنات باستخدام أسلوب دلفاي. *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة أم القرى بمكة المكرمة. ص ص١٣٦- ١٣٧.

ويتضح مما سبق أن تربية العقول المفكرة وتنمية الابداع أصبح مطلب حياة على المستوى القومي وبالتالي فهو غاية مستهدفة على مستوى المجتمع والتربية بمؤسساتها المختلفة، وهدف مهم على مستوى تعليم وتعلم المواد الدراسية المختلفة، وبخاصة المدرسة الابتدائية. إذ تعتبر المدرسة الابتدائية- وفقاً لما يذكره عبد الله علي أبو لبدة (١٩٩٦) - بمثابة حجر الأساس للنظام التربوي بكامله فإذا صلح هذا الأساس كان له أثره الإيجابي في سلامة البناء التربوي [٢٧] .

كما أن الاهتمام بالمدرسة الابتدائية يعتبر نوعا من أنواع الاستثمار في الطاقة البشرية، فتنمية هذه الطاقات والقدرات الصغيرة في المرحلة الا بتدائية يؤدي بالتالي إلى تنمية طاقات وقدرات المجتمع. ويضاف إلى ذلك ما يتميز به تلميذ المرحلة الابتدائية من الفضول وحب المعرفة وسهولة الحفظ والتقليد، وكل هذه الخصائص تدعو معلمي المدرسة الابتدائية إلي استثمارها علي الوجه الأفضل مثل توجيه نشاطاتهم الحركية والعقلية إلى قدرات إبداعية ملموسة وتحميلهم المسئولية بشكل تدريجي ، كذلك العمل علي خلق نوع من التنافس الخلاق والبنّاء بين تلاميذ المرحلة الواحدة والذي يهيئ الفرصة لنمو أنواع من السلوك المبدع والمفيد.

ومن ثم فإن التربية الإبداعية وبخاصة في المرحلة الابتدائية بوصفها نواة لانطلاق قدرات التلاميذ الابداعية—وفي ظل وجود كثير من المتغيرات المعاصرة التكنولوجية والمعرفية والسكانية والاقتصادية - تتطلب توافر عدد من العوامل التي تتعلق بالنمط البنيوي والإداري والتعليمي للمدارس الابتدائية وما يمارس فيها من أنشطة تربوية وما يطبق بداخلها من أساليب

---

[٢٧] عبد الله علي أبو لبدة. (١٩٩٦). *منهج المرحلة الابتدائية*. دبي: دار القلم. ص ص٢١- ٢٢.

واستراتيجيات تدريسية وأنماط تقويمية وما توفره هذه المدارس من مصادر تعليم وتعلم وما يخيم عليها من مناخ عام يشجع على الابداع. فهذه المدارس تتحمل مسؤولية كبيرة في إعداد المبدعين ، وفي تنمية الطاقات الإبداعية لدى تلاميذها، وتشكيل عقولهم على نحو يتيح لقدرات الإبداع فيها أن تتفتح ، ولطاقات التفكير العلمي أن تنمو وأن تزدهر وأن تتفاعل بإيجابية مع معطيات الثورة العلمية والتكنولوجية.

لذا فالدراسة الحالية تحاول رصد واقع هذه المدارس في ضوء ما يقع على عاتقها من مسؤوليات تجاه تنمية الابداع لدى تلاميذها وكذلك الكشف عن أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق ما تصبو إليه من تربية إبداعية لهؤلاء المتعلمين.

مشكلة الدراســـــة

على الرغم من وجود بعض الجهود في رعاية الإبداع والمبدعين في بعض البلاد العربية؛ إلا أنها لا تزال جهوداً محدودة، وغير كافية لتحقيق الرعاية المطلوبة للإبداع والمبدعين. فقد أكدت دراسة محمد فوزي عبد المقصود (٢٠٠٤) أنه في ظل التربية التقليدية لا يهتم التعليم إلا بتنمية قدرة التلاميذ علي التذكر مستخدماً في ذلك أساليب الحفظ والتلقين كما أن تعليم التلميذ يعني أن يجيب علي أسئلة معينة بطريقة معينة بينما لا يقابل التلاميذ الذين يجيبون عن هذه الأسئلة بطريقة مختلفة بالتشجيع من معلمهم [٢٨] .

---

[٢٨] محمد فوزي عبد المقصود. (٢٠٠٤). *الإبداع في التربية العربية المعوقات واليات المراجعة*. القاهرة:دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص ٤٨.

وقد ذكر مراد وهبه (١٩٩٦) أن أزمة الفكر التربوي في مصر لها طرفان متناقضان هما: "التعليم بالتذكر في مقابل عصر يركز على ضرورة بث روح الإبداع" ... فتحليل الوضع الراهن للتعليم لا يبرز إلا " ثقافة الذاكرة " بمعنى تنمية القدرة على الحفظ لدى الطلاب ... والذاكرة تقوي بتدريب الطلاب على ترديد العلاقات التي تم اكتشافها بين الظواهر الطبيعية والإنسانية في شكل معلومات" [٢٩].

كما أبرزت دراسة عبد الجبار توفيق وأخرون (٢٠٠٨) أنه على الرغم من تزايد الوعى بأهمية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين كثروة بشرية وطنية بالنسبة لمجتمعاتهم ، والجهود المبذولة لرعايتهم في مراحل التعليم العام ، فإن العناية بالإبداع والمبدعين لاتزال أقل مما نصبو إليه —إن لم تكن معدودة — في معظم مؤسسات التعليم الجامعي والعالم العربي ، والتي ما زال يحكمها الاهتمام بالجانب الكمي أكثر من العناية بقضايا الكيف وتحسين نوعية التعليم ، ومن ثم غياب السياسات التربوية والتعليمية الواضحة والخطط المنظمة المباشرة الموجهة نحو اكتشاف ذوى المقدرة على التفكير الإبداعي و المبدعين، وتشجيعهم والعمل على تنمية استعدادهم المتميزة والارتقاء بمقدراتهم الخلاقة من خلال البرنامج والمناهج والمقررات الدراسية ، وأساليب التعليم في مختلف المجالات [٣٠] .

ويضاف إلى هيمنة ثقافة الذاكرة في الأوساط التربوية كفلسفة عامة ما أظهرته بعض الدراسات العلمية من أن الكثيرين من القائمين بشئون التربية والتعليم لا يدركون القوانين الأساسية للإبداع بالإضافة إلى أن معظم

---

[٢٩] مراد وهبة. (١٩٩٦). ملاك الحقيقة المطلقة. *مجلة أدب ونقد*. ص ١٨.

[٣٠] عبد الجبار توفيق، محمد نبيل نوفل & مصطفى عبد السميع محمد. (٢٠٠٨). *الإستراتيجية العربية لتنمية الإبداع في التعليم العالي*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة. ص٩.

الأنشطة التربوية في المدارس تتجه غالباً في طريق يتعارض مع نمو التفكير الابتكاري [٣١] .

كما يلاحظ أن الواقع التعليمي الراهن لا يساعد على تنمية مهارات الإبداع، فالمعلمين بصفة خاصة لا يستخدمون إلا عدداً محدوداً من أوجه النشاط التعليمي ويركزون على عملية تلقين المعلومات للتلاميذ، الأمر الذي أدى إلى إهمال تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الذين يتسمون بالاستقبال السلبي للمعلومات، وهذا يتناقض مع ما توصي به التوجهات الحديثة في التدريس وما يقترح كل يوم من استراتيجيات تدريسية [٣٢] .

هذا، وقد حاولت بعض الدراسات الوقوف على أهم المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام التربية الابداعية. فقد هدفت دراسة رفيقة سليم محمود(١٩٩٥) إلى إلقاء بعض الضوء على العوامل البيئية التي يمكن أن تعوق الإبداع في الأسرة والمدرسة والمجتمع الكبير، واقتراح بعض الأساليب التي يمكن أن تساهم في التغلب على هذه المعوقات بغية تيسير عملية تنمية قدرات المبدعين. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: معوقات مصدرها الأسرة، مثل: قلة تقدير وتشجيع للأهل المبدعين، والظروف الأسرية المادية السيئة، واتباع الأسرة لطرق تربوية خطأ كعدم احترام رأى المبدع أو عقاب الأبناء، وتمسك الأهل بالعادات والتقاليد القديمة التي تكره التجديد، وتركيز الأهل على حصول الأبناء على الدرجات العالية، مما يجعل التلميذ يركز على المواد الدراسية فقط، وهناك معوقات مصدرها المدرسة، مثل: قلة تقدير المدرسة لمواهب التلاميذ وعدم تشجيعهم بل الاستهزاء بهم وقلة الاهتمام بأفكارهم

---

[٣١] **محمد الأصمعي محروس (١٩٩٩). *أدوار المعلم في تربية الإبداع وتنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب في مراحل التعليم العام بمحافظات جنوب الوادي* . القاهرة: المكتب الاستشاري للخدمات التربوية. ص٣.**

[٣٢] **حسين طه. (٢٠١٠). *التربية الابداعية- رؤية تربوية*. كفر الشيخ: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع. ص ١٠٠.**

الإبداعية، وقلة توفير الإمكانيات والتسهيلات المناسبة، وسوء معاملة المدرسة للتلاميذ وقلة احترامهم، وضعف كفاءة وتأهيل المعلمين، وعدم مساهمة المناهج في تنمية قدرات ومواهب التلاميذ وطاقتهم الإبداعية، والاعتماد على أساليب تدريس تقليدية تعتمد على الحفظ والتلقين وتعيق الإبداع، والاهتمام بالامتحانات على حساب تنمية الميول الابداعية [٣٣].

كما هدفت دراسة محمود يوسف محمد محمود (٢٠٠٢) إلى الوقوف على مفهوم الإبداع وضوابطه في الإسلام والعوامل التي تعوق التفكير الإبداعي في المجتمعات الإسلامية، ودور التربية وأساليبها في تنمية الإبداع من منظور إسلامي. وكشفت الدراسة عن عدد من معوقات الإبداع في المجتمعات الإسلامية منها: شيوع التلقين في المدارس والجامعات، والقصور في إعداد المعلم، وقلة توفر المعامل بالمدارس والجامعات، وافتقاد التناغم بين مؤسسات التعليم وغيرها من المؤسسات المجتمعية، والجمود في الفكر، ومركزية الإدارة، والمحسوبية، وغياب الجدارة، والتقليد والتبعية للغرب [٣٤].

وقد حاولت دراسة رشيد بن النوري البكر(٢٠٠٢) تحديد أهم معوقات تنمية الابداع لدى التلاميذ في (المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية) سواء المتعلقة بالمنهج أو البيئة المدرسية أو المعلم أو الطالب، والتعرف على الفروق في معوقات تنمية الابداع لدى الطلاب في كل مرحلة من مراحل التعليم العام. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر المعلمين تجاه معوقات الابداع في مراحل التعليم العام، وإن هذه المعوقات مشتركة لدى كل المراحل ومن هذه المعوقات: أن الأنشطة الحالية لا

---

٣٣ رفيقة سليم محمود. (١٩٩٥). معوقات الإبداع في المجتمع العربي وأساليب التغلب عليها. مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد (١)، العدد (٢) ص ص ٩٦:٥٩.

٣٤ محمود يوسف محمد محمود. (٢٠٠٢). التربية وتنمية الإبداع من منظور إسلامي. مجلة التربية، كلية التربية. جامعة الأزهر. العدد (١٠٦)ص ص ٧١- ١٢٤.

تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وتركيز المواد الدراسية على حفظ المعلومات، وعدم مراعاة التكامل بين المواد الدراسية، وعدم توفر الامكانات وتجهيزات مثل الملاعب والمعامل والساحات، وعدم تشجيع الطلاب على ابداء وجهة نظرهم في المعلمين، وعدم حصول المعلم على دورات تدريبية تبين كيفية تنمية الإبداع لدى طلابه، واعتماد المعلم في التدريس على طرق تقليدية، وعدم اطلاع المعلم على نتائج بحوث الدراسات التربوية والنفسية في مجال الإبداع، وعدم تشجيع الإدارة المدرسية للمعلمين على تنمية الإبداع لدى الطلاب، وعدم الملم المعلم باستراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي [٣٥].

كما حاولت دراسة محمد فوزى عبد المقصود(٢٠٠٤) الوقوف على المعوقات التعليمية لتنمية الإبداع في التربية العربية، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن أهم هذه المعوقات تتمثل في الجوانب التالية: افتقار التعليم في الوطن إلى وجود فلسفة موحدة توجه مساره، تأكيد التعليم العربي على الثوابت أكثر من المتغيرات، ارتكاز التعليم العربي على ثقافة الذاكرة، الضغوط المدرسية المفروضة على كل من المعلمين والمتعلمين، أحادية التوجه إلى الكم التعليمي، الأخذ بنموذج التنمية الفوقية في الإصلاح التربوي. ضيق مفهوم العلم في مضمون المقررات الدراسية، الحواجز بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، التأكيد على معرفة الحقائق المنعزلة أو المعلومات التي لا تعطى تفسيراً لظواهر الحياة، استبداد معظم القيادات التعليمية وجهلها بالشروط اللازمة لانطلاق الطاقات الإبداعية، وجود قصور في إعداد المعلم

---

٣٥ رشيد بن النوري البكر. (٢٠٠٢). معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، مجلة مستقبل التربية العربية. العدد (٢٥)، ص ٥٢-٥٣.

العربي وافتقار أدانه إلى الإبداع، وجود قصور في التسهيلات التعليمية وآليات التقنية، ضعف الرؤية المستقبلية في مجال التعليم [٣٦].

وقد هدفت دراسة سهيل رزق دياب (٢٠٠٥) إلى التعرف على أهم معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠) معلم تم اختيارهم عشوائياً من عشر مدارس تابعة لوكالة هيئة الأمم المتحدة بمدينة غزة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الإبداع وتهيئة الفرص المثيرة للإبداع أمران في غاية الأهمية، وينبغي أن يكون تنمية الإبداع هدفاً رئيساً لمؤسسات التربية والتعليم[٣٧] .

كما هدفت ظلال محمد عادل سليمان (2006) إلى الوقوف على أشكال وأنواع الابداع والعوامل المؤثرة فيه، ومواصفات الشخصية المبدعة، وأهمية تعليم مهارات التفكير الإبداعي، وإمكانيات تعليمه، ومعوقات التفكير الإبداعي، وتقديم مشروع تربوي مقترح لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال، وهى دراسة نظرية وليست ميدانية. وقدمت الدراسة مجموعة من معوقات التفكير الإبداعي، منها: الافتقار إلى الصحة النفسية أو الجسدية، والوضع الاقتصادي أو الاجتماعي المتردي، وكذلك الحياة في ظل القمع وعدم الاستقرار، والتربية التقليدية السلبية، واتصاف الشخص نفسه بالكسل والخمول والشعور بالنقص [٣٨].

---

[٣٦] محمد فوزي عبد المقصود. (٢٠٠٤). *الإبداع في التربية العربية المعوقات واليات المراجعة*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص ٤٨.

[٣٧] سهيل رزق دياب. (٢٠٠٥). معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. مرجع سابق.

٣٨ ظلال محمد عادل سليمان. (٢٠٠٦). نحو مشروع تربوي لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين في مصر. المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول). كلية التربية، جامعة حلوان، من ١٩ إلى ٢٠ مارس، ٢٠٠٦، ص ص ٣٨٣- ٤٢٦.

كما حاولت دراسة ريم سعدون (٢٠١٣) إلى الكشف عن أبرز معوقات تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس محافظة حمص من وجهة معلمي ومديري التعليم الأساسي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، نظرا لملائمته لطبيعة البحث. وقد استخدمت الدراسة استبانة تضمنت ثلاثين بنداً وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) معلماً و(٢٥) مديراً. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من المعوقات مرتبطة بالعدد الكبير للتلاميذ داخل فصول الدراسة، وبقلة المعامل والمختبرات اللازمة لإجراءات التجارب العلمية في المدارس وبطبيعة المناهج الدراسية التي تهتم بالجانب المعرفي وتهمل الجانب الإبداعي [٣٩].

ويلاحظ من الدراسات السابقة أنها ركزت على إبراز أهمية التربية الابداعية وخطواتها وضرورة الكشف عن المبدعين وإعداد المربين وتأهيلهم للقيام بدورهم المنشود في دعم الابداع والمبدعين من المتعلمين، وكذلك أهتمت هذه الدراسات بالكشف عن المعوقات التي تقف كحجر عثرة أمام تنمية الإبداع داخل المؤسسات الدراسية في العالم العربي بوجه عام، ورسم تصور لأهداف وأسس إدارة التربية الإبداعية، غير أن هذه الدراسات لم تقف على معوقات التربية الابداعية في مراحل التعليم المختلفة كل على حدة. وهذا أمر مهم يسمح بوضع تصور لمواجهة هذه المعوقات وفق ما تتأتى به نتائج كل دراسة.

ولرصد أهم معوقات التربية الابداعية بالمرحلة الابتدائية والتي يمكن الحديث عنها بوجه عام، فقد تم إجراء دراسة استطلاعية طبقت خلالها

---

[٣٩] ريم سعدون. (٢٠١٣). معوقات تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس محافظة حمص. مجلة الآداب. العدد ١٠٦. ص ص ٧٦٣- ٧٩٦.

استبانة مفتوحة، وقد شارك في هذه الدراسة خمس وأربعون مدرساً يعملون في ثلاث مدارس ابتدائية بإدارة ملوي التعليمية ، وأسفرت نتائجها عن التالي:

١. اعتماد التعليم في المرحلة الابتدائية على ثقافة الذاكرة والحفظ والتلقين.

٢. المناخ المدرسي لا يشجع على الابداع ، بل يركز علي كم المعلومات التي يجب ان يحصلها الطالب وفقا للكتاب المدرسي.

٣. الأنشطة المدرسية المقدمة تخاطب –فقط- مجموعة من التلاميذ الفائقين ويغيب عنها عنصر الابداع.

٤. شعور غالبية المعلمين بكثير من الضغوط المدرسية التي تفرض عليهم أعباء مهنية تحول بينهم وبين تبني ثقافة الابداع.

٥. غالبية المعلمين لا يدركون معنى الابداع ومهاراته وسبل تنميته.

٦. ضعف الميزانية المخصصة للأنشطة ، ومن ثم غياب العنصر المالي اللازم لتوفير المواد التي تتطلبها الأنشطة الابداعية.

٧. ضعف الوعي لدى إدارة المدارس بالشروط اللازمة لانطلاق الطاقات الابداعية .

٨. الاعتماد على مركزية القرارات وغياب الرأي الشمولي والجماعي لدى العاملين بالمدارس.

٩. غياب الأنشطة التي تنمي خيال التلميذ وتخاطب وجدانه وأفق إبداعه.

١٠. افتقاد أداء المعلم إلى الابداع نظرا لغياب الوعي الابداعي لديه.

١١. وجود قصور في الوسائل التعليمية والتقنيات اللازمة لتنمية الابداع.

١٢. تركيز غالبية الأساليب التقويمية على الأسئلة المباشرة ذات الإجابة الواحدة .

١٣. وسائل التقويم لا تخاطب قدرات الطالب الابداعية وتكتفي فقط بقياس الجانب المعرفي لديه.

ويتضح مما سبق أن ثمة معوقات تواجه التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية ينبغي تحديدها، ومن ثم فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في محاولة الوقوف على أهم هذه المعوقات في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة.

أسئلة الدراســــة

تحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما أهم المتغيرات المعاصرة المؤثرة في التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية؟
٢. ما ماهية التربية الإبداعية، وما أهدافها، وما أهم مبادئها، وما هي شروط تحقيقها في مرحلة التعليم الابتدائي؟
٣. ما أهم المعوقات التي تواجه التربية الابداعية بالمرحلة الابتدائية؟
٤. ما واقع معوقات التربية الابداعية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة المنيا؟
٥. ما أهم التوصيات والمقترحات التي يمكن تقديمها لمواجهة معوقات التربية الابداعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة؟

أهداف الدراســـــة

انطلاقاً من أن تنمية الإبداع هو أحد الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، وأن مرحلة التعليم الابتدائي هي المرحلة الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف المبدعين، وأن الإبداع إذا لم يشجع في هذه المرحلة، فإن تشجيعه بعد ذلك يكون ضعيف الجدوى، فإن الحاجة إلى دراسة المنظومة التعليمية التي تشكل ملامح التربية الابداعية ومعوقاتها ضرورة تربوية ملحة، لذا، تمثلت أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

١. التعرف على أهم المتغيرات المعاصرة المؤثرة في التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية.

٢. التعرف على ماهية التربية الإبداعية من حيث الأهداف والمبادئ وشروط التحقيق داخل منظومة التعليم الابتدائي.

٣. التعرف على أهم المعوقات التي تواجه التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة.

٤. تقديم بعض التوصيات والمقترحات لمواجهة معوقات التربية الابداعية بما يحقق الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة بالمرحلة الابتدائية وفي مقدمتها تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي المتعلمين.

أهمية الدراســـة

تمثلت أهمية الدراسة في الآتي:

- **يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تعزيز دور التربية الإبداعية وتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب في مراحل التعليم العام، وتهيئ المناخ الملائم لتحقيق غاياتها من خلال تطوير إسهامات أفراد البيئة المدرسية في هذا المجال.**

- **إن الدراسة الحالية تأتي استكمالاً لبعض الجهود العلمية لدراسات سابقة في هذا المجال، حيث إن تحديد معوقات التربية الابداعية بالمرحلة الابتدائية لم ينل حظه من الاهتمام البحثي الذي يستحقه.**

- **كما تكمن أهمية هذه الدراسة من منطلق أن نقطة البداية في تنمية الإبداع في المدرسة الابتدائية تتطلب تشخيص المعوقات التي تقف أمام هذا الإبداع وتقيده ، فهذه المعوقات تمثل أخطر التحديات التي ينبغي العمل على إزالتها.**

- **إن معرفة واقع التربية الإبداعية ومشكلاتها ببعض مدارس المرحلة الابتدائية يمكن القائمين على العملية التعليمية بمصر من اقتراح ممارسات تربوية فعالة تهتم بها البيئة المدرسية وتعمل على توفيرها كشروط للتربية الإبداعية لدى هؤلاء الطلاب في هذه المدارس.**

- **تقدم الدراسة الحالية بعض التصورات والمقترحات لمواجهة معوقات التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية.**

منهج الدراســـة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي بوصفه أنسب المناهج العلمية في جمع المعلومات والبيانات وتحليليها في صورة علمية ومنطقية مقبولة وبالقدر الذي يتمشى مع أهداف هذه الدراسة، ويساعد في الإجابة عن الأسئلة التي أثارتها. فالدراسة الحالية تحاول وصف وتحليل واقع التربية الإبداعية والمعوقات التي تقف حجر عثرة أمامها، ثم الانطلاق من هذا الواقع لوضع تصور مقترح لمواجهة هذه المعوقات بما يحقق صورة أفضل لتحقيق التربية الإبداعية في مدارس المرحلة الابتدائية.

حدود الدراســـة

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: يقتصر مجال هذه الدراسة على دراسة أهم معوقات التربية الابداعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة.

الحدود المكانية: تم التطبيق الميداني لأدوات الدراسة في ثلاثة مراكز من محافظة المنيا وهي ملوي والمنيا وسمالوط). وذلك لكون محافظة المنيا مقر وموطن الباحثة مما يسهل من إجراءات الدراسة الميدانية.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من موجهي المرحلة الابتدائية ينتمون للتخصصات المختلفة، وقد بلغ قوام هذه العينة ١٠٥ موجهاً.

أداة الدراســـة

استخدمت الدراسة الحالية صحيفة الاستبانة للوقوف على أهم المعوقات التي تجابه التربية الإبداعية، وذلك نظرا لمناسبة هذه الأداة في تحقيق هذا الهدف، وقد تم تطبيقها علي عينة من موجهي المدارس الابتدائية بمحافظة المنيا.

مصطلحات الدراسة

- **المعوقات:**

تعرف الدراسة الحالية المعوقات على أنها "تلك العوامل التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة وفاعلية، ويمكن النظر إليها على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي".

- **التربية الابداعية**

تعرف الدراسة الحالية التربية الإبداعية على أنها "نمط تربوي يهدف إلى إعداد متعلم مبدع يتسم في فكره وسلوكه وأدائه اللغوي والعلمي بالأصالة والمرونة والطلاقة، وتعتمد في ذلك على تنظيم بنيوي وإداري وتعليمي يأخذ بالأساليب والممارسات والاستراتيجيات التربوية التي من شأنها تحقيق هذا الهدف".

خطوات السير في الدراسة

لإنجاز هذه الدراسة تم إتباع عدد من الخطوات، هي:

١. عرض الإطار العام للدراسة والذي اشتمل: المقدمة، المشكلة، الأسئلة، الأهداف، الأهمية، المسلمات، المنهج، الحدود، العينة، الأدوات، مصطلحات الدراسات.

٢. للإجابة عن السؤال الأول والمعنون ب " ما أهم المتغيرات المعاصرة المؤثرة في التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية؟" جاء الفصل الثاني بعنوان "المتغيرات المعاصرة وعلاقتها بالتربية الإبداعية".

٣. وللإجابة عن السؤال الثاني والمعنون ب " ما ماهية التربية الإبداعية، وما أهدافها، وما أهم مبادئها، وما هي شروط تحقيقها في مرحلة التعليم الابتدائي؟" جاء الفصل الثالث بعنوان "التربية الإبداعية في مرحلة التعليم الابتدائي".

٤. وللإجابة عن السؤال الثالث والمعنون ب "ما أهم المعوقات التي تواجه التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية؟" جاء الفصل الرابع بعنوان "معوقات التربية الإبداعية".

٥. وللإجابة عن السؤال الرابع والمعنون ب "ما واقع التربية الإبداعية بمحافظة المنيا؟" جاء الفصل الخامس بعنوان إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها.

٦. وللإجابة عن السؤال السادس المعنون ب " ما أهم التوصيات والمقترحات التي يمكن تقديمها لمواجهة معوقات التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية" قدمت الدراسة بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن من خلالها مواجهة معوقات التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائي.

□

الفصل الثاني

المتغيرات المعاصرة

والتربية الإبداعية

تمهيـــــــد

يمر العالم اليوم بسلسلة من المتغيرات والتغيرات المتلاحقة والتي تلقي بظلالها على جوانب الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية. ومن هذه المتغيرات ظاهرة العولمة والثورات الثلاثة المعروفة وهي: الثورة المعرفية والثورة التكنولوجية والثورة الديمقراطية. ولكل من هذه المتغيرات تأثيراته على النظام التعليمي وآليات التعامل معه، فالنظم التعليمية لا ينبغي أن تقف عاجزة أمام ما يحدث دون إحداث التوافق والتحديث والتطوير اللازم بما يوفر نمطاً من التربية الحديثة يحقق نمواً شاملاً للمتعلمين، باعتبارهم عقولاً بشرية مبدعة تمثل مستقبل الأمة وأداته في اللحاق بركب الحضارة الحديثة.

ويؤكد إبراهيم بن سالم الصباطي (٢٠١٠) على أن هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في الدور الذي يجب أن تقوم به هذه المؤسسة في تربية أبناء المجتمع لعصر بات التغير فيه سمة أساسية، وأصبحت فيه القدرة على الإبداع متطلباً لابد منه لإنجاز عملية التكيف بين الفرد ومجمل المتغيرات المحيطة به [(١)].

لذا فالفصل الحالي يحاول رصد هذه المتغيرات من خلال إلقاء الضوء على عناصر ثلاث تعطي رؤية شاملة ومتكاملة لكل متغير على حدى. وهذه العناصر هي: مفهوم هذه الظاهرة أو الثورة، وتأثيراتها على النظام التعليمي وبخاصة التعليم الابتدائي، وعلاقتها بالتربية الإبداعية التي هي ركيزة البحث الحالي ونقطة انطلاقه.

---

١ إبراهيم بن سالم السباطي. (٢٠١٠). مقدمة في الإبداع. الإحساء: مركز الترجمة والتأليف والنشر. ص ٢١٨

العولمـــــة

إن العولمة كفكرة تقوم على الانفتاح بين المجتمعات، تعد فكرة قديمة، حيث حدثت على مدار التاريخ الإنساني محاولات للتواصل الحضاري والاقتصادي بين المجتمعات. كما أن التواصل بين المجتمعات من الخصائص الأصيلة للمجتمع الإنساني. وكما جاء في القرآن الكريم : (وجعلنكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقكم) [٢].

وقد ظهر مصطلح العولمة أول ما ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، أي توسيع النموذج الأمريكي وفسح المجال له ليشمل العالم كله وبهذا المعنى فهو ليس فقط آلية من آليات التطور الرأسمالي الحديث، بل هو أيضاً دعوة لتبنى نموذج معين، وبذلك فالعولمة بجانب كونها نظاماً اقتصادياً، هي أيضاً أيديولوجية تعكس هذا النظام وتخدمه وتكرسه [٣].

وعلى الرغم من طابعها الأيديولوجي، فهي تقدم رؤيتها الكونية بوصفها نقيضا للأيديولوجيات، زاعمةً أن الجنس البشرى لديه القدرة –لأول مرة – على بناء مستقبله لا على أوهام أيديولوجية سقيمة، بل على مجموعة من الأسس والقيم العامة المشتركة بين البشر جميعاً [٤].

---

[٢] القرآن الكريم. سورة الحجرات : آية ١٣.

٣سلامه صابر العطار . (٢٠٠٩). التربية وقضايا العصر. الرياض: دار الزهراء. ص ٢٤٥.

٤نبيل على. (٢٠٠٩). العقل العربي ومجتمع المعرفة.مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول. سلسلة عالم المعرفة. العدد ٣٧٠. ص ٢٤.

مفهوم العولمة

إن العولمة كمفهوم ظاهرة ما زالت غير واضحة المعالم، لأنها ظاهرة جديدة لها الانتشار السريع من خلال سرعة تدفق وانتشار المعلومات و المكتسبات العلمية، ومعها يتم الدفع بمجموعة من القيم الجديدة المرتبطة اقتصادياً بتداول المال وتوسيع التجارة العالمية والسيطرة على القوى الاقتصادية، واجتماعياً بالمناداة بالديمقراطية والحرية واحترام حقوق الإنسان وثقافياً بالسعي لنشر القيم الثقافية العالمية، ومعرفياً بنشر المعارف والعلوم مفهوماً ومحتوى.

وعلى الرغم من كون العولمة ظاهرة غير واضحة إلا أنه يمكن تقديم مجموعة من المفاهيم لها وفقا لما أورده علي صالح جوهر(٢٠٠٨) ، سلامه صابر العطار (٢٠٠٩) ومحمد حسنين العجمي (٢٠٠٧) [٥] :

- العولمة هي نموذج غربي متطور يحتوى داخله على جوانب سياسية اقتصادية تعليمية اجتماعية ثقافية يتم السعي لتطبيقه على دول العالم الأخرى، أي أنها تشق الطريق لصياغة ثقافة عالمية إنسانية تعلو فوق القيم التي تتشبث بها بعض المجتمعات تحت شعار الخصوصية الثقافية.
- العولمة هي مجموعة من التوجهات المستقبلية تسعى الدول الغربية إلى تطبيقها مثل التعددية الديمقراطية، الليبرالية الغربية، واحترام حقوق الإنسان، وبالتالي ليس هناك في القرن الحادي والعشرين أي مجال للنظم الشمولية والسلطوية التي تستبد بالشعوب وتقهر المواطنين.

٥علي صالح جوهر . (٢٠٠٨). الإصلاح التعليمي في العالم العربي. الإسكندرية: المكتبة العصرية. ص ص ٥٤- ٥٥.

- سلامه صابر العطار . (٢٠٠٩). التربية وقضايا العصر. مرجع سابق. ص٢٣٩
- محمد حسنين العجمي. (٢٠٠٧). التربية وقضايا العصر. القاهرة: الدار العالمية.ص ٢٥٧.

- العولمة هي حركة تاريخية لدمج العالم تسعى إلى ربط العالم بروابط اقتصادية وتجارية واستثمارية، أي أنها تقوم على الاعتماد المتبادل، وفتح الأسواق بغير قيود أمام التجارة العالمية والتبادل الاقتصادي .
- العولمة هي حركة تمثل تجسيد التطورات الحياتية والفكرية والتكنولوجية تؤدى إلى تقليص حجم العالم زمنياً ومكانياً.
- العولمة هي حركة تسعى إلى تحقيق عالم بلا حدود اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية وتعليمية.
- العولمة هي عملية تسعى إلى تحويل العالم إلى شكل موحد يلغى الحدود بين الدول و الأمم.
- العولمة هي كل المستحدثات والتطورات التي تسعى إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد.
- العولمة هي حركة تسعى إلى فرض ثقافة واحدة أو شاملة يمكن من خلالها تعزيز عالمية الاقتصاد والإعلام.

وتتفق التعريفات السابقة في مجملها على بعض الأمور التي من أهمها:

١. أن للعولمة وجهان، الوجه الأول يبرز أننا إزاء عالم جديد يبشر بالعيش المشترك، وبحقوق الإنسان، وبالعدل الاجتماعي وأننا متجهون نحو التلاقح الخصب بين الحضارات، من أجل تأسيس ثقافة، تنشر " التنوع الإنساني المبدع ". والوجه الثاني ينذر بمخاطر ووعيد في اكتساب القوة للهيمنة على مقدرات دول الجنوب، من خلال ما يمتلكه الغرب من ثقافة التسلط

بالعلم [٦]. أي أن العولمة في حقيقة أمرها، ما هي إلا أدلة متسرعة ذات طابع انتهازي، تتم في غيبة من الأيديولوجيات المناهضة، وتستند إلى فكر ومعرفة عارضة وعلم زائف من قبيل نهاية التاريخ وصراع الحضارات والفوضى الخلاقة، وما شابه [٧].

٢. إن العولمة تمثل تحدياً للدول النامية والمتقدمة على السواء، وكل طرف له تخوفاته وتوقعاته حيال الظاهرة.

٣. إن العولمة تجمع بين التهديدات والفرص، وهذا بمعنى ضرورة التعامل النقدي معها، والتعامل النقدي يستلزم محاولة فهم أهم العوامل التي دفعت لظهور هذه الظاهرة، ووجودها بالصورة التي هي عليها الآن، وأهم الآليات التي تتم بها هذه الظاهرة في الوقت الحاضر، وأهم معطياتها الإيجابية والسلبية [٨].

٤. إنه يقف وراء قيادة الغرب لهذه الظاهرة، ما وصل إليه من تقدم علمي وتكنولوجي، وما توافر من مناخ ثقافي واجتماعي وسياسي أفرز مجموعة من المفاهيم منها الإنسانية والليبرالية والديمقراطية وحقوق الإنسان ...إلخ [٩].

وقد ذكر السيد ياسين (١٩٩٩) أن العولمة ظاهرة غير مكتملة الملامح والقسمات، وهي عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه جديد من وجوهها. كما أنه لا يمكن تعريف العولمة دون تحديد دقيق لتجلياها وأبعادها في ميادين

---

[٦] حامد عمار . (٢٠٠٠). دراسات في التربية والثقافة. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. القاهرة: الدار العربية للكتاب. ص ٣٦.

[٧] نبيل على. (٢٠٠٩). العقل العربي ومجتمع المعرفة. مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول. مرجع سابق. ص ٢٣.

[٨] يوسف سيد محمود. (٢٠٠٨). أزمة الجامعات العربية. مرجع سابق. ص٨٨

٩يوسف سيد محمود. (٢٠٠٨). المرجع السابق. ص ٨٩.

السياسة والاقتصاد والثقافة [١٠]. فالعولمة ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع، والسلوك، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول، وتحدث فيها تحولات على مختلف الصور تؤثر في حياة الإنسان أينما كان، ويسهم في صنع هذه التحولات المنظمات الاقتصادية الدولية، والشركات متعددة الجنسيات [١١]. كما يمكن القول بأن العولمة بمفهومها الحالي لا يوجد بها مكان للشعوب الضعيفة الفقيرة والتي تحبو نحو التقدم بخطوات متثاقلة، وهذه نظرة عنصرية لا تتفق مع شعارات العولمة التي نادت بعالم واحد.

مراحل العولمة

مرت العولمة كظاهرة بثماني مراحل يمكن توضيحها كالآتي [١٢] :

المرحلة الأولى :

ويطلق عليها المرحلة الجنينية، واستمرت في أوربا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر. وقد شهدت هذه المرحلة نمو المجتمعات القومية ، وإضعاف للقيود التي كانت سائدة في القرون الوسطى، كما تعمقت الأفكار الخاصة بالفرد وبالإنسانية.

---

١٠ السيد ياسين. (١٩٩٩). العولمة والطريق الثالث. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ص ١٧- ٢١.

١١ محمد صفوت قابل. (٢٠٠٠). الدول النامية والعولمة، القاهرة، الدار الجامعية. ص ص ١٥- ١٦.

[١٢] فتحي أبو الفضل، عز الدين حسنين ومحمد القفاص. (٢٠٠٤). دور الدولة و المؤسسات في ظل العولمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ص ٢٥ - ٢٧.

- السيد ياسين. (١٩٩٩). العولمة والطريق الثالث. مرجع سابق. ص ص ٢٤- ٢٧.

المرحلة الثانية:

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة النشوء، وقد استمرت في أوربا أساساً من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام ١٨٧٠ وما بعده. فقد حدث تحول حاد في مفهوم الدولة المتجانسة الموحدة. كما أخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية، وبالأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة بالدولة، ونشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية، وزادت إلى حد كبير الاتفاقات الدولية، وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي. وبدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية.

المرحلة الثالثة :

وقد سميت بمرحلة الانطلاق، وهي التي استمرت من عام ١٨٧٠ وما بعده حتى العشرينيات من القرن العشرين. وقد ظهرت فيها مفاهيم كونية مثل "خط التطور الصحيح"، والمجتمع القومي "المقبول" ، وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية، وتم إدماج عدد من المجتمعات غير الأوربية في "المجتمع الدولي"، وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها.

المرحلة الرابعة :

وأطلق عليها مرحلة الصراع من أجل الهيمنة، وقد بدأت منذ بداية الحرب الباردة بين الكتلة الشرقية والتي تمثل الاشتراكية Socialism بقيادة الاتحاد السوفيتي، والكتلة الغربية والتي تمثل الرأسمالية Capitalism بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وفيها احتدم الصراع بين الكتلتين، هذا الصراع كان في الأساس صراعا إيديولوجيا، وأخذت كل منهما في نشر و

تعميق مفاهيم النظام الذي تؤمن به و محاولة كسب تأييد المجتمع الدولي بإظهار عيوب الآخر، و في هذه المرحلة كان هناك توازن في قوى السياسة العالمية .

المرحلة الخامسة:

وتسمى بمرحلة عدم اليقين، و بدأت منذ الستينيات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات وقد تم إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي. وتصاعد الوعي الكوني في الستينيات وحدث هبوط على القمر، وتعمقت القيم ما بعد المادية، وشهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة، وشيوع الأسلحة الذرية، وزادت إلى حد ما المؤسسات الكونية والحركات العالمية.

المرحلة السادسة :

والتي بدأت منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين و فيها انهارت واحدة من أكبر قوتين كانتا تحكمان العالم و هي الاتحاد السوفيتي معقل الاشتراكية، وبدأت العولمة تنمو وتزداد وضوحا، وعكف المفكرون بجميع أنحاء العالم على محاولة تعريفها و تحديد مظاهرها و آثارها و القوى الفاعلة فيها، واستمرت القوى الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية في التنظير لها والإعداد للهيمنة على مقدرات دول العالم باستخدام كافة الطرق على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وكتلته الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة انفردت الولايات المتحدة بقيادة العالم وإعلانها النظام العالمي الجديد، الذي جعلت فيه من نفسها وصية علي العالم ، خاصة بعد نجاحا في تدمير قدرات العراق العسكرية في حرب الخليج الثالثة عام ١٩٩١م في ظل تكتل عالمي بقيادتها ،

ثم أخذت تفرض هيمنتها علي العالم من خلال فرض العقوبات الاقتصادية لمن يخرج عن طوعها مثلما فعلت مع كوبا وليبيا والعراق وكوريا الشمالية وإيران ، ثم ضرب أفغانستان والعراق بحجة الإرهاب، ثم سعيها إلى تطبيق مشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي يهدف إلى إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط سياسياً وثقافياً وبما يتفق مع أهدافها "[١٣].

المرحلة السابعة :

وبدأت منذ عام ١٩٩٩ بفشل المؤتمر الوزاري الثالث لمنظمة التجارة العالمية في سياتل، و قيام مظاهرات ضد العولمة في معظم بقاع الأرض والتي عبرت عن رد فعل شعوب العالم تجاه العولمة الشرسة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية.

المرحلة الثامنة :

وبدأت منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عندما تم توجيه سلسلة ضربات مدمرة لمركز التجارة العالمية في نيويورك، ومبنى البنتاجون في واشنطن، وكان لهذه الهجمات أكبر الأثر على المستوى الداخلي الأمريكي والخارجي العالمي، وبداية هذه المرحلة تعتبر نقطة تحول رئيسية في التغيير النسبي لمراكز القوى العالمية سمحت بتنامى قوى أخرى تحتل صدارة قوى العالم، و يوجد على الساحة العالمية أكثر من بديل محتمل مثل الاتحاد الأوروبي والصين، ومازالت ملامح هذه المرحلة تتضح أكثر فأكثر مع مرور الوقت.

---

[١]- أحمد محمود عبد المطلب. (٢٠٠٣). العولمة وانعكاساتها على التخطيط التربوي والإدارة التعليمية. سوهاج: دار محسن، ص ٧٢.

تأثير العولمة على النظام التعليمي

إن العلاقة التي توضح درجة الترابط بين ظاهرة العولمة والنظام التعليمي تحتكم إلى معيار عملية التأثير والتأثر التي ينطلق منها النظام التعليمي من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة في آن واحد.

وقد ذكر حامد عمار (٢٠٠٠) أننا أمام واقع لا فكاك من التعامل مع عملته بوجهيها : ما يسطرانه من فرص وإمكانات وتحولات من ناحية، أو ما يحملانه من مخاطر وتحديات وتهديدات من الناحية الأخرى [١٤]. وقد أكد ذلك عبد السلام عبد الغفار (٢٠٠٧) بقوله "أننا نعيش في مجتمع ينفتح على العالم بكل ما فيه وتسري فيه التيارات التي تملأ المجتمعات الخارجية ، نحن لسنا في جزيرة منعزلة، نحن نعيش في قلب العالم ووسطه، تمر بنا كل التيارات الفكرية والثقافية" [١٥].

وقد ذكر عبد السلام عبد الغفار (٢٠٠٧) أنه لا ينبغي ان تفقد الهوية، فقد كانت درعاً واقياً ضد الكثير من الغزوات والتيارات الفكرية، بل يجب المحافظة على الكيان الثقافي والفكري دون الانجراف إلى الشمال حيث تفقد الهوية أو إلى الجنوب فتكون التبعية، هذا حق مصر التي عاشت آلافاً من السنين محتفظة بهويتها وليس من حق أي جيل أن يقصر في هذا الحق [١٦].

وهكذا يمكن أن تنعكس المسألة تماماً وتكون الأولوية للثقافة باعتبارها العامل الحاسم، ويتبقى عوامل الاقتصاد في المقابل ثانوية، حيث تساعد في

١٤حامد عمار . (٢٠٠٠). دراسات في التربية والثقافة. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. مرجع سابق. ص ٤٣.

[١٥] عبد السلام عبد الغفار (٢٠٠٧). دور التعليم في تنمية الفكر في مصر المستقبل. المؤتمر العلمي الثامن جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي"، جامعة الفيوم :كلية التربية،٢٣- ٢٤ مايو، ص ٦٧.

[١٦] عبد السلام عبد الغفار (٢٠٠٧). المرجع السابق. ص ٦٥.

تكون ثقافة كونية، وتظل هذه فرضية تؤكد موقع الثقافة على خريطة العولمة مستقبلياً، و يجب وضعها في الاعتبار دوماً عند التعامل مع هذه الظاهرة [١٧].

ومن جانب أخر فقد أشار علي صالح جوهر (٢٠٠٨) أنه من الضروري قيام النظام التعليمي بإعادة صياغة العلاقة بين القيم الديمقراطية الوافدة من الخارج و إعادة صياغة تطبيقاتها في الداخل وفقاً لحاجات المجتمع المحلى و قيمه و تقاليده، وبما يحقق في النهاية ديمقراطية صنع القرار وتنفيذه والمشاركة الإيجابية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يحقق في النهاية إطلاق الطاقات الخلاقة للإنسان في أنماط ديمقراطية متنوعة على المستويات كافة [١٨].

وقد أدت العولمة إلى تحول الصراع الدولي، إلى صراع على المعرفة: سواء من حيث إنتاجية وإنتاج المعرفة، أو حيازة المعرفة، أو تداولها، ومن ثم فإن الوصول إلى البيانات، وتخليق المعلومات لم يعد كافياً في هذا العصر، بل يتعين الامتداد إلى ما هو أعمق وأفضل وأكثر شمولاً وتأثيراً وأثراً وهو تكامل المعرفة [١٩].

ومن أبرز تأثيرات العولمة على التعليم بكافة مراحله (محمد صبري الحوت وناهد عدلي شاذلي، ٢٠٠٧، أحمد إسماعيل حجي، ٢٠١٢) [٢٠] :

---

١٧ محمد حسنين العجمي. (٢٠٠٧). التربية وقضايا العصر. مرجع سابق. ص ١٤٦.

١٨ علي صالح جوهر (٢٠٠٨). الإصلاح التعليمي في العالم العربي. مرجع سابق.ص ١٢١.

١٩ سارة إبراهيم العريني. (٢٠٠٧). أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي. المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات " المعلوماتية والتنمية.... الوعود والتحديات". المنصورة. جمهورية مصر العربية. ص ١٨.

٢٠ راجع :

محمد صبري الحوت وناهد عدلي شاذلي. (٢٠٠٧). التعليم والتنمية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ٢٤٨.

١. تلك التغيرات التي نتجت في مؤسساته من إدخال التكنولوجيات الحديثة للاتصالات والمعلومات في مجالات الفكر التربوي والمعرفة والقيم، وتغير أدوار الطلاب والمعلمين، وإنتاج نقلة مجتمعية نحو المجتمع القائم على المعلومات والمعرفة.
٢. كما أن العولمة حتمت أن تهتم السياسات التعليمية و مؤسسات التربية والتعليم بالقضايا المختلفة عابرة الحدود، التي ترتبط بمجالات البيئة كجزء من الدراسات الاجتماعية والإنسانية وعلوم البيئة و غيرها.
٣. و قد نتج عن العولمة الانتشار العالمي للتعليم، و هو ما يؤثر بشكل مباشر على الثقافات عبر العالم. وكان من أبرز أشكال هذا التأثير – إيجاباً و سلباً معاً – اعتبار المسئولين في الدول النامية للمجتمع الرأسمالي كمجتمع كوكبي يجب محاكاته ونقله كما هو، وما يترتب عليه من تجارة حرة وأسواق مفتوحة وثراء بلا حدود للقلة، وانتشار الفساد أيضاً .
٤. وقد صار تدويل التعليم إحدى القضايا الرئيسية التي تناولتها السياسات التعليمية وأجهزة تخطيط التعليم منذ التسعينيات، في تكاملها مع رأس المال العالمي وأسواق العمل الدولية.

العولمة والتربية الإبداعية

إن متغيرات العولمة بتجلياتها وتياراتها ومنجزاتها قد غدت معطيات تاريخية موضوعية تفرض نفسها على واقع البشرية حاضراً ومستقبلاً. ولم يعد ما ولدته من قوى ونظم وتكنولوجيات قضية مناظرة تدور حول قبولها أو رفضها أو بين اختيارها أو إنكارها.

أحمد إسماعيل حجي. (٢٠١٢). تدويل التعليم الابتدائي والثانوي في عصر العولمة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ص

وقد أبرز محمد حسنين العجمي (٢٠٠٧) أنه حيال موجات التغير المتلاحقة والعاتية – في نفس الوقت – والثقافية منها خاصة يبقى الرهان الأكبر مرتكزاً على النظم التربوية التي ينتظر منها استيعاب هذه التغيرات وهضمها بل والمشاركة الفاعلة فيها من خلال الاستثمار الإيجابي منها، ومواجهة الجوانب السلبية والعمل على تلافيها قدر الإمكان. ولعل المرجعية في هذا أن التربية الحقيقية هي المسئولة عن إعداد الأفراد القادرين على تحمل المسئولية وذوى العقول الناقدة والقادرة على تفنيد الغث من الثمين وقبول المجدي من عناصر الثقافة ورفض الزبد منها [٢١].

ومما سبق يتضح أن أهم انعكاسات ظاهرة العولمة على التربية الإبداعية يتركز في الآتي:

١- التفاعل مع ظاهرة العولمة يقتضى ضرورة امتلاك أدواتها من علم وتكنولوجيا، وأيضاً توافر القاعدة الفكرية التي تهيئ المناخ المناسب لسيادة التفكير الناقد والإنتاج المبدع والقدرة على التكيف وتبنى قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان كقيم إنسانية ضرورية في عصر العولمة. ويقع امتلاك هذه الأدوات وتوافر القاعدة الفكرية الملائمة على عاتق العديد من المؤسسات التربوية وأولها المدرسة الابتدائية. وذلك لأن المرحلة الابتدائية هي مرحلة التأسيس التي تقوم عليها جميع مراحل التعليم اللاحقة، لذلك كانت محط اهتمام جميع التربويين، وبخاصة أولئك الذين يتصدون لوضع السياسة التعليمية لها، والمناهج المدرسية التي تترجم هذه السياسة إلى واقع نظري، يتحول على أيدي المعلمين - وغيرهم من الممارسين الفعليين للعمل التربوي - إلى واقع عملي ملموس.

[٢١] محمد حسنين العجمي. (٢٠٠٧). التربية وقضايا العصر. مرجع سابق.ص ١٤٧.

٢- زيادة الاهتمام بالبحث المستمر عن أساليب التعليم والتعلم التي من شأنها أن تنمي مهارات التفكير الناقد لدي جموع المتعلمين، بحيث يصبحون قادرين على تنقيح ما يفد إليهم من تيارات فكرية وما يحصلون عليهم عليه من معلومات آتية من روافد متنوعة ومختلفة.

٣- زيادة الاهتمام بإطلاق الطاقات المبدعة للمتعلمين وإشراكهم في صنع القرار بدءً من أخذ آرائهم ومقترحاتهم في بناء المناهج الدراسية والسياسات التعليمية المقترحة وأساليب إعداد المعلمين والبيئة الدراسية المتوفرة وأساليب التقويم المختارة.

٤- زيادة اهتمام القائمين على العملية التعليمية بالنقد الواعي للتيارات الفكرية والمعارف العلمية الوافدة إلينا، وتزويد المناهج الدراسية بما يتوافق والأنماط الفكرية والعادات والتقاليد التي يتبناها المجتمع وما يحقق الصالح العام والأهداف التعليمية المتبناة.

الثورة المعرفية

إن أهم ما يتميز به مجتمع المعرفة في الألفية الثالثة، ذلك الكم الهائل من المعلومات والمعارف التي يتم نشرها يوميا في مختلف أرجاء المعمورة، والتي تتصف بالانتشار السريع، عبر عدد كبير من مصادر المعرفة. وهذه المعرفة المنتشرة عالميا تؤدى إلى مزيد من إنتاج المعرفة، نظراً لاستخدامها في إيجاد حلول جديدة، لما تعانيه المجتمعات من مشكلات، الأمر الذي يؤكد أهمية نشر المعرفة وتبادلها من خلال الاستخدام المكثف والأمثل للتقنيات الحديثة المتاحة.

ومجتمع المعرفة هو ذلك "المجتمع الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة استراتيجية وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة، مستغلاً في ذلك كافة إمكانات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات المتطورة، و بما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في أوجه الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية كافة بغرض تحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة للمجتمع و للأفراد" (٢٢) .

وجوهر العلاقة بين القوة والمعرفة يبرزه بصورة لا تضاهي، ذلك الارتباط الوثيق بين الطرفين، فالمعرفة قوة والقوة أيضا معرفة، ويعني ذلك أن القوة قادرة على توليد معرفة تساندها، وتوفر لها أدوات سيطرتها.

وهذا الرصيد المعلوماتي في حالة تغير وتطور وتصحيح وتفنيد واستبدال، يتسم بالاتساق والتناقض، بالتبسيط والتعقيد، بالجزئيات والكليات، بالمعلومات الخامدة والمعلومات الفاعلة بتعدد المصادر والمرجعيات، بالنسبية في سياق الزمان والمكان، بتعرف المعلوم وبإدراك القصور في المعلوم، والتحسب للمجهول، وما يمكن أن تأتى به من جديد أو مفاجآت، إذ لم نؤت من العلم حتى الآن إلا قليلاً (٢٣) .

لذا ذكر حامد عمار (٢٠٠٠) أنه "لم يعد هناك عالم فرد يتصف بأنه بحر العلوم وحجتها، ينتقل عمله إلى شخص آخر يتتلمذ عليه ويجيزه للتدريس، بل لم تعد وظيفة العملية التعليمية نقل معارف محددة من جيل

---

[٢٢] محمد فتحي عبد الهادي. (٢٠٠٨). مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٣٠.

[٢٣] حامد عمار . (٢٠٠٠). دراسات في التربية والثقافة. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. مرجع سابق. ص٣٩.

إلى جيل، أو من حضارة متقدمة إلى حضارة أقل تقدماً عن طريق الحفظ والتلقين، وليس هناك من "يختمون العلم " مع شهادة أو إجازة عملية. ومن ثم تفرض المعلوماتية بزخمها حتمية التكيف مع معطياتها، والتكييف لها، والإفادة منها، والنقل الواعي عنها، وما يتيحه مركبها من توجهات عالمية عامة، وما تطرحه من فرص التعددية ومساحات التنوع والخصوصية والتميز" [٢٤].

وقد أوضح نبيل علي (٢٠٠٩) أن كل صناعة تقوم على ثلاثية قوامها آلات مزودة بآليات، تستخدمها هذه الآلات كأدوات لتوليد منتجاتها، وثلاثية مجتمع المعرفة بالتناظر، آلاتها هي العقول، وآلياتها هي وسائل التفكير. ومنتجاتها هي حصاد المعرفة. هذه الثلاثية في هيئة مثلث قاعدته الآلات متمثلة في ثلاثية من العقول: العقل الإنساني، والعقل الآلي، والعقل الجمعي، وترتبط هذه العقول بعضها مع بعض من خلال مجموعة من العلاقات التبادلية. وثلاثية العقول هذه، هي أهم ما يميز مجتمع المعرفة عما سبقه من مجتمعات، كان العقل الإنساني وحده هو الذي تولى صناعتها بصورة أساسية [٢٥].

أما ضلع الآليات في مثلث صنع مجتمع المعرفة، فتمثله مجموعة من وسائل التفكير، يرتكز معظمها على عدة تقابلات من قبيل: التحليلي في مقابل التركيبي، والاستيعابي في مقابل التوليدي، والمتلاحق في مقابل المتوازي، والرأسي في مقابل العرضي، والعملي في مقابل التأملي، والمنطقي في مقابل الحدسي. وقد درج علماء النفس في وقتنا الحاضر على إدراج هذه الباقة من أنواع التفكير تحت طورين أساسيين هما: التفكير النقدي والتفكير الخلاق أو

[٢٤] حامد عمار. (٢٠٠٠). دراسات في التربية والثقافة. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. المرجع السابق. ص ٣٩.
[٢٥] نبيل علي. (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ص ٥٧- ٥٩.

الإبداعي، التفكير النقدي الذي يحلل ويقيم ويستنبط ويفسر ويقرر، والتفكير الخلاق الذي يركب ويعدل ويستقرئ ويكتشف ويخترع.

والضلع الثالث لمثلث صنع مجتمع المعرفة هو ضلع المنتجات، وتمثله رباعية المعارف الأساسية، وتشمل، بجانب ما اعتدنا تسميته بمعرفة علوم الطبيعيات ومعرفة علوم الإنسانيات نوعين آخرين من المعرفة، أولهما هو أقدم المعارف النظرية المحضة ويقصد بها المعرفة الصورية، مثل الرياضيات والمنطق، وثانيهما هو المعرفة الإنسانية مثل الفنون والفلسفة والمعرفة التطبيقية والتكنولوجية.

وفي الحقيقة كان لزاماً على استراتيجية العلم والابتكار أن تعتمد على تفاعل وديناميكية المكونات الثلاثة لهذه الاستراتيجية، فتفاعل هذه المكونات الثلاثة وجودة هذا التفاعل هو الذي يذكي التمايز العلمي ويوفر أفضل شروط النجاح في السباق التنافسي نحو الأحسن وهو الذي يشكل في أخر المطاف أحسن المزايا التفاضلية [٢٦].

ولتمكين المتعلمين من الاستفادة من هذا التراكم المعرفي ومن العمل على إثرائه لابد من الأخذ في الاعتبار ثلاثة مستويات [٢٧].

- مستوى تربوي يتعلم فيه المتعلم كيف يدمج المعلومات الجديدة في إطاره المعرفي فيزداد وعيه المعرفي اتساعاً وإدراكه قوة من خلال المنظومة التربوية وبخاصة في المرحلة الابتدائية.

---

[٢٦] محمد بن أحمد. (٢٠٠٧). الاستثمار في البحث العلمي والتطوير التقاني خدمة للتميز والتجديد والإبداع تشييداً لمجتمع المعرفة العربي. ص ٢٧٦.

٢٧ محمد بن أحمد. (٢٠٠٧). المرجع السابق، ص ٢٦٢.

- مستوى بحثي يمكن من سبر أغوار الأشياء واستكشاف القوانين واستشراف الأحداث واستحداث المفاهيم وتوسيع المعارف الأساسية من خلال منظومة البحث النظري.
- مستوى التطوير والعمل التجريبي الذي يحول المعلومة إلى معرفة والمعرفة إلى ابتكار من خلال منظومة التجديد والإبداع.

تأثير الثورة المعرفية على النظام التعليمي

ومما سبق يتضح أن " رأس المال الفكري " أهم بكثير من "رأس المال المادي "،بل وأهم من أي مصدر آخر من مصادر توليد الثروة، حيث سيصبح مصدر الثروة لأي أمة هو " حاملو المعرفة "، أي الذين يحملون في رؤوسهم كميات متزايدة من الأفكار والمعلومات والمعارف الجديدة المتجددة والقابلة للتوظيف والتطبيق.

لذا فإن الإنتاج في المستقبل- كما يذكر شبل بدران & سعيد سليمان (٢٠٠٧) - سيتحول من "الإنتاج الضخم للسلع المادية " إلى " الإنتاج الضخم للمعرفة". ويفرض هذا على المؤسسات التربوية الاهتمام بالدراسات المستقبلية، ودراسة الواقع الافتراضي للمستقبل، ودراسة سيناريوهاته المحتملة، ومشكلاته المتوقعة، ومنهجيات التعامل معها، والبدائل المطروحة في كل حال[٢٨].

ويتمثل دور التربية في إعداد العقل الإنساني وصياغته على نحو يمكنه من الوصول إلى المعلومة وحسن توظيفها، والتفكير بطريقة صحيحة تسمح باستيعاب المعرفة وإنتاجها.

---

[٢٨] شبل بدران& سعيد سليمان. (٢٠٠٧). التعليم في مجتمع المعرفة. دار المعرفة الجامعية. ص ٢٣.

والتعليم فن دراسة المعلومات والمعارف، وتطويرها وتوظيفها. فوظيفة التعليم في عصر المعرفة ليست مجرد التنشئة الاجتماعية وترسيخ الهوية، وإنما أيضا إعداد الأجيال الواعية، القادرة على التصدي لسلبيات المجتمع وتغيير واقعه في سبيل حياة أفضل.

وبهذا فالتعليم – وفقا لما يذكره أشرف السعيد أحمد (٢٠٠٧) - يقف كمدخلاً حاكماً لإقامة ذلك المجتمع المعرفي، فالتعليم بمقدوره أن يضع اللبنات الأولى لبنية أساسية معرفية تمكننا من الدخول بقوة في مضمار المنافسة العالمية في مجالاتها المختلفة والجامعة على قمة النظام التعليمي يجب أن تكون مشغولة بهذا، وذلك بانشغالها بتكامل المعرفة وبإنتاج المعرفة وبتطوير نظم معلومات متكاملة وأكثر شمولية [٢٩].

ومن ثم فإن رصيد المعلوماتية يفرض على صناعة القرار، وعلى عمليات التعليم والتعلم قدرات بشرية ضرورية في الفرز والإدراك والنقد والانتقاء والتميز والمرونة والتحسب ووضوح الهدف في التعامل مع المعلومات، من أجل توظيفها في عمليات التطوير والتغير والبناء[٣٠]. غير أن من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع المصري اليوم وغداً الفجوة المعرفية الآخذة في الاتساع إلى حد الصدمة الثقافية بينه وبين العديد من الدول المتقدمة.

ومن المعلوم أن المعلمين أصبحوا في حاجة إلى مهارات جديدة، وإلى معارف واتجاهات جديدة لمواجهة ما نلاحظه الآن من عدم اهتمام طلابنا بالتعليم، وضعف مستوياتهم الأكاديمية، وحرصهم على النجاح دون إنجاز، وظهور حالات من الضعف، وتبنى سلوكيات غير سليمة على مجتمعنا. ومن

٢٩أشرف السعيد أحمد. (٢٠٠٧). الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي. دار الجامعة الجديدة. ص ٩٢.

٣٠ حامد عمار. (٢٠٠٠). دراسات في التربية والثقافة. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. مرجع سابق. ص ٣٩.

هنا: فعلى التعليم بما فيه مؤسسات تكوين المعلم أن يقوم بمسئوليات جديدة تتمثل في تكوين اتجاهات موجبة نحو الحضارة العالمية، وتقدير الثقافات، وتنمية قدرة الإنسان على الانتقاء والاختيار من طوفان المعرفة دون تعصب أو تحيز فكرى [٣١].

ويحتم هذا التحدي تطوير نظام إعداد المعلم بصفة عامة ومعلم المرحلة الابتدائية بصفة خاصة، وتدريبه على مهارات التعلم الذاتي، وتنمية قدراته على ذلك، حتى يصبح قادراً على استيعاب هذا الانفجار المعرفي والتقدم العلمي وملا حقته أولاً بأول.

لذا، فإن تأثير الثورة المعرفية على النظام التعليمي يتمثل في [٣٢]:

١. وضع خطة سنوية لتطوير البرامج التعليمية من حيث الأهداف ونتائج التعلم والمحتوى العلمي، وتبني معايير أكاديمية تتفق ورسالة المؤسسة

---

٣١ محمد عبد الرازق إبراهيم. (٢٠٠٣). منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. دار الفكر. ص ٣٣.

٣٢جمال علي الدهشان. (١٩٩٨).ملامح إطار جديد للتعليم في الدول العربية في ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية، المؤتمر السنوي الخامس عشر لقسم أصول التربية : العولمة ونظام التعليم في الوطن العربي " رؤية مستقبلية " كلية التربية بالمنصورة ، في الفترة من ١٢ – ١٣، ص ٣١.

- حامد عمار . (٢٠٠٠). دراسات في التربية والثقافة. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. المرجع السابق. ص٣٩.
- على عبد المحسن تقي & فيصل الراوي رفاعي. (٢٠٠٠). اتجاهات معاصرة في التربية ونظم التعليم. الكويت: دار الفلاح. ص
- على أحمد مدكور. (٢٠٠٣). التربية وثقافة التكنولوجيا. القاهرة: دار الفكر العربي. ص
- أحمد حسين الصغير . (٢٠٠٥). التعليم الجامعي في الوطن العربي. القاهرة: عالم الكتب. ص ٤٥.
- محمد السيد إسماعيل. (٢٠١٢). متطلبات الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي. جامعة سوهاج نموذجاً. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة سوهاج. ص
- مجدي عبد الوهاب قاسم وصفاء أحمد شحاتة. (٢٠١٤). صناعة مستقبل التعليم الجامعي بين إرادة التغيير وإدارته. القاهرة: دار الفكر العربي. ص ٤٠٢.

التعليمية وما يتبع ذلك من وضع خطة فرعية لتعديل لوائحها الداخلية ونظمها الدراسية وقاعاتها ومعاملها وغيرها من العناصر ذات الارتباط.

٢. تجديد الفكر بحيث يجري تواصل منتظم ومستمر مع البحوث والخبرات العالمية والاختبارات الميدانية والمستجدات المعرفية لتوسيع آفاق التخيل والتصور والإبداع.

٣. التحول من نقل المعرفة والحفاظ على التراث الثقافي إلى تكوين مهارات الإبداع والابتكار والقدرة على النقد والتحليل والإنتاج، والقدرة على التكيف مع تحديات الحاضر وتطلعات المستقبل.

٤. التعامل الإيجابي الواعي، فهماً واستيعاباً وتوظيفاً لإمكانات الثورة المعرفية من أجل التحول نحو مجتمع معرفي، يتحرك من مجرد الاستهلاك الطاغي لنتائج تلك الثورات – كما نستهلك المعلبات والإلكترونيات – انتقالاً إلى الإفادة الخصبة منها، ثم انطلاقاً إلى إنتاج المعرفة ذاتها.

٥. التحول من تعلم المعلومات والمهارات مرة واحدة إلى منهجيات التعليم الذاتي وتعلم كيف نتعلم، والتعلم المستمر، والتعلم مدى الحياة، فالتدفق المعرفي المتزايد، والتغيرات المتسارعة في الخريطة المهنية تتطلب ذلك.

٦. تجاوز الاقتصار على استخدام استراتيجيات التذكر والاسترجاع والاستيعاب إلى العمليات العقلية العليا، كالتفكير المنطقي، والتفكير النقدي والإبداعي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وبناء العقلية العلمية القادرة على المقاربة العقلانية والمنهجية لقضايا العلم، والعمل والحياة.

٧. التحول من العزل والفصل، وتفتيت المعلومات، وإقامة الحدود بين المعارف إلى التكامل وتنظيم المعلومات في نظم معرفية دينامية مفتوحة ونامية. وهذا يتطلب إعادة النظر في الهياكل والنظم التعليمية بما يسمح بإزالة الحواجز بين الأقسام العلمية وبين العلوم الأساسية والعلوم الإنسانية

ليحل محلها أنماط جديدة من العلاقات تتيح التكامل بين ضروب المعرفة في مواجهة مشكلة معينة.

٨. تدعيم عملية نشر المعرفة، من خلال مصادر متنوعة، تيسر عملية التوزيع والتعاون، وتبادل الخبرات والمعارف ونقلها لمعظم دول العالم.

٩. تصنيف وتبويب المعارف الجديدة، مما يؤدى إلى يسر وسهولة في عرض المعارف، وقدرة على الاتصال بمصادر المعلومات والمعارف بشكل أفضل، ومما يساعد على نشوء اتجاهات معرفية جديدة.

أما أهم انعكاسات الثورة المعرفية على التعليم الابتدائي فيتمثل في صياغة دعائم إصلاحية ترتكز على [٣٣] :

١. التعلم للمعرفة

إن منظومة التعليم الابتدائي لا تكتفي بمجرد معرفة واكتساب المهارات فقط، بل يصبح التعلم للمعرفة وسيلة لتعلم الأفراد كيف يفهمون العالم المحيط بهم، وكيف يتعرفون أسس البحث الذاتي عن المعرفة المتنوعة، وكيف يتمكن كل طالب من فهم بيئته على نحو صحيح.

٢. التعلم للتعايش مع الأخرين

حيث إن نظام التعليم الابتدائي مسئول عن إعداد الطلاب للتعايش مع الأخر، والتعرف على أسس التفاعل والتحاور الهادف مع الأخرين. ويتمثل ذلك في الأنشطة الصفية واللاصفية التي لابد من إتاحتها أمام المتعلمين والتي تسمح لهم بفهم الأخرين وامتلاك مهارات التواصل والتي تتمثل في

---

[٣٣] حامد عمار. (١٩٩٩). في التنمية البشرية وتعليم المستقبل. القاهرة: الدار العربية للكتاب. ص ١١٦.

حسن التعبير عن الذات، والثقة بالنفس، واحترام الأخر والقدرة على الاستماع للآراء المختلفة وتكوين رؤية مشتركة.

٣. **تكوين شخصية المتعلم**

حيث يساهم التعليم الابتدائي في ظل ثورة المعرفة في تكوين شخصية متفتحة لطلابه إذ يستطيع الطالب أن يتعرف بقدر من الاستقلالية والمسئولية من خلال تشجيعه على أن يتعرف على ذاته على نحو أفضل وكذلك تشجيعه على استثمار مواهبه في ظل ثورة معرفية هائلة.

الثورة المعرفية والتربية الإبداعية

إن الثورة المعرفية هي ثورة تعتمد على العقل البشرى، ولأن العقل البشرى – وليس القوة العضلية أو الميكانيكية – هو العماد الأول لهذه الثورة، ولأنه يمثل طاقة متجددة لا تنضب، فإن الثورة المعرفية لن تكون حكراً على مجتمعات بعينها، بل يمكن لجميع الشعوب أن تخوض غمارها إذا ما أحسنت إعداد أبنائها تربوياً وتعليمياً، ويكون الرابحون الحقيقيون هم المجتمعات التي تجعل استثمارها في العلم والتكنولوجيا وتوظيف العقول والمواهب [٣٤]. فالبشر ثروة، وثروة أي أمة تتمثل في سكانها المحبون للعمل المجيدون له المبدعون فيه.

ومجتمع المعرفة يفرز ظروفاً وبيئة تشجع الأفراد والجماعات على التفكير في مصيرهم والتقدم بحلول ناجعة لحلها من خلال إذكاء التضامن والتكافل والتآزر وشحذ الهمم وجمع الطاقات وتعبئة المهارات من أجل مواجهة

---

[٣٤] سعاد محمد عيد. (٢٠١٣). تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ١٧٦.

التحديات والإسهام الجماعي في بناء مجتمع جديد، مجتمع المساواة والعدل والتضامن [٣٥].

والتحول إلى المجتمع المعرفي –كما أبرز محمد عبد الرازق إبراهيم (٢٠٠٣)- لن يتأتى بتكديس المشتريات من أجهزة الكمبيوتر، أو الاشتراك في شبكات اتصال معلوماتية عالمية مثل: الإنترنت، أو استخدام التقنية متعددة الوسائط بقدر ما يتأتى بخلق القدرة المجتمعية على استيعاب هذه المستحدثات، بإعداد أجيال قادرة على التعامل معها، وتطوير إمكاناتنا للدخول في مجال الصناعات الهامة، التي تعتبر بمثابة مفاتيح التقدم والسيطرة في القرن القادم [٣٦].

وقد ذكر أحمد عودة القرارعة (٢٠٠٧) أنه لابد من الاعتماد على العمل الجماعي وتبادل الفكر والتخطيط المشترك والتوجه لتشجيع الطلاب على الإبداع والتميز [٣٧]. وقد أكد محمد بن أحمد (٢٠٠٧) أن الآفاق الجديدة المفتوحة أمام الإنسانية للخروج من الأزمات والاحتكار وهيمنة الأقلية وسلطان المال ونفوذ الكسب المادي المطلق لا يمكن أن يتحقق إلا بجعل المعرفة والإبداع في قلب الثقافة بوضع الإنسان في قلب عملية التنمية، وبذلك يصبح الإنسان جوهر التنمية وغايتها وفاعلاً في تحقيقها وتحقيق العدل والرفاهية للجميع [٣٨].

---

[٣٥] محمد بن أحمد. (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٢٥٨.

[٣٦] محمد عبد الرازق إبراهيم. (٢٠٠٣). منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. دار الفكر. ص ٣٢.

[٣٧] أحمد عودة القرارعة. (٢٠٠٧). مدرس المستقبل كيف نريد. المؤتمر العلمي الرابع - الدولي الأول. جودة كليات التربية والإصلاح المدرسي. ٤- ٥ أبريل ٢٠٠٧. ص ص ٩٤٧- ٩٦٧.

[٣٨] محمد بن أحمد. (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٢٥٧.

كما أنه لابد من توفير الأموال اللازمة لبناء هذا الجيل من المتعلمين القادرين على الإسهام الفعال والبناء في مجتمع المعلوماتية أسوة بما فعله شباب الهند وماليزيا والكوريتين وكوبا وفنزويلا وغيرها من الدول التي كانت محسوبة إلى عهد قريب على قائمة الدول النامية. فمجتمع المعرفة يفرض إعادة النظر بعمق في المنظومة التربوية والتكوينية حتى نستطيع إعداد أفراد فاعلين قادرين على البذل والعطاء وعلى التجديد والابتكار وعلى التصميم والانجاز.

وهذا في حد ذاته يفرض على التعليم أن يعيد بناء أهدافه ومناهجه ووسائله بشكل تدرك معه الأجيال الجديدة كيفية مواجهة الحياة المستقبلية بعقلية علمية واعية ومبدعة، يتمكنون بها من مواجهة المواقف والأحداث الحياتية المختلفة. والفرق واضح بين أن نتردد أو نتقاعس أو نتخاصم أو نتوقف عند استهلاك المعرفة الجديدة والمتجددة، وبين أن نسعى وان نقتحم مطالب تلك الثورات المعرفية لبناء مجتمع جديد تسهم فيه عمليات التعليم والتعلم بتكوين القوة البشرية المنتجة والمبدعة.

ومن ثم يصبح الشعار التعليمي المأمول هو تعلم كل ما هو عالمي مبدع ليكون في خدمة كل ما هو وطني أصيل. ومما يؤسف له أننا قد انطلقنا متعولمين وراء حتمية التجارة الحرة والأسواق الطليقة، وما استلزمته من خصخصة القطاع العام وإعادة هيكلة البنية الاقتصادية، والتعامل مع الشركات المتعددة الجنسية. وتعمقت دعوى أفضلية مشروعات القطاع الخاص

ومؤسساته، ومن بينها التعليمية والصحية، وأنها أكثر نفعا وفاعلية من المؤسسات الحكومية [٣٩].

وقد أوضح حسن إبراهيم عبد العال (٢٠٠٥) أن التغير في نوع الخلق الحضاري ومعدله هو ما تتحدى به الحضارة الحديثة حضارتنا، وبالتالي تتحدى به تربيتنا أكثر من أي شيء آخر، والمعنى الحقيقي للتحرر من التخلف الذي تعانى منه الأمة، أن نتوصل للمشاركة الخلاقة في هذا النوع الجديد وهذا المعدل الجديد للإبداع الحضاري الذي لا يتوقف عند حد، بل يتقدم دائماً، ويصبح الهدف الحقيقي هو صناعة الإنسان الذي يتكيف تكيفاً إيجابياً وفاعلاً مع هذا التغير المتواصل، وبذلك تتحول التربية في بلادنا من حركة تعليمية لإحياء الماضي فقط إلى ثورة إعدادية لمواجهة المستقبل، ويصبح على الإنسان أن يبدع ويبتكر وفي هذا السياق تصبح الثورة المعرفية المكون الهام والواعد في العولمة وتصبح الميزة النسبية إنتاج المعرفة الجديدة والمتطورة وتراكمها [٤٠].

ويتضح مما سبق أن أهم انعكاسات الثورة المعرفية على التربية الإبداعية يتركز في الآتي:

١. اعتماد الإبداع وصناعة المعرفة هدفاً معرفياً أولياً لجميع المراحل التعليمية بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة ومروراً بمرحلة التعليم الأساسي وانتهاءً بمرحلة التعليم الجامعي.

---

[٣٩] حامد عمار وصفاء أحمد.(٢٠١٢). مرجع سابق. ص ٢٢٣.

[٤٠] حسن إبراهيم عبد العال. (٢٠٠٥). التربية الإبداعية. ضرورة وجود. عمان: دار الفكر. ص ٥٤.

٢. تغيير النظرة نحو اكتساب المعرفة بحيث لا يقتصر الأمر فقط على حفظ المعلومات بل يتعدى ذلك ليصبح فهم المعلومات واستيعابها وإعادة صياغتها وصناعتها هو الشغل الشاغل للمهتمين بتنمية الإبداع لدى المتعلمين. ويتوقع من المعلمين الاستمرار في دعم المتعلمين ومساعدتهم في اكتساب المهارات الذهنية العليا مثل إصدار الحكم وتفنيد الآراء، الحل الإبداعي للمشكلات، تطبيق المعارف في سياقات تواصلية جديدة.

٣. البحث المستمر والدؤوب عن طرائق التدريس الحديثة التي من شأنها تنمية الإبداع لدى الطلاب بجميع المراحل التعليمية وبخاصة تلك التي تعتمد على أساليب التعلم الذاتي في البحث عن المعرفة والتي تركز على حل المشكلات واستخدام الأسئلة السابرة والألعاب اللغوية والتعليمية وغيرها...وهذا يلقي على المعلمين حملاً ثقيلاً لا مفر منه إذ يتعين عليهم الاستمرار بتحديث معرفتهم والتعرف على قنوات جديدة لتنمية الإبداع.

٤. التركيز على أنماط التقويم البنائي التي هدفها تحسين عملية التعلم والتي تعتمد على استخدام الأسئلة المفتوحة (التي تتطلب أكثر من إجابة صحيحة).

٥. استمرارية التركيز على إعداد المعلم المبدع من خلال عقد الدورات التدريبية اللازمة لتحقيق هذا الهدف. بحيث تعكس برامج التدريب الإعداد قبل الخدمة وأثناءها خبرات تربوية، تضمن مستوى رفيع المستوى، وقدرات تمكن المعلم من تحقيق أهداف التعليم داخل حجرات الدراسة وخارجها، كما أن تعميق المهنة وتطويرها يستدعي كذلك تمكين المعلم من التفاعل الجاد والخلاق مع مختلف معطيات ثورة المعرفة وتطوير أدواره بما يؤدي إلى حسن توظيف هذه المعطيات في تحقيق التربية الإبداعية المنشودة.

الثورة التكنولوجية

يطلق على هذه الثورة في أدبيات التنظير الاجتماعي لها "الثورة التكنولوجية الثالثة " تمييزاً لها عن الثورتين السابقتين : الصناعية الأولى – أوائل القرن العشرين – و الثانية – منتصف القرن العشرين، حيث اعتمدت الثورتان الأولى و الثانية على الآلة و الموارد الطبيعية والطاقة بشكل أساسي بينما ما نعيشه الآن من ثورة ترتكز على العقل الإنساني المتسم بالإبداع الذي لا ينضب في المجالات الحياتية المتنوعة [٤١].

وتنبع قيمة التكنولوجيا من قدرتها على تزويد المجتمع بفرص جديدة وفتح آفاق واسعة للتعليم بطرق مختلفة، بحيث تستطيع هذه الطرق أن تلبى الحاجات الأساسية لمجتمع جديد سريع التغير، فلقد أصبح من البديهي أن تختلف متطلبات إعداد الفرد في مراحل التعليم المختلفة في التسعينات عنها في الأربعينيات وبحيث يصبح وجود استراتيجية لإدخال تكنولوجيا المعلومات في التعليم ضرورة ملحة لتخطيط وإدارة التطوير.

وللثورة التكنولوجية مجموعة من السمات، يمكن إجمالها في الآتي [٤٢] :

١. إن الثورة التكنولوجية ذات طبيعة اقتحامية، بمعنى أنها ليست حكراً على مجتمع دون الآخر، وأنها تقتحم المجتمعات سواء كانت محتاجة إليها أو غير راغبة فيها، وذلك بما تقدم من سلع وخدمات جديدة يتزايد الطلب عليها إلى أن يظهر ما هو أحسن، وعادة تكون التكنولوجيا الجديدة أحسن

---

٤١ محمد حسنين العجمي. (٢٠٠٧). التربية وقضايا العصر. القاهرة: الدار العالمية. مرجع سابق. ص ١٤٨.

٤٢ على الدين هلال. (١٩٩٤). التحولات العالمية المعاصرة وأثرها على مستقبل التعليم في الوطن العربي. الندوة التربوية لاجتماع المجاس التنفيذي لاتحاد المعلمين العرب. نقابة المهن التعليمية .

جامعة الدول العربية. ١٠- ١٥ ديسمبر .ص ١٩٤.

سعاد محمد عيد. (٢٠١٣). تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ص ١٧٨- ١٧٩.

في الأداء أو أرخص أو أصغر أو أقل استهلاكاً أو أسرع مما يولد حاجة إليها.

٢. إن الثورة التكنولوجية العلمية تحدث بمعدلات تطور متسارعة للغاية، وإلى الحد الذي ضاقت معه الفجوة الزمنية التي تفصل بين تاريخ الاكتشاف العلمي وبين بداية تطبيقه عملياً.

٣. إن الثورة التكنولوجية العلمية هي التي تمثل الأيديولوجية الجديدة، التي سيتنافس حولها المتنافسون، وذلك بعد أن تراجعت الخلافات الأيديولوجية التقليدية، والتي عرفها العالم بشكل خاص خلال الفترة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط الاتحاد السوفيتي.

٤. إن الثورة التكنولوجية العلمية قد أدت وستؤدى إلى مزيد من التركيز على أهمية عامل المعرفة في نطاق العلاقات الدولية المتبادلة، فالسمة الرئيسة لهذه الثورة هي اعتمادها على المعلومات، مما يعنيه ذلك من اعتمادها على مصدر متجدد دائماً ، قوامه الأول والأخير هو العقل الإنساني ذاته.

العوامل المرتبطة بالثورة التكنولوجية

يرتبط تحقيق التطور التكنولوجي في الواقع التعليمي بمجموعة من العوامل؛ منها ما يتصل بالهدف المنتظر من هذه التكنولوجيا وبتوفير البنية الأساسية لتحسين التعلم القائم على التكنولوجيا ومنها ما يتعلق بتكلفة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتنمية المهنية للمعلمين وباستمرارية المشروعات البحثية التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ويمكن توضيح هذه العوامل كما يلي [٤٣]:

١. تعتمد فاعلية هذه التكنولوجيا على تحديد كيفية استخدامها و الهدف من هذا الاستخدام ، فهي مثل أية و سيلة أو أداة لا يتم استخدامها من الأفراد لنفس الهدف وبذات الطريقة.

٢. تعتمد البنية الأساسية للتكنولوجيا التعليمية في أي دولة على البنية الأساسية للاتصالات والمعلومات لهذه الدولة. كما أن هناك احتياجات أساسية لهذه التكنولوجيا داخل المؤسسات التعليمية تشمل القاعدة اللازمة، وتوفير الأحمال الكهربية وخطوط التليفونات.

٣. هناك اتفاق على التكلفة المرتفعة لتوفير التكنولوجيا، و بخاصة بعد إدخال الحاسبات والإنترنت ومتطلبات تشغيلها من توفير أجهزة كافية للتعليم و التعلم و توفير البرامج وتكلفة التوصيلات والتجهيزات والصيانة وغيرها، ويضاف إلى ذلك تكلفة برامج التنمية المهنية للمعلمين والإداريين والفنيين. لذا فإن من أكبر التحديات المتصلة باستخدام هذه التكنولوجيا في التربية والتعليم هو تحقيق المواءمة بين الأهداف التربوية والواقع الاقتصادي، إذ يتطلب استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم استخدامات رأسمالية كبيرة، وهذا أمر قد يفوق طاقات الكثير من البلاد النامية وقدراتها المالية.

٤. يرتبط دمج التكنولوجيا في التعليم والتعلم وتطبيق مشروعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمبدأ مهم وهو الاستمرارية. ويتطلب ذلك وجود آلية عمل لتحقيق هذا المبدأ بعد الانتهاء من أي مشروع بحثي.

---

[٤٣] أحمد إسماعيل حجي. (٢٠١٢). تدويل التعليم الابتدائي والثانوي في عصر العولمة. مرجع سابق.

٥. ينبغي أن تتوفر كفاءات استخدام التكنولوجيا داخل المنظومة التعليمية لتحقق التكامل الناجح. وهذا يتطلب تنمية مهنية للمعلمين في مجالات اكتساب مهارات تطبيقات التكنولوجيا، وتطويراً للمناهج المدرسية بما يتوافق مع إدماج هذه التكنولوجيا داخل قاعات الدرس.

٦. ينبغي العمل على إزالة كافة المعوقات البيروقراطية البشرية والمادية والمالية والفنية والتقنية، تلك التي تقف حجر عثرة أمام تحقيق مجتمع المعرفة والمعلوماتية العربي المنشود.

تأثير الثورة التكنولوجية على النظام التعليمي

إن العقل البشرى هو العماد الأول للتعامل الفاعل مع التطور التكنولوجي إنتاجاً واستخداماً واستمتاعاً، إذ أن الشرط اللازم هنا يتمثل في وجود نظام تعليمي دينامي فاعل قادر على إعداد الفرد "المبدع تكنولوجياً" من خلال الاستعانة بمعطيات التكنولوجيا الحديثة وما توفره من فرص وخبرات تعليمية ثرية تساعد في تحقيق هذا الهدف.

وانسجاماً مع هذا وتمشياً مع التطور العلمي والتكنولوجي الراهن، فإن المجتمعات بحاجة دائما لأن تراجع نظمها وأساليبها وخططها الاقتصادية والتنموية والتعليمية، كي توظف النظم والأساليب الحديثة التي تفرضها عملية التغيير المستمرة في المجتمع، مستهدفة جميع مدخلات هذا النظام وعملياته ومخرجاته، ضمن أطر علمية وعملية، تتصف بالواقعية، وتتسم بالمرونة والديناميكية، ووضوح في الرؤية والمتابعة والتقويم الشامل للنظام التعليمي.

وقد ذكرت سعاد محمد عيد (٢٠١٣) أن استخدام مستجدات تكنولوجيا المعلومات في الحصول على المعلومة ونقلها قد بلور بيئة تعليمية

جديدة، فقد أصبح دور المؤسسة التعليمية يتمثل في توفير مصادر متنوعة للمعرفة وإدارتها وتوفير المناخ المناسب للاستفادة القصوى منها. وبالنسبة للطالب فيكون تعلمه من خلال الممارسة والبحث والاتصال والحوار والاكتشاف والاستقصاء، الأمر الذي يتطلب زيادة قدرة الطالب على استيعاب التكنولوجيا المتقدمة والتمكن من مهارات استخدامها، هذا بالإضافة إلى تنمية التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والمهارات العقلية المتعلقة بحل المشكلات وجمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرارات والقدرة على الاختيار والانتقاء من بين هذه المعلومات [٤٤].

أما عن المعلم، فلم يعد هو الناقل الوحيد للمعرفة بل صارت هناك مصادر متعددة تشاركه هذا الدور . وصار دوره موجه وباحث وميسر للحصول على المعرفة بحيث ترتكز مهمته الأساسية على إطلاق قدرات طلابه على التعلم الذاتي والمستمر . وبالنسبة للكتاب المطبوع فقد تقلصت أهميته بدرجة كبيرة كوسيلة أساسية للتعلم ، فهناك الكتب الإلكترونية التي يسهل حملها في أي مكان، وتوفر الوقت والجهد والمال اللازم للحصول على المعلومات أو نقلها أو حفظها.

ولقد نتج عن هذه الثورة التكنولوجية سهولة توصيل الخدمة التعليمية، وإتاحة الحصول على المعرفة بسهولة ويسر وسرعة، بل وبطرق تفاعلية أيضاً. وترتب على ذلك إمكان الاستغناء عن التدريس التقليدي وإمكان التعلم من بعد، وتغييب التنظيمات والنظم التعليمية العادية. وترتب على ذلك أيضاً إمكان تفريد التعليم، و التأكيد على التعلم النشط المباشر

[٤٤] سعاد محمد عيد. (٢٠١٣). تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ١٨٣.

ومن بعد، وتقديم برامج التعليم بأكثر من استراتيجية ، و تغيرات كبرى نحو تكافؤ الفرص التعليمية لمن حرموا من التعليم [٤٥].

وهذا يعني أن للثورة التكنولوجية تأثيرات على النظام التعليمي، يكمن توضيحها في النقاط التالية [٤٦]:

١. إعادة النظر في مناهج التعليم، وذلك لإيجاد منظومة منهجية أكثر شمولية وحداثة من المنظومة الحالية، وذلك بإعادة النظر في مدخلات هذه المناهج وعملياتها ومخرجاتها، وتلعب التغذية الراجعة من ناحية، ومتغيرات العصر الحالي وتحدياته من جهة أخرى الدور الرئيس في هذه العملية.
٢. إعادة النظر في أهداف مناهج التعليم العام لإدخال البعد الخاص بتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات السريعة في الاعتبار إيماناً بأن المجتمعات البشرية اليوم أصبحت تصنف وفقاً لمن يعرف ومن لا يعرف ، وليس وفقاً من يملك ومن لا يملك.
٣. التأكيد في العملية التعليمية على المفاهيم الأساسية للمعلوماتية والمقارنة بين البيانات والمعلومات والدورة الاسترجاعية للمعلوماتية وطرق معالجة المعلومات وخصائص المعلومات الجيدة.
٤. تطبيق استراتيجيات التعلم الفردي والذاتي والمستقل والتعلم عن بعد والتعلم الجماعي والتعلم بواسطة الأقران وغيرها من أساليب التعليم

[٤٥] أحمد إسماعيل حجي. (٢٠١٢). تدويل التعليم الابتدائي والثانوي في عصر العولمة. مرجع سابق. ص

[٤٦] حسام مازن. (٢٠٠٨). التفكير- المعلوماتية- الجودة الشاملة: تحديات عالمية لمناهجنا التربوية العربية. المؤتمر العلمي العربي الثالث التعليم وقضايا المجتمع المعاصر. ٢٠- ٢١ أبريل ٢٠٠٨م. جامعة سوهاج بالاشتراك مع جمعية الثقافة من أجل التنمية. كفر الشيخ: دار العلم والإيمان. ص ص ٢٤- ٢٦.

والتعلم الحديثة نسبياً في عالمنا العربي، باعتبارها ضرورية وحتمية لمواجهة متغيرات عصر الألفية الثالثة .

٥. اهتمام المناهج التعليمية بتنويع أنماط التفكير المعرفي وفوق المعرفي باعتباره سلاح المجتمعات الراغبة في دخول عصر المعلوماتية والقادرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات لنشر وتسويق المعلوماتية.

٦. لم يعد الكتاب المدرسي المقرر هو المرجع الأوحد لاستقاء المعلومة، بل العمل على إثراء البيئة التربوية بمنابع ومصادر التعليم والتعلم المختلفة داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

٧. إعداد المقررات الالكترونية ونشرها على شبكة الانترنت.

٨. مساعدة ودعم المؤسسات التعليمية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوفير جودة تعليمية للأشخاص المعوقين من ذوى الاحتياجات الخاصة.

أما أهم انعكاسات الثورة التكنولوجية على التعليم الابتدائي فيتمثل في صياغة دعائم إصلاحية ترتكز على [٤٧] :

١. إعداد قوائم بأحدث أساليب التعليم والتعلم القائم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والتي تتوافق مع تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢. إعداد خطط مستقبلية مرحلية لتضمين الأساليب الحديثة في البرامج التعليمية بالمرحلة الابتدائية.

[٤٧] مجدي عبد الوهاب قاسم وصفاء أحمد شحاتة. (٢٠١٤). صناعة مستقبل التعليم الجامعي بين إرادة التغيير وإدارته. مرجع سابق. ص ٤٠٨.

- مصطفى عبد العظيم الطيب. انعكاسات تقنية المعلومات على العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات. المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل. ص ص ١- ١٩.

٣. تجهيز مدارس التعليم الابتدائي بالمستلزمات اللازمة من قاعات ومعامل تكنولوجيا.
٤. تعديل نظم الدراسة والتقويم والجداول وغيرها - بمرحلة التعليم الابتدائي- لتتفق مع معطيات الثورة التكنولوجية.
٥. الإعلان عن أساليب التعليم والتعلم والتقويم الجديدة للمتعلمين والمعلمين والإداريين وأعضاء منظمات المجتمع المدني.
٦. العمل على تطوير مهارات المعلمين التكنولوجية.
٧. زيادة إمكانية عرض الكتاب المدرسي في صورة برمجيات تعليمية تفاعلية.
٨. حث المعلمين على توظيف معارفهم عملياً.
٩. استخدام الأساليب التعليمية التي تعمل على إثارة انتباه المتعلم وتجذب انتباهه.
١٠. تطوير مهارات المتعلمين الخاصة باستخدام تكنولوجيا المعلومات.

الثورة التكنولوجية والتربية الإبداعية

تعتمد الثورة التكنولوجية أساساً على عقول البشر، و لن تعمل هذه العقول بكامل قوتها إلا في ظل إطار واسع من الحرية ، فبينما كان بالإمكان تجنيد البشر أو أيديهم وعضلاتهم فيما تستلزمه الثورة الصناعية الأولى حتى مع غياب الحرية، فإنه من المستحيل استنفار عقولهم وملكاتهم الخلاقة والمبدعة بدون الحرية الشخصية والحريات العامة، وهذا فضلاً عن أن المشكلات المتجددة وخاصة تلك الناتجة عن الثورة التكنولوجية ، هي من التشعيب والتعقيد بحيث تتجاوز قدرة أي أجهزة حكومية مركزية لأي دولة.

وهذا يعني أن التطور التكنولوجي السريع الذي نلمسه الآن يتصف بأنه أكثر تعقيداً ويحتاج إلى قدرات أعلى لاستخدامه وصيانته، كما أنه يتفاعل فيه عنصر العلم والإنسان، حيث زادت القدرة العلمية للإنسان، وارتفع الإنتاج في المجالات المختلفة وأصبح الإبداع والبحث العلمي وتقنيات حل المشكلة أساس أي قرار في تكنولوجيا ما بعد الصناعة.

والتكنولوجيا ليست أداة سلبية تهيمن على الإنسان، وإنما هي ذات "قدرة معرفية" تساعدنا أن نرى الأشياء بشكل مختلف شريطة أن ينجح المستخدم لها في أن تتفاعل داخله المعلومات من ناحية والعين البصيرة الكاشفة حدود إمكانات المعلومات من ناحية أخرى ،ومن ثم يتولد من تفاعل الأشياء والأفكار "التركيب" الجديد الذي يحركه الحلم في التغيير ويغذيه الخيال الإبداعي [٤٨].

ولهذا فإن هناك حقيقة مؤداها " أن هذه الثورة التكنولوجية أحدثت، وسوف تحدث تغيراً عميقاً وشاملاً له انعكاساته الكبرى على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة وعلى مستوى الأمم والشعوب وعلى المستوى الإنساني ككل، وبالتالي لابد من : استخلاص النتائج التي تفرزها هذه الثورة، ورسم السياسات التي تستلزمها في شتى المجالات بحيث لا يترك التغيير و شأنه، يجرى على شاكلته ويقتحم – خيره و شره – الأمم والجماعات والأفراد ويقودهم إلى حيث لا يدرون ".

---

[٤٨] وفاء إبراهيم. (٢٠٠٦). قراءة في الثقافة والعولمة والواقع المصري والعربي. القاهرة: دار غريب. ص١٣٦.

ومما سبق يتضح أن أهم انعكاسات الثورة التكنولوجية على التربية الإبداعية تتركز في الآتي:

١. تبني سياسة تعليمية تضع في أولويتها وضع استراتيجية تعليمية تهدف إلى دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بما يحقق تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين.
٢. تدريب الطلاب على استخدام التكنولوجيا بما ينمي قدراتهم الإبداعية.
٣. إعطاء قدر كبير من الحرية للمتعلمين حتى يستطيعوا استنفار قدراتهم وملكاتهم الإبداعية في التعامل مع هذه التكنولوجيا وحسن استخدامها.
٤. دعم الطلاب فكرياً حتى يستطيعوا تحقيق التفاعل البناء بينهم وبين الأدوات التكنولوجية وهم يستخدمون في ذلك فكرهم الناقد وبصيرتهم الثاقبة لما يحصلون عليه من معلومات فيضيفوا إليها ويعمقوها.

ثورة الديمقراطية

الديمقراطية ليست شعاراً أو نظاماً سياسياً فقط، الديمقراطية فلسفة اجتماعية في أساسها، هي أسلوب للحياة، وهي تنظيم من القيم والمعايير ينظم العلاقات بين الفرد والآخرين والمحافظة على الديمقراطية وتأصيلها يمثلان تحدياً للنظام التعليمي في مصر.

ولم تكن الثورة الديمقراطية الجديدة التي اجتاحت العالم في السنوات الأخيرة في القرن العشرين مفاجأة لأغلب المحللين من علماء علم الاجتماع السياسي، حيث استقر العلم الاجتماعي على مقولة مفادها أن استقرار وازدهار أي مجتمع إنما يعتمد على عاملين هما: العدالة الاجتماعية، والديمقراطية السياسية. ولقد بدأت الثورة الديمقراطية تجتاح مجتمعات شرق أوربا، وشرق

أسيا، وبعض دول أمريكا اللاتينية، ومجتمعات أخرى من دول العالم الثالث، هذا بالإضافة إلى الاتحاد السوفيتي سابقا [٤٩].

والديمقراطية مبدأ من المبادئ السامية، والذي ناضلت وتناضل من أجله الشعوب على مر العصور والفترات التاريخية سعياً لإحرازه، دعماً للمساواة والعدالة، وإقرار لمبادئ المشاركة في صناعة القرارات المتعلقة بمصير الأفراد والشعوب، ودعماً للسلام الاجتماعي ذلك الذي لا تنفك العلاقة بينه وبين تأصيل قيم الديمقراطية، لأنه يعتمد على عاملين هما من أصل الديمقراطية : الديمقراطية السياسية، والعدالة الاجتماعية [٥٠].

- الديمقراطية السياسية وتعنى اتساع دائرة الديمقراطية والتوجه نحو إلغاء احتكار الحزب الواحد للسلطة لتقوم على التعددية الحزبية ودعم الحريات الأساسية والمشاركة الشعبية .
- العدالة الاجتماعية وتسعى إلى تضييق التنوع بين الطبقات في المجتمع الواحد، ذلك التنوع الاجتماعي الذي ينمو باستمرار وتزداد حدته وخاصة مع بوادر النظام العالمي الجديد ومعطياته الاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية ،هذا التنوع سوف يؤدى إلى حدوث خلل أو ثغرة في البنيان الاجتماعي المتماسك داخل البلد الواحد وعلى النطاق العالمي، مما يلقى على التعليم ومستوياته ومنظماته المختلفة تحدياً كبيرا لأنها سوف تواجه بتنوع كبير في خلفيات الطلاب الملتحقين بها، وفي رغباتهم وطموحاتهم.

[٤٩] محمد عبد الرازق إبراهيم. (٢٠٠٣). منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. مرجع سابق.ص ٤٢.

٥٠أشرف السعيد أحمد. (٢٠٠٧). الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي. مرجع سابق. ص ٩٦.

وهـذا يعـني أن الديمقراطيـة هـي أسـلوب الحيـاة لكـل فـرد مـن أفـراد المجتمـع وهـي ظـاهرة اجتماعيـة تشـمل المجتمعـات المختلفـة، والديمقراطيـة ليست نظاماً سياسياً من نظم الحكم فحسب، ولا هي متعلقة بأي شكل من أشكال التنظيم وإنما هي قبل كل شيء روح وطريقة حياة، غايتها أن ترد الأوطان إلى شعوبها، وأن تضع جميع قوى الاقتصاد والسياسة والاجتماع في خدمة الإنسان معتمدة في إنجاز ذلك كله على العدل والحقيقة والحرية [٥١].

وعلى هذا يمكن التمييز بين مفهومين للديمقراطية: المفهوم التقليدي للديمقراطية، المفهوم الواسع للديمقراطية [٥٢]:

- المفهوم التقليدي للديمقراطية وهو يحصرها في الإطار السياسي لها ، ويتمثل في حكم الشعب لنفسه ، ويستطيع من خلاله أن يصل أفراد الشعب إلى إدارة دفة الحكم خاصة من الناحية السياسية ، ولقد ظهر هذا المفهوم في كتابات المفكرين والفلاسفة الأوربيين الذين سبقوا قيام الثورتين الفرنسية والأمريكية في القرن الثامن عشر وبصفة خاصة في نظرية العقد الاجتماعي التي وضعها جان جاك روسو وآخرون.
- المفهوم الواسع للديمقراطية وهو يمتد بها خارج إطار السياسة ليشمل العديد من المجالات وجوانب الحياة المختلفة، لتكون الديمقراطية نظاماً للحكم وأسلوباً للعمل.

وتأسيساً على ذلك فإن الديمقراطية تعنى الآن المزيد من التقدم والإنتاج والمساواة في الحقوق والواجبات مساواة بين الأنثى والذكر في التعليم

---

[٥١] على عبد المحسن تقي & فيصل الراوي رفاعي. (٢٠٠٠). اتجاهات معاصرة في التربية ونظم التعليم. مرجع سابق . ص ٧٥.

٥٢على عبد المحسن تقي & فيصل الراوي رفاعي. (٢٠٠٠).ا.لمرجع سابق . ص ٧٤.

والعمل وحق الحياة، مساواة بين الريف والحضر في الخدمات وتقديم الوسائل الحضارية الملائمة، مساواة بين من يملك ومن يعمل في الممارسة السياسية في وفي الحصول على الخدمات الاجتماعية المناسبة في التعليم والعلاج ووسائل الثقافة العامة (٥٣).

الثورة الديمقراطية ونظام التعليم

ترتكز ديمقراطية التعليم في أي مجتمع على جعل التعليم حقا لكل مواطن بحيث تنخفض نسبة الأمية، وبالتالي يعرف كل فردما له من حقوق وما عليه من واجبات في ظل الديمقراطية الواسعة للمجتمع، وهذا يتطلب من مؤسسات تكوين المعلم أن تجمع الإعداد والتدريب للطلاب/ المعلمين بين التدريس في التعليم النظامي وبين الإسهام في محو الأمية ، بحيث يؤهل المعلم للعمل في كليهما.

وفي التعليم الديمقراطي مجتمع ديمقراطي حيث تمتد فرص المشاركة من أعلى قمة الهرم في وزارة التعليم إلى قاعدته، ولكل دوره و مسئولياته في اتخاذ القرار في مستوى معين، والمشاركة في التنفيذ و المتابعة على مستوى الوزارة أو على مستوى المدرسة أو الفصل أو هيئات التدريس، أو من خلال تنظيمات اتحاد الطلاب و الآباء و الأمهات في اجتماعات المدرسة مع مجالس الأمناء و الآباء (٥٤).

ومن بين أهم مقومات الديمقراطية وقيم المشاركة هو احترام جميع الأطراف المعينة بالعملية التعليمية بعضهم لبعض، ولمؤسسة وبيئة المدرسة أو

---

[٥٣] حامد عمار &صفاء أحمد . (٢٠١٢) . المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين .الدار المصرية اللبنانية . ص ٥٤.

[٥٤] حامد عمار & صفاء أحمد . (٢٠١٢) . المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين . المرجع سابق . ص ٥٥

قاعة الدرس أو المعمل. و يمتد هذا الاحترام من المظهر إلى لغة الخطاب إلى التعاون، والالتزام بالقوانين واللوائح التي تحكم كلاّ من سلوك الطلاب والمعلمين والقيادات التربوية [٥٥].

ولعل أهم تجسيد لتنمية قيم المشاركة ما يدور في سياق التدريس وعملية التعليم والتعلم من الاهتمام المستحق لأسلوب التعليم الحواري، بدلاً من الاقتصار على حديث الرئيس/المعلم/الأستاذ، والبدء والانتهاء في عملية التدريس بصوته وأفكاره. ويظل البقية في حالة من الاستماع والتلقي والتعاون والتفاهم، بدلاً عن الاكتفاء بثقافة الصمت.

وتتمثل أهم انعكاسات ثورة الديمقراطية على التعليم الابتدائي فيما يلي [٥٦]:

١- إلزامية التعليم الابتدائي

ويعني ذلك إتاحة التعليم الابتدائي للجميع حيث تشير الدراسات التربوية إلى أن ترسيخ مبدأ العدل الاجتماعي في فرص التعليم وحق المواطن فيها يأتي في مقدمة حزمة أهداف تعليم الغد، كما يقتضي تقديم هذا المبدأ على غيره من المبادئ في حق التعلم. كما يرتبط بالهدف السابق تنمية مقومات الديمقراطية من خلال الممارسة التي ترسخ المشاركة مما يؤدي إلى تقرير حقوق الإنسان وتدعيم الانتماء للوطن. ويمكن القول إن مدارس التعليم الابتدائي هي بيئة صياغة المواطنة وحجر الزاوية للديمقراطية التي يمكن من خلالها استيعاب مفاهيم وآليات الديمقراطية.

---

[٥٥] حامد عمار & صفاء أحمد . (٢٠١٢) . المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين . المرجع السابق. ص ٥٥

[٥٦] مصطفي قاسم. (٢٠٠٨). التعليم والمواطنة. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب. ص

٢- التنشئة السياسية للطلاب

المدرسة الابتدائية مسئولة عن إعداد الطلاب وتنشئتهم سياسياً كي يتمكنوا من المساهمة بفاعلية في بناء مستقبل حقيقي قائم على التعددية الثقافية وكذلك إعدادهم للمواطنة الفعالة والمشاركة السياسية الإيجابية وتعليمهم الحرية. ويكتسبوا المسئولية لأنها أمور لا تأتي بالمصادفة ولا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تعليم متاح للجميع.

٣- الحفاظ على الهوية الثقافية

يعد من أهم أهداف التعليم الابتدائي إكساب الطالب هويته الثقافية ، إذ إن التدريس والمقررات التعليمية والأنشطة المدرسية تربط الطالب بالوطن أرضاً وتاريخاً وتثير لديه مشاعر الزهو والانتساب إليه، وتغذي فيه الاستعداد للزود عنه بالنفس والنفيس. لذا فالتعليم الابتدائي مسئول عن غرس قيم المواطنة وتعليمهم احترام كل الجماعات العرقية والثقافية والعالمية وتشجيع التسامح والانفتاح العقلي وفهم الثقافات المختلفة.

٤- طاعة القانون

إذ تستهدف المدرسة الابتدائية حث الطلاب على الالتزام بقوانين المؤسسات إذ لا سبيل للنهضة إلا من خلال احترام القوانين.

٥- الانخراط المجتمعي

إن المدرسة الابتدائية مسئولة عن تشجيع الاهتمام بالمجتمع والانخراط المجتمعي والتفكير في الصالح الاجتماعي وتنمية الشعور بالخير المشترك.

الثورة الديمقراطية والتربية الإبداعية

إن على المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها أن تسعى إلى تحقيق مبدأ الديمقراطية في إجراءاتها وأساليبها ممثلة في فرص تعليمية متكافئة، حيث إن الجودة والتكافؤ في الفرص على خط متصل لا يمكن أن تنفصم عراه.

والفرص المتكافئة لا تعني في ذلك الحين توفير الفرص وتحقيق المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع في الالتحاق والقبول بالمؤسسات التعليمية فحسب، ولكنها تعنى أيضا توفير الإجراءات والطرق والبدائل التي تساهم في تضييق حدة الفجوة والتباين بين الطلاب، ولمعالجة الحرمان الثقافي الذي قد تتعرض له بعض فئات المجتمع، كل ذلك لابد وأن يكون في إطار من مجانية التعليم [٥٧].

ومن هنا تسقط مفاهيم – على حد تعبير حامد عمار وصفاء أحمد (٢٠١٢) - "فاسدة" ترتبط بمفهوم الحتمية البيولوجية بأن هناك أطفالاً هم بالوراثة أغبياء، و أطفالاً أذكياء، أو أن هناك معاقين سمعياً أو بصرياً أو نطقاً، يمكن استبعادهم... إن لكل هؤلاء و غيرهم حق المشاركة في فرص التعليم بالوسائل و الطرق التعليمية المناسبة [٥٨].

ومن ثم لم تعد مهمة التربية تحديد وانتقاء الأفراد الذين تقدم لهم الفرص التعليمية، وإنما أصبحت مهمتها تهيئة الشروط التي تساعد كل فرد على الوصول إلى القدر الذي يمكنه الوصول إليه وتسمح به استعداداته ، وهذا

---

[٥٧] أشرف السعيد أحمد. (٢٠٠٧). الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي. مرجع سابق. ص ٩٧.

[٥٨] حامد عمار & صفاء أحمد . (٢٠١٢) . المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين . مرجع سابق . ص ٥٤.

يتطلب من المعلمين إعداد أنفسهم وتهيئتها لمواجهة ذلك بالإلمام بالخلفيات الثقافية والاجتماعية المتباينة لتحديد حاجات التعلم لدى الطلاب وتكييف البيئات التعليمية للأوضاع المتغيرة [٥٩].

لذا فإن توفير بيئة دراسية تنمو فيها قدرات المتعلمين الإبداعية على اختلاف مستوياتهم هو حق لجميع المتعلمين. وهذا يعني توفير التعليم لكل أفراد المجتمع ودون تمييز بين هؤلاء الأفراد على أساس الجنس أو الموقع الجغرافي فليس هناك فرق في التعليم بين البنين والبنات أو بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية أو البدوية. وعلى هذه يجب أن تكون الأساليب التي تتخذ من قبل المسئولين عن العملية التعليمية لتنمية الإبداع لدى المتعلمين متكافئة بين الجميع.

كذلك يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد في التعليم، بحيث يقدم المجتمع تعليم متنوع يتناسب مع القدرات العقلية لكل فرد من الأفراد حتى يستطيع كل فرد أن يجد التعليم الذي يتناسب مع قدراته ومواهبه العقلية، وذلك على اعتبار أن تنمية الإبداع يمكن أن يتم لدى جميع المتعلمين وإن كان ذلك بنسب متفاوتة نظراً لاختلاف قدراتهم العقلية وتنوع مواهبهم.

ومما سبق يتضح أن أهم انعكاسات الثورة الديمقراطية على التربية الإبداعية تتركز في الآتي:

١. قناعة القائمين على العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية بأن تنمية الإبداع يمكن أن يتم لدى جميع المتعلمين كل حسب قدراته واستعداداته.

---

[٥٩] محمد عبد الرازق إبراهيم. (٢٠٠٣). منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. مرجع سابق. ص ٤٣.

٢. حتمية الاهتمام بإتاحة فرص متكافئة من التعلم أمام الجميع، وذلك بهدف تنمية قدراتهم واستعداداتهم بما يحقق ما تصبو إليه التربية من إعداد جيل من المتعلمين المبدعين في جميع المراحل التعليمية وعلى رأسها المرحلة الابتدائية.
٣. حتمية تهيئة بيئة تعلم تسمح بانطلاق الطاقات الإبداعية لجميع الطلاب على حد سواء.
٤. حتمية توفير الدعم المالي اللازم لتوفير بيئة تعلم مشجعة على الإبداع، ويتمثل ذلك في توفير البنية التحتية والمواد والآلات اللازمة لذلك.
٥. حتمية الاهتمام بإعداد معلم للمرحلة الابتدائية على قناعة بأهمية تنمية الإبداع لدى جميع المتعلمين، ويمتلك أدوات تنمية طاقات طلابه الإبداعية، كل حسب قدراته واستعداداته.
٦. حتمية الاهتمام بإعداد مناهج دراسية مرنة تقابل الفروق الفردية لدى المتعلمين وتسمح لهم بتقديم حلول إبداعية لما يتعلموه من مسائل وقضايا وموضوعات علمية في جميع المقررات العلمية والأدبية.

خاتمـــــــــة

في ثنايا هذا الفصل تناولت الدراسة بالتفصيل عدداً من المتغيرات المعاصرة الرئيسة والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطبيق التربية الإبداعية في مدارس التعليم الابتدائي. وقد وضح جلياً أن لهذه المتغيرات تأثيراً كبيراً على استراتيجيات تطوير التعليم الابتدائي وما يلحق بها من إجراءات تتصل بتصميم العملية التعليمية واختيار البرامج التدريسية التي من شأنها تحقيق الإبداع لدى المتعلمين وتفجير طاقاتهم الإبداعية.

وقد اتضح أن لكل متغير من المتغيرات الواردة في هذا الفصل انعكاسات على التربية الإبداعية تفرض ضرورة الأخذ بها حين يراد - من قبل القائمين على العملية التعليمية- تطبيق سياسة رشيدة ودقيقة للإبداع. وقد وضح الارتباط الوثيق بين هذه المتغيرات؛ فالعولمة لها بعدان رئيسيان إحداهما معرفي والأخر تكنولوجي. والثورة المعرفية سبباً رئيسياً في تنمية الثورة التكنولوجية. أما عن الثورة الديمقراطية فهي تفرض توفير المعرفة للجميع وثقل مهارات المتعلمين بالمهارات التكنولوجية اللازمة، وتوفير بيئة للتعلم تتناسب وعصر العلم والإبداع.

الفصل الثالث

التربية الإبداعية في مرحلة التعليم الابتدائي

تمهيـــد

اتضح من الفصل الثاني أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه المدرسة الابتدائية في تنمية الإبداع نتيجة للثورة العلمية وما لاحقها من تطبيقات علمية متعددة في شتى مجالات الحياة، إضافة إلى الانفجار المعرفي وشيوع المنهج العلمي في التفكير والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتغير الدور الإنتاجي للعمل الإنساني، وزيادة وسائل الاتصال وفاعليتها، كل هذه الأمور جعلت الحاجة ماسة لأن تضطلع المدرسة بمسؤولياتها في تنمية الإبداع وتعيد النظر بسياساتها وأهدافها.

ويتضمن الفصل الحالي مرحلة التعليم الابتدائي من حيث الهدف والأهمية والفلسفة والمبادئ التي شكلت هذه المرحلة المهمة من السلم التعليمي. كما يركز هذا الفصل على التربية الإبداعية من حيث المفهوم والأهداف والمبادئ وشروط تحقيقها في المرحلة الابتدائية. ويوضح هذا الفصل أيضاً منظومة التربية الإبداعية في المدرسة الابتدائية والتي تشمل المتعلم والمعلم والمناهج والإدارة المدرسية والبيئة المدرسية.

أهداف التعليم الابتدائي

إن الهدف العام للتعليم الأساسي بمرحلتيه الابتدائية والإعدادية كما بينته الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر(٢٠٠٨- ٢٠١٢) هو تعميم التعليم الأساسي للجميع، والتأكيد على عدالة إتاحة فرص تعليمية عالية الجودة، وتمكين أطفال مصر من المهارات

الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم ، وتنمية قدراتهم المعرفية والإبداعية ، وإكسابهم قيم الحوار والمواطنة والديمقراطية والتسامح.

والتعليم الابتدائي من البعد القومي، فهو التعليم الذي يقدم الفرد إلى المجتمع ، بمثل ما إنه الذي يقدم المجتمع إلى الفرد، مهيئاً له أساسيات المواطنة الإيجابية، التي تجعله منتمياً إلى وطنه.

وتهدف المدرسة الابتدائية – فيما تهدف إليه – إلى التنمية الشاملة المتكاملة لشخصية الطفل الفردية والاجتماعية في كافة نواحيها، وهى إحدى الوسائل الفعالة في تدعيم وحدة الأمة وتماسكها، وتعميق الروح القومية. وتعمل المدرسة الابتدائية اليوم في سعيها لبلوغ أهدافها ووظائفها، على توفير كافة أنواع الخبرات المربية لتلاميذها. فالمدرسة تمثل الحد الأدنى من التعليم العام الذي لا غنى عنه لتهيئة الأطفال ليكونوا مواطنين مستنيرين قادرين على أن يضطلعوا بمسئولياتهم الفردية والجماعية، وعلى أن يختطوا طريقهم في الحياة العملية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

والمدرسة الابتدائية تشجع الفرد على فحص الأشياء، وعلى العمل الإبداعي، وتتيح له فرص إثبات ذاتية وهذه السمة - على الرغم من البساطة التي تبدو فيها - لها جذورها التي تتصل بمجالات معقدة مثل حرية الفرد، والإيمان بقيمة ذكائه وبقدرته على الإبداع والابتكار وضرورة تمكينه من خلق بيئة محيطة سواء في المدرسة أو خارجها تفجر فيه طاقات الإبداع والابتكار. وهو كذلك يتدرب على المسئولية وعلى تقبل نتائج سلوكه [1].

[1] محمد يوسف حسن. (١٩٨١). دراسة تحليلية لخطط التعليم الابتدائي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص ١٦.

ويمكن تناول الهدف الرئيس الذي تسعى إليه المدرسة الابتدائية وهو ما يتعلق بتحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل في كافة الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية، على النحو التالي[٢]:

١. النمو الجسمي

تستهدف المدرسة من تحقيق النمو الجسمي السليم للتلاميذ أن يلم الطفل بالقواعد الصحية العامة ويمارسها- كمراعاة النظافة في جسمه وملبسه ومسكنه والوسط المحيط به، وأن يقف على وسائل الوقاية من الأمراض المنتشرة في البيئة، وأن يكتسب المهارات اللازمة لاستخدام هذه الأساليب ويعمل بها، وأن تكون لديه العادات الصحية في الأكل والشرب والنوم والعمل والراحة، وأن يتعود ممارسة الرياضة مؤمناً بأثرها في إكسابه اللياقة البدنية ، وبذلك يكون مواطناً صحيح البدن، سليم العادات، كما يصبح عاملاً في نشر الوعي الصحي، والتحرر من الخرافات الضارة.

٢. النمو العقلي:

ويستهدف النمو العقلي في هذه المرحلة وإكسابه القدرة الضرورية اللازمة في حياته من ألوان المعرفة، وما يتصل بها من خبرات واتجاهات سليمة، والقدرة على استخدام ما يكتسبه فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والمنفعة.

---

[٢] حسني حمد. (٢٠٠٨). المسرح المدرسي في المدرسة الابتدائية. كفر الشيخ:العلم والإيمان للنشر والتوزيع. ص ص ٣١- ٣٥.

٣. النمو الاجتماعي: ويتمثل ذلك في:

أ- أن يفهم بيئته المحلية فهماً صحيحاً، ويلم بمقوماتها، وإمكانياتها، وما فيها من المؤسسات والهيئات (المستشفيات- مراكز الإسعاف- الشرطة- الحريق- مكاتب البريد...الخ) ويعرف الخدمات التي تؤديها تلك المراكز، وكيفية الاتصال بها والاستفادة منها ومعاونتها على أداء رسالتها.

ب- وأن يدرك العلاقات التي تربط بين أفراد أسرته وواجباته نحوها من حب واحترام وكذلك العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع وواجباته نحو مجتمعه الخاص ومجتمعه العربي بصفة عامة.

ج- أن يتعود ألوان السلوك الصالح، ويتشرب المبادئ الخلقية والاتجاهات السليمة وأداء الواجب وتحمل المسئولية والتعاون مع الآخرين في مختلف شئون الحياة ففي ميادين الإنتاج، والاستهلاك، والخدمات العامة مثل احترام الغير وآرائهم والمحافظة على حقوقهم وإنكار الذات والولاء للجماعة والمشاركة في خدماتها وحل مشكلاتها، واحترام ملكية الأخرين، وملكية الدولة.

د- أن يعرف خلال مجالات النشاط المختلفة في المدرسة ما له من حقوق وما عليه من واجبات .

٤. النمو الوجداني: ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ- أن يكون لدى الطفل الصفات الشخصية الطيبة، والاتجاهات النفسية السليمة كأن يثق في نفسه ويحترمها، ويعتاد الصراحة والصدق، ويتمسك بحرية الرأي، ويحب الحق ويتبعه في كل المواقف والظروف.

ب- أن توجه انفعالات الطفل توجيهاً سليماً وصالحاً حتى لا يتعرف للكبت والانحراف.

ج- أن تنمو قدرته على الإحساس والجمال وتذوقه، في مظاهر الطبيعة وأن يكتسب القدرة على التعبير بالأدب أو الموسيقى أو الغناء أو التمثيل أو التصوير أو الرسم في مختلف جوانب الحياة.

٥. النمو الروحاني: ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ- أن يفهم الطفل مبادئ الدين الأساسية، وأن تتكون لديه أسس العقيدة والاتجاهات الدينية السلمية، كالإيمان بالله ورسوله والرسالات السماوية والحرص على أداء الشعراء الدينية كالصلاة والصوم وغيرها.

ب- أن يتطبع على يقظة الضمير، والإيمان بالفضائل، والقيم الخلقية، كالصدق، والأمانة، والتعاون، والشجاعة، في أداء الرأي والإخلاص والدقة في أداء الواجب والتمسك بما يؤمن به من المبادئ والقيم الصالحة.

ج- أن ينشأ على حب الخير والإسهام في نواحي البر والبذل والمعاونة في مساعدة المحتاج وإغاثة المستغيث.

د- أن تنمى فيه العزيمة، والمثابرة، والقدرة على مقابلة الأحداث في ثقة وإيمان.

أهمية التعليم الابتدائي

إن وجود المدرسة الابتدائية في بداية السلم التعليمي يعطيها أهمية ومكانة عظيمة ، فهي تشكل قاعدة التعليم كله ، والأساس الذي تقوم عليه مراحل التعليم الأخرى ، وهى أولى الخطوات على طريق التلمذة الطويل الذي بات اليوم لا ينتهي عند حد، بل يستمر في حياة الفرد على مداها.

كذلك تكمن أهمية التعليم الابتدائي في توفير تربية متكاملة ومتوازنة تشمل كافة نواحي شخصية الطفل في سني حياته الأولى والتي تعتبر حاسمة في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي. ومن الناحية الإنسانية فإن التعليم الابتدائي هو المنوط به منذ البداية تهيئة بيئة لتعلم الطفل مبادئ شخصيته الإنسانية واكتساب المهارات الكبرى الأولى والتمكن من لغته القومية أولاً ، و ربما لغات أخرى معها لا تؤثر على كفاءته فيها (اللغة الأم)، وأسس الثقافة والعلم الطبيعي والاجتماعي والرياضيات.

وقد حدد عنتر لطفي محمد(٢٠١٢) أهمية التعليم الابتدائي في النقاط الآتية[٣]:

١. يمثل التعليم الابتدائي البداية الأولى لممارسة الإنسان لحق كفلته جميع المبادئ والمواثيق العالمية، ألا وهو حقه في اكتساب مهارات القراءة والكتابة كوسيلة رئيسية للتحصيل تمكنه من أن يدرك حقه كإنسان.

[٣] عنتر لطفي محمد. (٢٠١٢). المدرسة الابتدائية. وحدة التعليم المفتوح. كلية التربية. جامعة الإسكندرية. ص

٢. يحقق التعليم في المراحل الأولى على تحقيق التماسك الاجتماعي وتحقيق الوحدة القومية، بفضل ما يكسبه للأفراد من ثقافة قومية مشتركة في إطار عموميات الثقافة السائدة في المجتمع.

٣. يمثل التعليم الابتدائي امتداداً طبيعياً لعملية التشكيل الاجتماعي للصغار، والتي تبدأ أساساً في الأسرة.

٤. تبدأ في هذه المرحلة التشكيل السياسي للمواطنين، عن طريق إكسابهم للصفات والمهارات والقيم والاتجاهات التي نساعدهم على ممارسة مسئولياتهم الفردية والاجتماعية على النحو الذي يحقق لهم التكيف بنجاح مع متطلبات النظام القائم في المجتمع في ظل فلسفته واتجاهاته وقيمه وأهدافه.

٥. يمثل التعليم الابتدائي معياراً لقياس مدى تقدم الدول باعتباره القوة الدافعة لعجلة التقدم في مختلف الميادين.

٦. يمثل التعليم الابتدائي الأساس الذي تبنى عليه العمليات التعليمية في المراحل التالية.

٧. يساهم تعليم المرحلة الأولى في تنمية وعي المواطنين وزيادة قدرتهم على الاحتفاظ باستقلالهم الوطني وتدعيمه، كما يمثل مجالاً يتحقق فيه تكافؤ الفرص التعليمية

٨. يقوم هذا النوع من التعليم بإكساب الأفراد للمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكنهم من المشاركة والإسهام الإنتاجي بمفهومه الشامل المتعدد الجوانب.

فلسفة التعليم الابتدائي

تستند فلسفة التعليم الابتدائي إلى مجموعة كبيرة من المبادئ والاعتبارات : الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية ، نذكر منها [٤]:

١. إن شرعة حقوق الطفل التي صدرت عام ١٩٢٣ وصادقت عليها عصبة الأمم عام ١٩٢٤، ومنظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦ ، ونقحها فيما بعد الاتحاد الدولي لرعاية الطفل تنص على ضرورة تيسير أسباب النمو الطبيعي من النواحي المادية والخلقية والروحية لكافة الأطفال في العالم.

٢. كما أن المؤتمرات الدولية العامة للتربية التي تعقد باستمرار تركز في توصياتها المختلفة على ضرورة التربية في المرحلة الابتدائية وأهميتها في تكوين شخصية الفرد وانعكاس ذلك على المجتمع ككل .

٣. تعتبر القوى البشرية أثمن موارد الدولة ، لذلك وجبت رعاية وتربية وتعليم وتدريب الأطفال منذ بداية حياتهم للاستفادة من هذه التربية في تنمية طاقاتهم وقدراتهم، ويؤدى هذا بالتالي إلى تنمية المجتمع .

---

٤ محمود عبد الرازق شفشق وأخرون. (١٩٩٢). المدرسة الابتدائية أنماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة. الطبعة الثالثة. الكويت: دار القلم. ص ص ٢٧- ٢٩.

عبد الله على أبو لبدة. (١٩٩٦). منهج المرحلة الابتدائية. الامارات: دار القلم. ص ص ٢١- ٢٣.

٤. لما كان الأطفال لا يتمكنون من حيازة الخبرات الحضارية ، أو ما يسمى بالتراث ، عن طريق الوراثة من والديهم ، فلابد من تعليمهم وتدريبهم وإكسابهم خلاصة التجارب الإنسانية وعلوم العصر الذي يعيشون فيه ، وذلك إلى جانب تربيتهم وتنشئتهم اجتماعياً حتى يمكنهم التكيف والتفاعل مع قوى المجتمع المحيطة بهم ، وكلما بكرنا في هذه العملية أتحنا لهم الفرصة، لكي يفهموا المجتمع ، ويتعاملوا معه بنجاح ، وتظهر هنا أهمية اللغة بوصفها وسيلة لنقل التراث الاجتماعي والثقافي إلى الصغار .

٥. إن حاجة الأطفال إلى الكبار في المراحل الأولى من حياتهم تستوجب من الكبار فهم ومراقبة ومساعدة هؤلاء الأطفال لضمان نموهم الطبيعي في مرحلة هامة وأساسية من حيلتهم ، وهذا يعن تأمين بيئة مناسبة يمكنهم فيها النمو والتعلم بجهدهم ونشاطهم الذاتي ضمن إطار من الرعاية والاهتمام والمراقبة السليمة.

٦. التربية مدى الحياة هي الأساس السليم للمواطنة الصالحة البناءة ، لذلك وجب بذل الرعاية التامة للأطفال منذ حداثة عهدهم ليشبوا على هذه القيم الإنسانية السامية انسجاماً مع اتجاهات التربية اليوم نحو خلق الوعى بقيم الديمقراطية والحرية والاستقرار والسلام القائم على العدل والتعاون الخير بين الشعوب.

٧. تتجه الأسرة اليوم نحو تقليص واضح في عدد أفرادها مما يحد من مدى وشمول البيئة الاجتماعية للأطفال ، كما تتجه الأسرة اليوم نحو المزيد من انشغال أفرادها في أعمال إنتاجية خارج المنزل لتحسين وضعها

الاقتصادي. ولا شك إن هذا الاتجاه يعزز الدور المهم الذي تلعبه المدارس الابتدائية ورياض الأطفال كبيئة اجتماعية موسعة تعوض الكثير من القصور الاجتماعي الناجم عن هذه المشكلة.

٨. إن استقلال معظم دول العالم واتجاهها نحو تنمية مواردها المادية والبشرية بسرعة، قد أدى إلى انتشار الفرص التعليمية وإتاحتها لكافة الأطفال مما استدعى أن تكون المرحلة الابتدائية إلزامية ولا غنى عنها في أي منطلق نحو مزيد من التعليم والتدريب.

٩. إن الجهود الكبيرة التي تبذلها الدول – وخاصة النامية منها – لمكافحة الأمية تستدعى أن تعزز ، وذلك باستيعاب المدارس الابتدائية لكافة الأطفال ممن هم في سن المدرسة الابتدائية ، وبذلك تضمن تلك الدول عدم فرز المجتمعات لأعداد جديدة من الأميين .

سمات المدرسة الابتدائية

تتميز الصورة العامة للمدرسة الابتدائية بالملامح الأربعة التالية :

أولاً : المدرسة الابتدائية مجتمع يتعلم الأطفال فيه أساساً أن يعيشوا بوصفهم أطفالاً ، وهى بهذا الاعتبار تقدم إلى الطفل خبرة تختلف عن خبرة بيئته ، فهو في المدرسة يعايش أطفالاً يتقاربون معه في السن وخصائص النمو ، بينما يعايش في بيته وفي محيطه البيئي آخرين يتباينون تبايناً كبيراً في أعمارهم وفي المؤثرات التي أحاطت بهم .

وقد ذكرت رافدة الحريري (٢٠١٠) أن المدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته، فهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية أبنائه وتنشئهم بطرق يقبلها ويطمئن إليها لتنقل بواسطتها قيمه الاجتماعية التي يقدرها وتراثه الثقافي الخاص بهدف الحفاظ عليه واستمراره وتطبيع أفراده تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء عاملين صالحين وتحتل المدرسة مرتبة هامة بعد الأسرة في حياة الفرد، وهى تختلف عن الأسرة في أنها مجتمع أكثر اتساعاً وأكثر تعقيدا إلا أن العلاقات فيها ليست بنفس العمق والحرارة والاستمرارية كما هو الحال في الأسرة [٥].

كما أن المدرسة الابتدائية هي من أولى المؤسسات الاجتماعية التي يعول عليها الأخذ بيد الطالب وتربيته وتعليمه، ويقضى فيها الطالب الجزء الأكبر من وقت حيويته ونشاطه. كما تتاح للمعلمين فرصة واكتشاف ما لدى الطالب من قدرات ومهارات وميول. وتعمل المدرسة على إشباع حاجات التلميذ واهتماماته وميوله، وتنمية استعداداته وقدراته وذكاءه، وتدعيم السمات الشخصية المرغوب فيها لديه، كتحمل المسئولية، وتكوين العادات الإيجابية، كالدقة، والموضوعية، والنظافة، والصدق، والقدرة على التعبير عن الذات، واحترام الآخر[٦].

ثانياً : المدرسة الابتدائية تهيئ للأطفال بيئة صحية تساعدهم على النمو العام بخطوات مناسبة، فهي تتلقى تلاميذ خضعوا لمؤثرات بيئية نوعية زهاء ست سنوات. لذا فإنها تجعل من بين واجباتها – وهى تخطو بهم في طريق النمو –

٥ رافدة الحريري. (٢٠١٠). تربية الإبداع. عمان: دار الفكر. ص ١٠٧.

٦ محمد حاسم ولي العبيدي وأخرون. (٢٠١٠). الإبداع والتفكير الابتكاري وتنميته في التربية والتعليم. مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٨٦.

العمل على تعويض ما بين التلاميذ من تفاوت أو تمايز راجع إلى مؤثرات بيئية خارج المدرسة.

ولقد ذكر حسن إبراهيم عبد العال (٢٠٠٥) أن من ينظر إلى جماعة التلاميذ في الفصل أو في فناء المدرسة سوف يرى أفراداً يحسبهم من ظاهرهم أنهم متشابهون، لكن المعلم النابه وحده هو الذي لا يقصر نظره على السطح المرئي، بل ينفذ بفكره وحس مهنته إلى داخل رؤوس التلاميذ[٧].

لذا، يجب على المدرسة أن تهيئ لإمكانات التلاميذ واستعداداتهم الفعلية الفرص لكي تتحرك فيها وتنمو وتنطلق دونما قيد، وأن ترهف بأساليب التعليم وطرائقه غير التقليدية حس التلميذ بما يملك من هذه الإمكانات والاستعدادات والقدرات التي تميزه عن غيره، وألا تتوقع المدرسة تشابه التلاميذ في كل شيء، في طريقة النظر وفي السلوك وفي معالجتهم لما يواجهونه من مشكلات.

ثالثاً : المدرسة الابتدائية تشجع الفرد على التفكير والتنقيب وفحص الأشياء وعلى العمل الإبداعي، وتتيح له فرص إثبات ذاتية . ولهذه الصفة جذورها التي تتصل بمجالات معقدة مثل حرية الفرد، والإيمان بقيمة ذكائه ، وبقدرته على الإبداع، وضرورة تمكينه من التكيف المناسب للبيئة ، وكذلك من تكييف البيئة له. وهو في ذلك كله يتدرب على المسؤولية وعلى تقبل نتائج سلوكه.

ولعل من أهم ما ورد في مجال التربية الإبداعية في المدارس يكمن – مثلما يذكر محمد جاسم العبيدي وآخرون (٢٠١٠) – في ترسيخ التفكير لدى المتعلمين كعملية عقلية عليا حيث تعتبر في غاية الأهمية من حيث ما

---

٧ حسن إبراهيم عبد العال. (٢٠٠٥) . مرجع سابق. ص ٢٣٨.

يجب على المدرسة توجيه العناية إليها فالتعليم بشكل عام إذا اختيرت الطرق المناسبة فأنه يؤدى إلى نتيجة التفكير لدى النشء وإكسابه طريقة التفكير العلمي وبالتالي تكوين العادات الفكرية التي من شانها أن تجعل التلميذ يفكر في المشكلات التي تواجهه [٨].

ومن ثم يصبح على المدرسة الابتدائية أن تهتم بإعداد الأفراد الذين يتسمون بالمرونة الذهنية، وسرعة التفكير، والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، والقدرة على تحقيق الذات، وقبول المخاطرة، والرغبة في التعامل مع المحتمل والمجهول، والاحتفاء واستئناس التعقد، وأن تدرب تلاميذها على التجريب والاكتشاف، وأن تكون برامج التعليم أداة لغرس المزاج العلمي والمنهج العلمي في تناول الظواهر وتفسيرها، وتأكيد معنى التفكير العلمي، وأن تعمل على تأكيد صورة البطل العلمي والإنسان المبدع.

ولقد أوضح حسن إبراهيم عبد العال (٢٠٠٥) أن تنمية الطاقات الإبداعية وتكوين الشخصية المبدعة يتطلبان أن تهتم المدرسة في صياغتها لعقول التلاميذ بإرساء قواعد التفكير العلمي في هذه العقول، وأن يحتل تشكيل العقلية العلمية مكان الصدارة في مناهج المدرسة وبرامجها وأنشطتها، وأن تنمى في نفوسهم الرغبة الملحة في طلب الحقيقة والتعطش إليها أينما كانت، وأن ترسخ فيهم أن الحقيقة لا تظهر نفسها كاملة لفرد من الأفراد وإنما تحتاج إلى بذل الجهد في سبيل إجلائها [٩].

---

٨ محمد حاسم ولي العبيدي وأخرون. (٢٠١٠). الإبداع والتفكير الابتكاري وتنميته في التربية والتعليم. مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٤٢.

٩ حسن إبراهيم عبد العال. (٢٠٠٥). التربية الإبداعية. ضرورة وجود. عمان: دار الفكر. ص ٢٤٩.

وتؤدى المدرسة دوراً مهماً في تقديم الرعاية للطلبة المبدعين والموهوبين من خلال التخطيط والتنفيذ للبرامج الداعمة، وهى مسألة ليست بالسهلة بل تحتاج مجهودات متعددة ومتنوعة، ويجب أن نضع بعين الاعتبار عدم وجود برنامج يناسب الطلاب المبدعين على اختلاف مجالات إبداعهم فالبرنامج الذي يلبى أكبر قدر ممكن من الاحتياجات المختلفة والاهتمامات المتنوعة هو أفضل البرامج [١٠].

رابعاً: المدرسة الابتدائية – بالنسبة للجو التربوي العام – تؤمن بأن المعرفة والعمل واللعب ليسوا بمعزل عن بعضهم وأن كلاً منهم يكمل الآخر .

ماهيـــة التربيـــة الإبداعية

يعرف مصري عبد الحميد حنورة (١٩٩٥) الابداع بأنه " الأداء المتميز المتفوق لفعل من الأفعال الذي ينتج عنه منتج يتميز بخصائص الجدة والملائمة والاقتصاد "[١١].

ويعرفه فتحي مصطفي الزيات (١٩٩٥) على أنه "سلسلة من العمليات العقلية المعرفية التي تصل بالفرد إلى إنتاج الجديد سواء كان فكرة أو موضوعاً أو شيئاً مادياً" [١٢].

ويعرفه عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٧)على أنه " تلك الظاهرة الإنسانية المعقدة المتعددة الجوانب ، التي ينتج عنها ناتج جديد " [١٣].

---

١٠ إبراهيم بن سالم السباطي. (٢٠١٠). مقدمة في الإبداع. الإحساء: مركز الترجمة والتأليف والنشر. ص ٢٠٧.

١١ مصري عبد الحميد حنورة ، (٢٠٠٣). *الابداع وتنميته من منظور تكاملي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.ص٦٥.

١٢ فتحي مصطفى الزيات. (١٩٩٥). الأسس النفسية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. المنصورة: دار الوفاء. ص٤٤.

ويعرفه نبيل علي (٢٠٠٩) على أنه "ملكة عقلية موزعة على البشر بصور مختلفة، تتمثل في القدرة على الدفع بالتفكير ليولد أفكاراً جديدة تسهم في تغيير أفعالنا وسلوكنا"[١٤] .

أما عن التربية الإبداعية فيعرفها محمود قمبر (١٩٩٥) بأنها "التربية التي تحقق في تنظيماتها ومحتوياتها وأساليب تدريسها وتقويم تحصيلها المتطلبات الوظيفية التي يتجسد بها الإبداع مسلكًا ومنتجًا في تكوين وتعليم التلميذ" [١٥].

ويعرفها محمد الأصمعي محروس (٢٠٠٢) بأنها "تلك العملية التي عن طريقها نقوم بتنمية جوانب الشخصية الاجتماعية لكي تصبح مرنة ومتقبلة لذاتها، وقادرة على امتلاك قدرًا من الاستقلالية والاكتفاء الذاتي والحساسية تجاه المشكلات. تلك الشخصية الاجتماعية التي تصبح - نتيجة تأثير البيئة المدرسية المتحررة من القوالب الجامدة على هذه الشخصية الاجتماعية- متميزة بارتفاع مستوى طموحها وتعدد ميولها وتميزها في امتلاك قدرات الطلاقة والمرونة والأصالة والإتقان بالصورة التي تحقق لهذه الشخصية الاجتماعية القدرة الإبداعية على العمل المنتج الهادف في جميع المجالات، وبما يتمشى مع مواهبها"[١٦].

---

[١٣] عبد السلام عبد الغفار. (١٩٩٧). *التفوق العقلي والابتكار*. القاهرة: دار النهضة العربية. ص ٣٢.

[١٤] نبيل علي. (٢٠٠٩). العقل العربي ومجتمع المعرفة. مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول. *عالم المعرفة*. العدد ٣٧٠. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص ٧٥.

[١٥] محمود قمبر. (١٩٩٥). الإبداع ومعوقاته في التربية :دلالات استقصائية في بعض المدارس *الابتدائية القطرية*. الدوحة: مركز البحوث التربوية بجامعة قطر.ص ١٢٦.

[١٦] محمد الأصمعي محروس. (٢٠٠٢). نمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية. مرجع سابق. ص ١٦.

وتعرفها انشراح إبراهيم المشرفي (٢٠٠٥) بأنها "شكل من أشكال التربية ، تقوم على أساس الاهتمام بالتربية عن طريق إثارة العقل للانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف يتميز بالحساسية للمشكلات والطلاقة ، والمرونة ، والأصالة، وهذا التفكير توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول ، أو التوصل إلى نواتج أصلية لتخلص من الطرق المألوفة والمريحة في تناول الأفكار ، والقدرة على ترجمة هذه الأفكار إلى أفعال"[١٧] .

وتعرفها سوسن شاكر مجيد (٢٠٠٨) على أنها "نمط تربوي يهدف إلى تنمية الجانب الإبداعي بما يجعل الفرد يحسن تدبيره لأموره، ويبدع في مهنته ويرقى بها، حتى يكون أكثر إنتاجاً وأدق عملاً في أقصر وقت وبأقل تكلفة وجهد" [١٨].

ويعرفها فهيم مصطفي (٢٠٠٦) على أنها "نمط من التدريب للأطفال في الأسرة والمدرسة على كيفية التفكير في الوصول إلى حلول إيجابية لمشكلاتهم الحياتية والدراسية"[١٩].

ومن ثم فإن هذه التعريفات تركز على كون التربية الإبداعية نمطاً تربوياً أو شكلاً من أشكال التربية يهدف في المقام الأول إلى تنمية القدرات الإبداعية للمتعلم من خلال بيئة تربوية داعمة لهذا الهدف الأسمى حيث تكون المدرسة بوابة الدخول إلى عالم الإبداع الواسع الرحب، بما ترسخه في أذهان أبنائها ونفوسهم من حب الاستطلاع، وحرية اكتشاف المشكلات والتفكير في سبل غير تقليدية لحلها، والتسامح إزاء التناقضات، وبما تهيئه

١٧ انشراح ابراهيم المشرفي. (٢٠٠٥). المرشد في التربية الإبداعية للطفل. الاسكندرية. مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع. ص ٤٩.

١٨ سوسن شاكر مجيد. (٢٠٠٨). تنمية مهارات التفكير الإبداعي الناقد. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع. ص٢٦.

١٩ سوسن شاكر مجيد. (٢٠٠٨). تنمية مهارات التفكير الإبداعي الناقد. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع. ص٢٦.

المدرسة من أنشطة تفجر طاقات التلاميذ الكامنة وتكشف عن إمكاناتهم الخبيئة، وبما توفره من أساليب إدارية داعمة للإبداع وبما تستخدمه من أساليب تقويمية تسير في نفس النسق المبدع. وترتبط القدرات الإبداعية بإنتاج أفكار جديدة غير معلومة أو مألوفة واستنتاجات جديدة من شيء موجود. وبهذا فإن التربية الإبداعية هي من أسباب التفوّق في ميادين الحياة، وتساعد المتعلمين في التوصل إلى أساليب جديدة في تغيير أنظمة حياتهم في الحاضر والمستقبل.

أهداف التربية الإبداعية في المدرسة الابتدائية

لكي يستطيع المعلم تنفيذ برامج التربية الإبداعية في المدرسة الابتدائية؛ ينبغي عليه أن يكون على دراية كاملة بأهداف تعليم التربية الإبداعية في المدرسة الابتدائية حتى يتحقق النمو المتكامل والمتوازن للطفل عقلياً ونفسياً وجسمياً، وتربيته بالأساليب التربوية المعاصرة التي تنمى لديه القيم الاجتماعية والاتجاهات النفسية والعادات السلوكية السليمة. وفيما يلي أهم الأهداف [٢٠]:

١. بناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة لدى الطفل، وكذلك تحقيق النمو النفسي المتكامل واستثمار قدراته.

٢. تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات التي تتمثل في العمليات العقلية والحركية؛ ويتوقف حل المشكلات على عوامل عديدة، تلك العوامل التي

٢٠ فهيم مصطفى. (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ١٤٣- ١٤٤.

تتمثل في عمره الزمني ومستوى ذكائه واستيعابه للحقائق والمعلومات التي تناسبه.

٣. تهيئة المواقف التعليمية التي تنمى لدى الطفل القدرة على التفكير المنطقي السليم، وتهيئة الفرص أمامه لاكتساب خبرات جديدة، وإكسابه منظومة من المهارات والخبرات تهيئه للمراحل التعليمية اللاحقة.

٤. تنمية التفكير العلمي لدى الطفل من خلال استخدامه للوسائط التكنولوجية المعاصرة بهدف تنمية مهارة التعلم الذاتي لديه تحقيقا لنظرية التعليم المستمر.

٥. تحسين مستوى فهم الطفل واستيعابه للحقائق والمعلومات المرتبطة بالمناهج الدراسية أو المرتبطة بالتثقيف الذاتي.

٦. الارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي لدى الطفل، والتركيز على الخبرات التي تكسبه مهارات البحث والتجريب والتطبيق العملي.

٧. التحفيز المعنوي والمادي للطفل وتفعيل استعداداته في الأداء والإنجاز والإبداع والابتكار.

٨. مساعدة الطفل على الإدراك الكمي للأشياء، وتنمية قدرته على التصنيف وإكمال السلسلة والعد، والتعرف على بعض المفاهيم الرياضية التي تناسب قدراته ومستوى إدراكه، وكذلك تنمية المفردات اللغوية السليمة لديه.

٩. مساعدة الطفل على الاندماج في المجتمع واحترام قيم الجماعة والتفاعل مع الآخرين، وتدريبه على التكيف الإيجابي في المجتمع، وغرس قيم احترام العمل وروح التعاون عن طريق الألعاب الجماعية وتنمية مهارات الطفل اليدوية.

١٠. تدريب حواس الطفل من أجل التعرف على الكائنات من حوله، وتهيئة المناخ المناسب له من أجل التعرف على البيئة المحيطة به، واكتساب الخبرات المناسبة له من البيئة التي يعيشها.

١١. تدريب الطفل الاعتماد على نفسه في أموره الحياتية، وبخاصة الأمور التي تتعلق بممارسة السلوك الذي يحقق له النمو السليم.

١٢. تدريب الطفل على الثقة بالنفس والمبادرة الذاتية، وتنمية قدرته على التعبير عن ذاته بحرية وتنشئته على الاستقلال الذاتي في إطار من التوجيه الهادف.

١٣. تنمية القيم الأخلاقية والروحية واعتماد القدوة الحسنة لإكساب الطفل الأنماط السلوكية السليمة، وتهيئته للحياة في مجتمع يؤمن بالعمل الجماعي المنتج.

١٤. تدريب الطفل على اكتساب مفاهيم مبسطة وصحيحة عن الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وتحرير عقله من الأوهام والمخاوف، والخرافات، وتصحيح ردود الفعل الخاطئة لديه.

ولتحقيق هذه الأهداف بالمرحلة الابتدائية يجب أن تتوفر [٢١] :

١. أجواء تربوية تسمح بتعدد الرؤى بدلاً من التركيز على رؤية واحدة.

٢. التأكيد على عملية التفكير المعرفي من خلال التأليف والحوار والمناقشة بدلاً من التلقين في المدارس.

٣. استهداف عملية التعليم في تغيير تفكير الطالب وتوجيهها نحو الاكتشاف.

٤. تعليم البحث والاستنباط للأطفال من خلال التفكير الناقد وذلك من خلال إخضاع التفكير

٥. للواقع وصولا إلى استدلالات تؤدى إلى عمل إبداعي يتحرر الفكر من قيوده الماضية ويتجاوز الواقع.

مبادئ التربية الإبداعية في المدرسة الابتدائية

إن التربية الحقة –كما ذكرت رافدة الحريري (٢٠١٠) - هي التي تقود إلى الإبداع وتربية الأفراد تربية إبداعية بعيداً عن الجمود والتخلف والتمسك بالقديم البالي، والسير بحياة الأفراد نحو مسيرة الحضارة في وجهها المشرف المبدع [٢٢] . ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تبني مجموعة من المبادئ التربوية، من أهمها [٢٣]:

---

٢١ محمد جاسم ولي العبيدي وأخرون. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٤٩.

٢٢ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرحع سابق. ص ١٠٠.

٢٣ محمد حاسم ولي العبيدي وأخرون. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٨٤- ٨٥.

١. الإيمان بأن استعدادات الفرد يمكن أن تنمو وتزدهر، أو تطمس وتختفي، أو تغير وجهتها إلى الخير أو الشر.

٢. الإيمان بأن الإنسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بها أن يحقق المعجزات إذا توافرت له الظروف المواتية.

٣. الإيمان بأننا في عصر الثروات البشرية، فمن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم.

٤. الإيمان بأن من أهداف التربية بناء المواطن العصري الذي يتمتع بالعلم، صاحب الشخصية المتكاملة.

٥. ضرورة الاهتمام بالتعليم الفني والتقني المتوسط والعالي وجعله عصرياً، ورفع مستواه، ومستوى خريجيه.

٦. ضرورة مواكبة المناهج الدراسية- من حيث محتواها ومستواها- مستويات التلاميذ العقلية.

٧. مراعاة القواعد السيكولوجية في طرائق التدريس، وفي معاملة التلاميذ، والابتعاد عن الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدني، أو التدليل المؤدى للفوضى.

٨. ضرورة الإيمان بجعل التلميذ إيجابياً فعالاً في العملية التعليمية.

٩. الاهتمام بالرحلات العلمية والاستكشافية، وخاصة زيارة المؤسسات التي تحتوى على الآلات التكنولوجية الحديثة.

١٠. الاعتماد على طرائق التدريس الجيدة كطريقة المشكلات، حيث تقدم المواد العلمية على شكل مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ، وتثير اهتمامهم نحو التفكير للوصول إلى النتائج.

١١. تشجيع المدرسة لمواهب التلاميذ العلمية والفنية واحتضانها.

١٢. ضرورة توفير الدوافع والحوافز في نفوس التلاميذ على الابتكار.

١٣. غرس القناعات لدى الطلاب بوجوب الابتعاد عن الذاتية، والتأثر بالأهواء الشخصية.

١٤. إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير الحر الطليق عن ذواتهم.

١٥. تشجيع نزعات التلميذ الإبداعية والخلاقة، وتغذيتها، ورعايتها، وعدم الوقوف منها موقف العداء.

شروط التربية الإبداعية في المدرسة الابتدائية

ترتبط التربية الإبداعية بمجموعة من الشروط يمكن إيجازها فيما يلي [٢٤]:

١. نمو مشاعر الحرية: ليس هناك إبداع دون حرية فالإبداع ينمو عند الإنسان بقدر ما يتمتع به من حرية، فعلم الإنسان يعنى حريته إزاء ذلك الشيء، والحرية أمر مكتسب تكسبه التربية للإنسان فالتحرر من الجهل والتزود بالمعرفة عمل تربوي بالدرجة الأولى، فالمعرفة تتجاوز التربية بالتلاميذ من

٢٤ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٩٩.

مرحلة الإلمام بالمعرفة إلى استيعابها وتمثلها وتوظيفها وتوليد الجديد منها وإتقان مناهج البحث عنها وممارسة الحياة بها وإتقان أدوات التعامل معها وكيفية الحصول عليها.

٢. التغير وإرادة التغيير: يعد التغير والاستعداد له والقدرة عليه من الشروط الأولية للإبداع، ولذلك فإن تدخل روح التغيير في النظام التعليمي عن طريق اللجوء إلى التقنيات التربوية الحديثة يعد تغييراً وظيفياً جذرياً، يجب أن تتحرر التربية من سلطان التعلق بما تعود الفرد وأن تحرره من سلطان الماضي وتعوده على التقدم وذلك بتوفير الحظ الأكبر من المرونة في النظام المدرسي وتوليد انتقال التلاميذ من فرع إلى فرع ومن نمط إلى نمط وهجران المناهج الدراسية الجامدة ووسائل التقويم العقيمة.

٣. العقلانية: لابد للإبداع أن يتخذ من التفكير دعامة وسند وأن يجمع بين العاطفة والانفعال، وأن يتغذى من العقل والشعور معاً، لذلك كان على التربية أن تربى العقل وأن تدربه على ضبط وفحص الآراء ومراجعتها وتقليبها على كل وجوهها، والبعد عن التعميمات المطلقة.

٤. التوجه المستقبلي: هناك ارتباط شديد بين التفكير المستقبلي والإبداع، ولذلك فقد أتاحت المعرفة العلمية وضع المستقبل في إطار دقيق، ذلك أن المستقبل في الميدان الإنساني ليس شيئاً معداً مسبقاً لكنه شيء يسهم الإنسان في صنعه بشكل متزايد.

وتكمن مسؤولية المدرسة في إعداد المبدعين، تتحدد في عدد من الأدوار تقوم بها المدرسة لتنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ، وتوفير الإمكانات التي بها تظهر هذه القدرات. ويمكن مناقشة ذلك الدور من خلال العناصر

التالية: أهداف ومبادئ وشروط التربية الإبداعية ، المعلم والتربية الإبداعية ، المناهج والتربية الإبداعية ، الإدارة المدرسية المبدعة، البيئة المدرسية وما تحمله من أنشطة مدرسية وأساليب تقويمية. وهذا ما ستتناوله السطور التالية.

المعلم والتربية الإبداعية

إن مسؤولية المدرسة في تربية الإبداع وتكوين المبدعين تتجلى أول ما تتجلى في المعلم الذي يقوم بدور هام وأساسي في تنمية ورعاية الطاقات الإبداعية للتلاميذ، وفي تشكيل عقولهم ونفوسهم على نحو مبدع، وصياغة العقول لتصبح قابلة للتفتح إلى أبعد مدى، قادرة على تجاوز الواقع الحاضر ونقده واستشراف المستقبل، مولعة بالتجديد مشغوفة بالابتكار.

والمعلم بغير شك هو مفتاح صناعة الإبداع، أو هو بمعنى أدق من بين كل عناصر العملية التعليمية العمود الفقري لهذه الصناعة. وقد بين إبراهيم بن سالم الصباطي (٢٠١٠) أن المعلم يؤدى دوراً كبيراً في تنمية الإبداع أو كبته، باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية فهو المنفذ والقائم على تحقيقها وتقويمها من خلال ممارساته للمهنة، بالإضافة إلى معرفته بالطالب الذي يتعهد بتدريسه، ومعرفته بخصائص مرحلة نموه وقدراته العقلية والجسمية والاجتماعية[٢٥].

وهناك شبه اتفاق عام بين التربويين - خلال الأعوام الماضية - على أن مشكلات المجتمع المصري في كافة المجالات لا يمكن مواجهتها بحلول

٢٥ إبراهيم بن سالم الصباطي. (٢٠١٠). مقدمة في الابداع. الاحساء: مركز الترجمة والتأليف والنشر. ص ٢١٩

تقليدية، وعلى أن أحد وظائف نظام التعليم الأساسية تتمثل في تنمية قوى الإبداع، وأن للمعلم دوراً محورياً في تحقيق هذه الوظيفة [٢٦].

ويعني ذلك أن نجاح العملية التربوية بمحتواها العام وأبعادها المختلفة، وما ينطوي عليه من عناصر وأسباب عديدة، كالمناهج والوسائل التعليمية وغيرها يظل- كما يذكر رشاد علي عبد العزيز وإيناس يسري سليم (٢٠١٠) - رهينة إعداد المعلم الكفء، إذ هو المحرك الفعال لتنمية مهارات الأطفال المختلفة، أي إن إعداد المعلم الجيد هو العامل الأساسي في إحداث التغيير والتطوير الملائمين في جوانب العملية التعليمية. وذلك لأن المعلم الكفء هو المفتاح الحقيقي لتطوير وتحديث التعليم، وهو العامل الرئيسي في تحريك اهتمام الطلاب بالمواد التعليمية [٢٧].

وقد أكد حسن شحاتة (٢٠٠١) على أن ما يتصف به المعلم من التزام وقدرات خلاقة يكون له تأثيره الواضح في حياة الطلاب داخل المدرسة وخارجها. ومع حركة تطور المجتمع تزداد الحاجة إلى المزيد من المعلمين المؤهلين تأهيلاً عالياً، مع امتلاك القدرة على تيسير عملية التعلم بأسلوب فعال[٢٨].

شروط معلم التربية الإبداعية

إذا كانت التربية الحديثة تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية للمعلمين، فإن ذلك الهدف يتوقف تحقيقه بدرجة كبيرة على المعلم نفسه،

---

٢٦ مراد وهبة ومنى أبو سنة. (٢٠٠٠). الابداع في التعليم. القاهرة: دار قباء. ص ٧٧.

٢٧ رشاد علي عبد العزيز وإيناس يسري سليم. (٢٠١٠). دور الجودة التعليمية الشاملة في تنمية إبداع الطفل. دار الوفاء. ص ١١٧.

٢٨ حسن شحاته. (٢٠٠١). مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي. الدار العربية للكتاب. ص ٢٥- ٢٦.

ولا يستطيع المعلم القيام بهذه المسئولية التربوية إلا إذا توافرت عدة شروط، منها :

١- أن يتم إعداد المعلم أكاديميا وتربوياً بشكل كافٍ

إن المعلم بحاجة إلى تدريب وخبرة لتحسين وتطوير البرامج التعليمية، والطرق الفعالة المؤدية إلى تطوير مهارات ومواهب وإبداعات الطفل[٢٩]. لذا فإن مسألة اختيار المعلم، وإعداده وتأهيله، ومن ثم مواكبته لمستجدات العصر تعد من الشروط اللازمة لمعلم العصر المعلوماتي، كي يؤدى الأدوار المنوطة به في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، والتغير الثقافي السريع. وعليه فإن برنامج إعداد المعلمين قبل الخدمة يجب أن يكون مبنياً على الكفايات التعليمية.

لذا، يصبح تحديد الكفايات التعليمية أمراً بالغ الأهمية لأن معرفة الكفايات تجعل من الممكن رسم الخطوط العريضة لفلسفة تربية المعلمين قبل الخدمة في كليات التربية، يضاف إلى ذلك أن تحديد الكفايات التعليمية بعناية يجعل بالإمكان تقويم برامج تربية المعلمين قبل الخدمة من جهة، وتقويم أداء الطالب المعلم من جهة أخرى، وعليه فإن برنامج تربية المعلمين قبل الخدمة يجب أن يكون مبنياً على الكفايات التعليمية.

ويستند التفكير في إعداد برنامج قائم على الكفايات Teacher Competency Based Education إلى منطلق رئيسي مؤداه أن التدريس

٢٩ انشراح ابراهيم المشرفي. (٢٠٠٥). تعليم التفكير الابداعي لطفل الروضة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص ١٢٨.

عملية سلوكية على مستوى كبير من التعقيد، فهي تتطلب التمكن من كثير من مهارات التفكير، والاتصال، والتفاعل مع الطلاب [٣٠].

وتتمثل برامج أهداف برامج تدريب المعلم، في إطار الإبداع، في هدفين أساسيين متكاملين أقرب إلى أن يكونا وجهين لعملة واحدة، أحدهما يتعلق بتغيير اتجاهات المعلمين نحو أهداف التعليم وعملية التدريس، بحيث يقدر المعلمون أهمية تطوير التعليم على أسس إبداعية، والثاني يتعلق بتمكين المعلمين من التدريس من أجل الإبداع [٣١].

٢- أن يكون المعلم نفسه مبتكراً

لتربية متعلم مبدع لابد أولاً من تخريج معلم مبدع، معلم يمتلك على الأقل مقومات وصفات المعلم الكفء القادر على ممارسة تربية وتعليم التفكير الإبداعي. ويتفق هذا الاتجاه مع ضرورة امتلاك المعلم لكفايات خاصة بتعليم التفكير الإبداعي، حتى يتسنى له مساعدة التلاميذ على تنمية قدراتهم الإبداعية .

ويرتبط النجاح في مهمة التدريس بالقدرة على الابتكار كإحدى الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم. فإذا أردنا أن ننمى ابتكارية التلاميذ فإنه يجب أن ننمى ابتكارية المعلم أولاً، لأنه لا يمكن أن ينمى المعلم ابتكارية تلاميذه إذا لم يكن نفسه مبتكراً ومحباً للابتكارية وعاملاً على تنميتها.

---

٣٠ انشراح ابراهيم المشرفي. (٢٠٠٥). المرجع السابق. ص ١٢٥.

٣١ مراد وهبة ومنى أبو سنة. (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٧٨.

وجدير بالذكر أن المتعلم عندما يفتقر إلى اكتساب مهاراته التفكيرية، فذلك له ارتباط مباشر وعلاقة وثيقة بعدم وجود تلك المهارات عند المعلم نفسه. ولذلك، يأخذ المعلم في حساباته أن تنمية تفكير المتعلم يجب أن تحتل مركز الصدارة بالنسبة للجهود التي يبذلها، وبذلك تحتل طريقة حل المشكلات الترتيب الأول في العملية التربوية، بينما تحتل جميع المظاهر الأخرى لأوجه نشاط الفصل أماكن متأخرة في أهميتها [٣٢].

٣- أن يتوفر لدى المعلم اتجاهات إيجابية نحو عملية الإبداع

يرى عدد كبير من المعلمين أن تنمية الإبداع ضرب من ضروب العبث وأن عملية الإبداع ذاتها لا طائل منها وأن المناخ التعليمي في مصر يقف عائقاً ضد كل جديد. ومثل هذه الاتجاهات السلبية تؤثر تأثيراً سلبياً على تحقيق الأهداف التربوية الخاصة بتنمية الإبداع [٣٣]. ومن هنا تأتي أهمية تبنى ثقافة الإبداع في مواجهة ثقافة الذاكرة، سواء على مستوى المجتمع المصري أو على مستوى النظام التعليمي.

وإذا ما آمن المعلم بأن التفكير، هو طريقة ومنهج لكل من أراد أن يواجه مشكلاته الخاصة والعامة والعلمية بكفاية وشجاعة، فإنه يسعى جاهداً إلى تنمية تفكيره. ولتحقيق ذلك، على المعلم أن يراجع بصفة مستمرة ما تعود أن يفعله دائماً، لأن ذلك ليس بالضرورة أن يكون صحيحاً على الدوام، أو ليس هو ما ينبغي أن يستمر في فعله. والحقيقة، أن مسئولية المعلم الفائقة في المجتمع الحر، تتمثل في إكساب المتعلم أساليب التفكير الإبداعي بشكل مستقل هادف،

---

٣٢ مجدي عزيز إبراهيم. (٢٠٠٦). تنمية تفكير المعلمبن والمتعلمين ضرورة تربوية في عصر المعلومات. القاهرة : عالم الكتب. ص ٢٤٨.

٣٣ حسين طه. (٢٠١٠). التربية الابداعية. ضرورة تربوية. كفر الشيخ: العلم والايمان للنشر والتوزيع. ص ١٥٧.

وذلك لن يتحقق أبداً إذا افتقر المعلم نفسه لمقومات التفكير الصحيح. فعندما يفشل المعلم في أن يفكر لنفسه بطريقة صحيحة، فبالتأكيد سوف يفشل- بدرجه كبيرة - في مساعدة المتعلم على تنمية تفكيره.

إن ذيوع روح المبادرة والابتكار والإبداع، وتفجير قوى التلاميذ الكامنة، وإطلاق طاقاتهم الخبيئة ومغالبة علل الجمود والسكون والتقليد البليد، كل ذلك رهن بوجود معلم يقدر الإبداع ويعترف بأهميته، ويدرك ضرورته لتغيير وجه الحياة إلى الأسمى والأرقى والأفضل.

٤- أن يتوافر لدى المعلم الوعي الكامل بعملية الإبداع

إن إعداد المعلمين في مختلف التخصصات وفي جميع مراحل التعليم إعداداً تربوياً متكاملاً أمر ضروري، إذ لابد أن يكون المعلم على وعى كامل بالعوامل المعرفية والنفسية والمهارية للإبداع وكيفية تنميته لدى المتعلمين من خلال المحتوى الدراسي وأساليب التدريس والتقويم ومصادر التعلم. أي أنه من الضروري أن نكون حريصين على تطوير مهارات وقدرات وأساليب تفكير المعلمين القائمين بالخدمة حتى تشكل معلماً عصرياً واعياً بالمتغيرات المحلية والقومية والعالمية، واقفاً على كل جديد في مجال تخصصه الأكاديمي والتربوي والثقافي على حد سواء.

ومثال هذه الدراسات دراسة موريس وأزفيدو (Morais & Azevedo, 2011) والتي أبرزت أن مدركات المعلمين لزملائهم من المعلمين المبدعين والتلاميذ المبدعين متطلب أساسي للبحوث المتعلقة بالتربية الإبداعية . وفي هذه الدراسة تم تطبيق مقياس على ٥٧٦ معلم في المدارس البرتغالية للتعرف على ما يعتقدونه عن مفاهيم التلميذ المبدع و المعلم المبدع و كيف يقومون

أنفسهم كأفراد مبدعين وكيف يحكمون على مدى إبداعية زملائهم و تلاميذهم والمنهج والمدرسة، و بالتالي فإن استجابات المعلمين في هذا المقياس تفيد في التعرف على الحاجة إلى تدريب المعلمين على الإبداع و تقديم الاقتراحات فيما يخص هذا الشأن. وبمعرفة أن المنهج قد يكون فرصة لإثراء الإبداع فإنه يجب على المعلمين أيضاً أن يكونوا الوسيط الأساسي بين هذا المنهج و ما تتم ممارسته داخل الفصل؛ و بالتالي يمثل المعلم عنصراً أساسياً حتى تحقق المدرسة هدفها بأن يصبح الطلاب مبدعين أكثر[٣٤].

٥- أن يتوافر لدى المعلم مجموعة من الصفات منها:

أوضحت رافدة الحريري (٢٠١٠) أن المعلم الجيد هو الذي يتحول من ملقن للمعلومات إلى قائد للمناقشة والحوار ومبدع في السلوك التعليمي الصفي الذي ينعكس إيجابياً على التلاميذ. والمعلم الكفء هو الذي يلم بالخصائص العقلية والوجدانية والدافعية التي تميز المبدعين، والذي يخلق من درسه أسلوبا لتنمية الإبداع هو ذلك المعلم الذي يوجه الأسئلة غير التقليدية لتلاميذه والتي تختلف بأفكارها عن المألوف، كما عليه أن يتسم بالوضوح والبشاشة والثبات وعدم التذبذب وأن يحرص على النظام والتفاعل الايجابي مع تلاميذه واحترام فردية كل منهم وأن يكون القدوة في سلوكه وطريقة تفكيره[٣٥].

ومن الضروري أيضاً أن يكون المعلم واسع الاطلاع غزير الثقافة محباً للعلم، لديه خيال فعال، وقدرة على التعرف على المشكلات وإدراك العلاقات بين

34 Morais, M. F. & Azevedo, I. (2011).What is a Creative Teacher and What is a Creative Pupil? Perceptions of Teachers. Procedia Social and Behavioral Sciences 12 (1) 330–339.

٣٥ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١١٤.

الأشياء واستخدام التفكير المنطقي والتباعدي وطرح بدائل متعددة لحل المشكلات وممارسة للتقييم الذاتي والمستمر، ذلك أن الأمور تنعكس بالطبع على التلاميذ الذين تبهرهم هذه الشخصية المبدعة [٣٦].

دور المعلم في تحقيق التربية الإبداعية

علينا أن نقر بأن الفرصة الحقيقية لتحقيق التربية الإبداعية تنبع أساساً من حجرة الدراسة، سواء أكان ذلك بالنسبة للمعلم أم المتعلم. وما يعنينا هنا دور المعلم كنقطة الارتكاز والانطلاق معاً، فالمعلم يؤدى دوراً مهماً في تحقيق الأهداف التعليمية ويعتمد نجاح أي مخططات تربوية أو أي نظام تعليمية عليه، لذا ينبغي على المعلم [٣٧]:

١. أن يطور الطرائق التدريسية التي يستخدمها مما يفتح المجال أمام المتعلمين بمختلف قدراتهم للإبداع والتعبير عن النفس بطريقة فريدة. والمعلم الفعال هو ذلك المعلم الذي يستطيع استخدام استراتيجيات فعالة للتعلم وإدارة الصف، وتحديد الاحتياجات التعليمية للطلاب وتصميم الأنشطة التعليمية المناسبة والتقويم الذاتي، كما يتسم بالتمكن من المادة العلمية وفهم طبيعتها وطرق البحث فيها [٣٨].

٢. أن يطرح الأسئلة التي تثير اهتمام التلاميذ حول قضية أو موقف جديد أو مشكلة جديدة بحيث تدعو إلى التساؤل والدهشة والتفكير العميق وطرح مزيد من الأسئلة بهدف تعميق موضوع المناقشة.

---

٣٦ مراد وهبة ومنى أبو سنة. (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٩٨.

٣٧ حسين طه. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٥٨- ١٦٠.

٣٨ رشاد علي عبد العزيز وايناس يسري سليم. (٢٠١٠). مرحع سابق. ص ١١٧.

٣. أن يستخدم وسائل تعليمية تثير اهتمام المتعلمين وتشجعهم على التعلم والإبداع.

٤. أن يهتم باختيار الأنشطة التي يميل إليها المتعلمون بحيث تكون هذه الأنشطة مجالاً للإبداع والابتكار.

٥. أن يعزز أداءات المتعلمين الإبداعية وذلك بتقديم المكافأة على الأفكار والأعمال المبدعة وإيجابية الرغبة لديهم في التطور والنمو.

٦. أن يوفر لطلابه مناخاً تربوياً ديمقراطياً يعبر فيه التلاميذ – بحرية – عن أفكارهم وآرائهم. إذا أراد المعلم تدريب تلاميذه على التفكير السليم، عليه أن يوفر الجو الذي يثير البحث والتفكير، وأن يخلق في نفوس تلاميذه الرغبة الشديدة في معالجة وحل المشكلات التي تظهر في محيط البيئة وذلك عن طريق الفكر، ولخلق الرغبة الشديدة لدى التلاميذ في حل المشكلات [٣٩].

٧. أن يساعد طلابه على دحض الحفظ والاستظهار وتبنى الإبداع كهدف تعليمي قيم. إن المعلم الذي يستخدم أسلوب نقل المعلومات إلى الأطفال وتثبيتها في أذهانهم وتقويم مدى امتلاكهم لها يخلق بيئة صغيرة سلبية تجعل من الطلبة غير مهتمين بالتعلم والمشاركة والمتابعة، مما ينعكس على تقديرهم لذواتهم ويكون معلم ناقل للمعلومات، أما المعلم

٣٩ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٩٧.

البنائي فهو الذي يستخدم في التعليم أسلوب التشارك والتعاون ويخلق بيئة صفية تقوم على المبادرة والانهماك في التفكير [٤٠] .

٨. أن يساعد طلابه على معرفة عملية الإبداع وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

٩. أن يكسب المعلم طلابه الثقة بالنفس وروح المثابرة والجد.

١٠. أن يسمح المعلم لطلابه باختيار أنشطة موازية للأنشطة التعليمية الصفية بما يتفق وقدراتهم الإبداعية .

١١. أن ينمى لدى المتعلم القدرة على توجيه سلوكه الخاص وإصدار قراراته و تكوين قيمة بنفسه.

١٢. أن يشجع التلاميذ على التعلم من الخبرات الذاتية بدلاً من الاعتماد على خبرات الآخرين.

١٣. أن يشجع طلابه على المشاركة في الأنشطة اللاصفية التي تتفق و ميولهم الإبداعية كالشعر والنثر والقصة وغيرها.

١٤. أن يكون قادراً على استخدام الوسائل والمحكات المتعددة في الكشف عن المظاهر المختلفة للابتكار عند الطلاب.

١٥. أن يكون قادراً على مساعدة طلابه على أن يصبحوا أكثر حساسية للمشكلات البيئية.

---

٤٠ رشاد علي عبد العزيز وايناس يسري سليم. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٢٣- ١٢٤.

١٦. أن ينمى لدى تلاميذه طاقات الإبداع وذلك بإرساء قواعد التفكير العلمي في عقول تلاميذه، فيعودهم الجرأة في طرح المشكلات والتساؤلات، ويدربهم على النظر الدقيق في جزئيات الظاهرة أو الموضوع قبل إصدار حكم عليه أو إبداء رأى فيه، ويعودهم ألا يرسلوا القول إرسالاً بغير ضابط من التفكير [٤١].

١٧. أن يدرب التلاميذ على تحديد المشكلات ومعالجتها: من الضروري أن يفهم التلاميذ معنى المشكلة المعروضة أمامهم، وأن يحددوا المقصود منها قبل الشروع بمعالجتها، فذلك يساعدهم على التفكير المنظم وأن يتعودوا حصر الذهن في المشكلة عن موضوعها أثناء مناقشتها لإيجاد الحلول لها، كما يجب تدريبهم على استخدام أكثر من أسلوب وليس أسلوباً محدداً في حل المشكلات التي تواجههم، أو في مواجهة المواقف التي يتعرضون لها [٤٢].

١٨. أن يشجع التلاميذ على حل مشكلاتهم بأنفسهم: إن المعلم الجيد هو الذي يوجه تلاميذه إلى أفضل الطرق لحل المشكلات، ويترفع عن قيامه بحل المشكلات لهم اختصاراً للوقت أو تسهيلاً للمهام ذلك لأن قيامه بحل المشكلات بنفسه يعودهم على الاتكالية ويقتل عندهم القدرة على التفكير وآليات التنفيذ والمتابعة كي تتمكن من الإسهام في تطوير جميع جوانب العملية التربوية بما يكفل تنمية التفكير الإبداعي[٤٣].

---

٤١ حسن إبراهيم عبد العال. (٢٠٠٥). ص٢١٨.

٤٢ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٩٧- ٩٨.

٤٣ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٩٨.

١٩. أن يعود التلاميذ على الاستعانة بالمراجع والمصادر في حل المشكلة: إن التفكير في المشكلة لا يمكن أن يتم دون وجود حقائق ومعلومات، لذا يجب على المعلم إرشاد تلاميذه إلى المعلومات التي يحتاجونها لحل مشكلاتهم، وتدريبهم على البحث عنها في المراجع العلمية المختلفة [٤٤] .

٢٠. أن يحفز التلاميذ على التفاعل الاجتماعي، وتهيئة المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تساعدهم على الخروج من دائرة الذات إلى الحياة الاجتماعية الأوسع. وقد أكدت دراسة سوزا (Sousa, 2014) أن الإبداع لا يكمن في المعلم فقط أو في المتعلم فقط وإنما في التفاعل بين الاثنين[٤٥]. فالتدريس الإبداعي عبارة عن عملية تواصلية ناجحة بين المعلمين والطلاب والذي يمثل بالنسبة للطلاب شيء جديد و قيم مما يساعدهم على النمو والاستعداد لمواجهة التحديات الجديدة.

٢١. أن يساعد الطلاب على احتمال الإحباط والفشل، حتى تتكون لديهم الشجاعة على المبادرة من جديد.

٢٢. أن يحرص على أن يكون التقويم خبرة سارة ليؤدي إلى المزيد من التعلم.

٢٣. أن يقدم الفرص والنماذج للسلوك الإبداعي و الأصيل، وعليه أيضاً تقديم التعزيز الملائم للتفسيرات و الأفكار الأصلية ، و كذلك التأكد من إسناد مهام تتطلب التدريب على ممارسة حرية التصرف[٤٦].

---

٤٤ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٩٨.

45 Sousa, F. C. (2009). Creativity and problem solving in the development of organizational innovation. Available online at: http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ874258.pdf. Retrieved on April, 24, 2014.

46 Runco, M. A. (2008).Creativity and Education. New Horizons in Education, 56(1), 96–104.

المناهج والتربية الإبداعية

إن مناهج التعليم هي النسق الفرعي الخاص بمحتوى التعليم في نسق التعليم، وهو الوسيط الأساسي الذي يتم من خلاله تعلم الطلاب وتحقيق أهداف العملية التعليمية. ويقصد بمناهج التعليم كل تعلم تخطط له المؤسسة التعليمية لطلابها ويتم تحت إشرافها، وتتمثل أهم الأنساق الفرعية لنسق مناهج التعليم في الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والوسائط التعليمية، والأنشطة التعليمية، وبيئة التعلم والتقويم (٤٧).

وقد أكد فهيم مصطفي (٢٠٠٦) على أن المناهج الدراسية المطورة تسهم في تعليم التربية الإبداعية والقدرة على حل المشكلات لدى المتعلمين، كما تسهم في تنمية مهارات التفكير المختلفة. أما المناهج الدراسية التقليدية فهي تعمل على تعطيل القدرات الإبداعية لدى المتعلمين ولا تؤدى إلى إعداد أفراد يمتازون بالفكر الذي يتفق ومتغيرات العصر، أو إعداد أشخاص قادرين على الإنتاج المتنوع والجديد والذي تحتاجه التنمية الشاملة لمجتمعاتنا في القرن الحادي والعشرين(٤٨).

ومن هنا تبرز أهمية تطوير المناهج والمقررات الدراسية التعليمية التي تشجع على تنمية الإبداع لدى التلاميذ، وذلك أن مهمة المناهج الأساسية- مثلما يذكر نبيل السيد حسن وآخرون (٢٠١٠) - هي تنمية القدرة على خلق الابتكار لدى المتعلمين، فهي تتيح لهم الفرصة لاستخدام أساليب التفكير الإبداعي في رصد الظواهر التي تحيط بهم. وبناءً على ذلك فإن الكتاب المدرسي

---

٤٧ رشاد علي عبد العزيز وإيناس يسري سليم. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٠٣.

٤٨ فهيم مصطفى. (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٧٨.

أصبح له دور جديد يتمثل في غرس روح الإبداع عند الطلاب، وتتمثل الفنون الجديدة في تأليفه وإخراجه، وتزويده بمجموعة من الاستفسارات التي تنمى قدرات التلميذ العقلية[٤٩].

ويؤكد رشاد علي عبد العزيز وإيناس يسري سليم (٢٠١٠) على أنه يجب على المدرسة – لتنمية الطاقات الإبداعية – أن تتجاوز ما ألفناه في الماضي عن مفهوم المنهج الذي يقوم على أنه مجموعة المواد الدراسية أو المقررات التي يدرسها المتعلمين، فقد كان من أثار هذا المفهوم إغفال النمو المتكامل للمتعلم، وتوجيه الاهتمام إلى حفظ المادة العلمية وازدحام المنهج بمجموعة ضخمة من المواد المفككة التي لا رابط بينها[٥٠].

وقد قام سافليفا (Savelyeva, 2014) بإجراء دراسة حول تطبيق سياسة التربية الإبداعية في مناهج التعليم العالي الروسية، وبإتباع هذه السياسة الحديثة قد قامت الجامعات الروسية بإدخال نماذج منهجية جديدة ، و التي قد تبنتها من المدرسة الأكاديمية الغربية للتعلم والتعليم ، و لكن قد تم نقد هذه التجديدات المنهجية المصممة على النمط الغربي وكذلك طرائق التدريس التي تدعم سياسات التربية الإبداعية لأنها تفتقد النجاح بسبب الاختلافات الجوهرية بينها و بين السياسة التربوية التقليدية [٥١].

لذا، فلقد كان من الضروري أن ننظر إلى المنهج على أنه مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة لتلاميذها كي تحقق لهم نمواً شاملاً، ومن هنا

---

٤٩ نبيل السيد حسن وأخرون. (٢٠١٠). التربية الابداعية لدى الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ٨٥.

٥٠ رشاد علي عبد العزيز وإيناس يسري سليم. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١١٠.

51 Savelyeva T. (2014).Implementation of Creative Education Policy in Russian Higher Education Curricula. Creative Education, 5(2), 86-92.

يتوجه الاهتمام إلى التلميذ لا إلى المادة الدراسية، ويتغير عمل المعلم من كونه وسيطاً بين الكتاب وعقل التلميذ، ليصبح هذا المعلم في ظل هذا المفهوم للمنهج موجهاً ومساعداً على تنمية قدرات التلاميذ وتفتيح استعداداتهم وإطلاق طاقاتهم الإبداعية الخلاقة.

إن تنمية الإبداع لدى الطلاب يحتاج إلى مناهج دراسية وبرامج تعليمية مصممة بشكل يبعث التحدي في نفوس الطلاب بشكل إيجابي وأن تسمح الأهداف التربوية والتعليمية لعقول التلاميذ بالاستمرار في القيام بنشاطاتها بصورة تسمح لهم بالتوسع والامتداد خارج نطاق الحقائق العلمية الموجودة في صفحات الكتب الدراسية [٥٢].

وهذه المناهج تكون فيها الفاعلية للطلاب الذين يقومون ببناء معارفهم بأنفسهم مستعملين مبادرتهم الشخصية الإبداعية، بدلاً من تلقي المعارف من المدرسين أو فرضها عليهم بطرائق قسرية. وهي فضلا عن ذلك مناهج تتسم بالحرية التي تساعد المتعلمين على الإبداع والابتكار، كما أنها مناهج تدفع إلى تعليم التعلم، بحيث يستشعر المتعلمون بحاجتهم المستمرة والدائمة إلى معرفة العالم الذي يعيشون فيه، وما يستجد فيه من وقائع وأحداث [٥٣].

ويقتضي استخدام المناهج الفعالة مرونة من المقررات والبرامج الدراسية، بما يسمح للطلاب أن يصبحوا منتجين وخلاقين ومبدعين وباحثين فاعلين في عمليات التعلم ومن ثم وجب توفير فضاء مؤسسي يتسم بالمرونة، وبخاصة في طرائق التقويم التربوي، بحيث ينبغي الابتعاد عن التقويم في شكله التقليدي،

---

٥٢ ابراهيم بن سالم الصباطي. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص٢٠٨- ٢٠٩.

٥٣أحمد أوزي. (٢٠٠٧). المناهج الفعالة ودور المدرس في تحقيق التميز والإبداع في التعليم العالي. تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص ٧٩.

وإعطاء قيمة للجهد الإبداعي والابتكاري الذي قد لا تتناسب مع التقويم المدرسي في شكله التقليدي.

وقد أبرز مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٥) أن بناء المناهج الدراسية وتصميمها إبداعياً له مردودات تربوية فاعلة وإيجابية، مثل : تدريب العقل على التفكير، والتأمل، والتحاور، إذ إن ما يفهمه المتعلم بالمنطق والإقناع، والبصيرة العلمية، يتحول عنده إلى مادة وواقع ، وفي انطلاق التصورات الحديثة والمعاصرة بدلا من أن تكون تلك التصورات بمثابة فرامل للمعرفة أو حواجز تحول دون حركتها للأمام، وفي تكوين ارتباطات معاصرة يكون النشاط الاسترجاعي مادة لها، ويمثل لبنات في تكوينها، على أن يكون ذلك النشاط وسيلة للوعي والسيطرة الفعالة على المعلومات والأسس المشروحة، ولا يقف عند حدود تذكر الحقائق المجردة واستيعابها[٥٤].

وحتى يصبح الكتاب المدرسي كتابا ثقافياً تعليمياً، وعملاً إبداعياً نفخر به ونعتز، له جماله وجلاله رسماً وإخراجاً، وله قيمته التربوية والتعليمية العالية لابد- كما يؤكد حسن شحاته (٢٠٠١)- أن ترفده روافد شتى تطوره وتثريه بحكم عملها وغاياتها. و يتطلب ذلك أن يصبح الكتاب المدرسي مجرد خطة ترسم حدود المنهج وإطاره، باعتباره مجرد مصدر واحد من مصادر المعلومات، وبحيث تترك الحرية للمتعلم للبحث والتنقيب عن المعلومات بنفسه، وتضمين الكتاب المدرسي إحالات إلى المصادر مثل الأطالس ومعاجم التراجم ودوائر المعارف، ودواوين الشعر والقواميس اللغوية، والموجزات الإرشادية، والأدلة

٥٤ مجدي عزيز إبراهيم. (٢٠٠٥). تربية الابداع وابداع التربية في محتمع المعرفة. القاهرة: عالم الكتب. ص ٧٤.

البيليوجرافيات والفهارس. وهنا لابد من أن يدرب الكتاب المدرسي المتعلم على التلخيص والشرح والتحليل، وإعداد التقارير وعرض الكتب وإبداء الرأي[٥٥].

الشروط الواجب توافرها في المناهج لتحقيق التربية الإبداعية

إن تدعيم المنهج الدراسي بمهارات أساسية للتفكير الإبداعي، وإعداد مواد إثرائية في نفس المنهج من شأنها تنمية إمكانات المتعلمين وقدراتهم الإبداعية ، يفرض مجموعة من الشروط، هي [٥٦] :

١. تنظيم المادة العلمية في صورة مشكلات يدعى الطلاب إلى التفاعل معها لحلها وإيجاد بدائل متعددة لها.

٢. تنمية النظرة الكلية، وذلك بإثارة تساؤلات عن الأشياء التي يحتمل أن تؤثر في موضوع الدراسة، والعلاقات فيما بينها، وتشجيع الإجابات التي يتلقاها المعلم من التلاميذ مهما تبدو غريبة، وإثارة الحوار حولها.

٣. التعامل مع المعرفة في أطر متكاملة، وقد يتم ذلك بأن تدور الدراسة حول موضوعات أو مشكلات معينة، بحيث تنتمي مصادرها إلى مجالات معرفية متعددة، أو إطار مشروعات معينة (قد تكون مشروعات لها طابع نظري أو عملي أو كلاهما)، وفي أضعف الأحوال تتم الإشارة إلى تطبيقات في

---

٥٥ مجدي عزيز إبراهيم. (٢٠٠٥). تربية الابداع وابداع التربية في مجتمع المعرفة. القاهرة: عالم الكتب. ص ٧٤.

٥٦ حسن إبراهيم عبد العال. (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٢٢٥.

نبيل السيد حسن وأخرون. (٢٠١٠). مرحع سابق. ص ٨٥.

حسين طه. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٥٤- ١٥٥.

مجالات مختلفة مع تحاشى الربط بين معارف معينة ومجال دراسي محدد، ويساعد على ذلك ارتباط موضوعات الدراسة بقضايا مجتمعية ومحلية يدور حولها الجدل.

٤. تركيز المحتوى العلمي على مهارات التفكير الإبداعي الرئيسية (الطلاقة- والأصالة- والمرونة).

٥. تطبيق مبدأ الاستمرارية في بناء المنهج \ المقرر الدراسي....

٦. إتاحة الفرصة للمتعلمين لفهم واستيعاب المحتوى العلمي بصورة فعالة وبشكل جدي.. يكون فيه الإبداع أساساً وهدفاً..

٧. الاعتماد على خيال الطالب والتفكير المستقبلي.

٨. تنظيم بناء المحتوى لبدأ بالكليات ثم ينتقل إلى الجزئيات.

٩. إخضاع المادة العلمية المقدمة للنقد وإبداء الرأي.

١٠. إتاحة الفرصة للحوار بين الطالب والمعلم بدلاً من الطريقة السردية الاختيارية.

١١. التدريب على طرح عدد من الاحتمالات ومناقشة كل منها وتداعياتها، ومن الوارد استبعاد بعضها أو ترجيح أحدها أو بعضها.

١٢. استخدام آليات للاكتشاف والربط بين المعلومات واستنتاج العلاقات بين الأشياء والمجردات.

١٣. دعم وحفز الاستعداد الذهني للمتعلمين من خلال المنهج، وذلك بعدة طرق، وقد تشتمل هذه الطرق على سبيل المثال: لعب الدور، والمناقشات المفتوحة، والتمثيل الدراسي، ورواية القصص وغيرها.

١٤. تنمية القدرة على التلخيص والشرح وتقديم التقارير شفاهةً أو كتابةً.

١٥. احتواء التدريبات على أسئلة مفتوحة تخاطب إبداع الطلاب وخيالهم.

١٦. الاعتماد على تنظيم المحتوى على النهايات المفتوحة التي تجد مساحة من فكر وخيال المتعلم.

١٧. التعرف على مصادر المعرفة المتاحة عن طريق سؤال الآخرين، أو من الصحف والمجلات والكتب المتوفرة في مكتبة المدرسة أو المكتبات العامة، واستخدام الكمبيوتر والإنترنت وغيرها.

١٨. الانتقال من التركيز على الحقائق إلى التركيز على المفاهيم وطرق الاستقصاء يؤدى إلى إحداث تفاعل في العقل يولد أفكار جديدة.

١٩. استخدام الأنشطة التعليمية المصاحبة التي يجد فيها الطلاب المبدعون بغيتهم من حيث إشباع ميولهم ورغباتهم الإبداعية.

٢٠. تنمية حساسية خاصة نحو ملاحظة الأمور الغريبة، والسعي نحو إثارة التساؤلات حولها واكتشاف كنهها.

الإدارة المدرسية والتربية الإبداعية

إن تطوير العملية التربوية في مصر يتطلب إعادة النظر في الإدارة المدرسية، فالإدارة المدرسية في مصر إدارة مركزية بشكل مبالغ فيه، حيث إن التعليم منذ المرحلة الأساسية تخضع لإدارة مركزية تفرض السياسات والإجراءات والقواعد والمناهج والطرق بحيث لا تترك مجالا مذكوراً للعاملين في المدرسة ليفكروا أو ينطلقوا خارج الحدود المرسومة منذ القدم.

أما في معظم الدول المتقدمة فإن إدارة المدرسة المبدعة تسير بسياسة استقلالية، نابعة من واقع عملها الذي تشكله بيئة مؤثرة لها ظروفها المحلية وثقافتها الاجتماعية.... لها حرية في اختيار موضوعات المنهج، وفي فنيات تنظيمها وتصميم ما تتطلبه من خبرات مربية ومواقف تعليمية، ولها إدارة في تثبيت لائحتها الداخلية، وتتمتع بمرونة في تطبيقها. ومن ثم فليس المدير من طراز: عين السلطة وخفير نظامها ووكيلها الأمين وليس هو القائد الذي يتفرد ويسود [٥٧].

وقد ركزت رافدة الحريري (٢٠١٠) على أن المدرسة التي تسعى إلى تنمية الإبداع تتميز بوجود هيئات ومجالس وجمعيات مختلفة وفعالة، وهذه تضم التلاميذ والمعلمين والإداريين وأولياء الأمور وبعض المهتمين بالتربية والتعليم في المجتمع المحلى، ولابد أن يكون لهذه المجالس أهداف وخطط عمل وآليات للتنفيذ والمتابعة كي تتمكن من الإسهام في تطوير جميع جوانب العملية التربوية بما يكفل تنمية التفكير الإبداعي[٥٨]. وقد أكد عصام جمال

٥٧ محمود قمبر وأخرون. (١٩٩٨). الابداع في الثقافة والتربية. دراسات في البناء الثقافي والتطوير التربوي. دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص ١٥٦.

٥٨ رافدة الحريري.(٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١١١.

سليم (٢٠١٢) على أن المؤسسات التعليمية لابد وأن تعتمد بشكل متزايد على إدارة المعرفة للارتقاء بمستويات الكفاءة والفاعلية وتحقيقاً للإبداع والابتكار داخل هذه المؤسسات[٥٩].

ولقد أظهرت دراسة رضوان محمد (٢٠١٣) أن هناك علاقة طردية موجبة بين الرضا الوظيفي والإبداع الإداري لدى المعلمين، وأوصت الدراسة تشجيع الإبداع الإداري لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وغيرها من خلال العمل على رضاهم الوظيفي[٦٠].

ويعد مفهوم الإدارة الإبداعية من المفاهيم الحديثة التي تمتد لتشمل العاملين، والبحث عن التجديد والإبداع عن طريق العمل الإداري، من خلال المرور بعدد من المراحل، مثل: التصور، وتكوين الفكرة، ومعالجة المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها، والتصور، والاستخدام، والاستعداد الشخصي للفرد، والظروف المناسبة لتحقيقه، والتدريب في مراحل تربوية جديدة للعاملين في مضمونها، وشكلها ووجود نظام إداري جديد يتبع عملية إدارية جديدة ومبدعة.

وتعتبر الإدارة المبدعة المجال الأكثر أهمية في تعزيز علاقة التفاعل بين المؤسسة وبيئتها، كما أن الإبداع واعتماده يعد تنمية للعنصر البشري في المؤسسة على اعتبار أن الإنسان هو جوهر ومصدر عملية الإبداع، إضافةً لهذا فقد أصبح الإبداع الإداري مطلباً إجبارياً للمؤسسات التي تبحث عن التميز في الأداء وتحقيق أهدافها، ومن هنا تبلغ أهمية أن تتبنى المؤسسات الجامعية

٥٩ عصام جمال سليم غانم، الابداع الاداري لدى قيادات الجامعات الحكومية بمصر وسبل تفعليه في ضوء مدخل ادارة المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي، عولمة الادارة في عصر المعرفة. لبنان:جامعة جنان. ص ١٥.

٦٠ رضوان محمد. (٢٠١٣). الرضا الوظيفي وعلاقته بالابداع الاداري لدى أعضاء هيئة التدريس بالكليات وأقسام التربية الرياضية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية). المجلد ٢٧ (٥). ص ٩٨١.

الأفكار الإبداعية ، واستخدامها كأداة للتغيير والتطوير وحل المشكلات التي قد تعاني منها، لتحسين أدائها وتحقيق أهدافها بفاعلية [٦١].

وقد عرف سعيد ياسين عامر (٢٠٠١) الإدارة المبدعة بأنها مجموعة من الأفكار والممارسات التي يقدمها المديرون، والتي تساعد على إنجاز عمليات إدارية جديدة، أو برامج تطوير للعاملين، جديدة في مضمونها وشكلها أو نظاماً إدارياً جديداً مما يؤثر بشكل غير مباشر في تحقيق أهداف العمل الإداري وتساعد على تقديم أفضل خدمة للمجتمع[٦٢].

وقد عرفتها عزة جلال نصر (٢٠٠٨) بأنها قدرة الإدارة على امتلاك مهارات التفكير الإبداعي، والتي يمكن تنميتها من خلال الأساليب المختلفة لتنمية الإبداع الإداري، وذلك من أجل ابتكار أساليب وأفكار وسائل جديدة تساعد على إنجاز عمليات إدارية جديدة، وتقديم برامج تطويرية للعاملين تحفز على استثمار كافة قدراتهم ومواهبهم مما يمكن الإدارة من تحقيق أهداف المؤسسة[٦٣].

وقد توصلت دراسة تورمن (Toremen,2003) إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي يمكن أن يستخدمها المديرون لتكوين بيئة إبداعية في المدرسة، منها: إتاحة الفرصة للعاملين على الرغبة في المجازفة، وعدم الخوف من الفشل، والتعامل مع أخطاء العاملين بالتسامح والرحمة، والحد من البيروقراطية بتركيز السلطات في يد واحدة، وتوفير نظام اتصال يسمح بتبادل الخبرات والأفكار، وتشجيع الإبداع الفردي، وتدعيم الدعم النفسي، وإعطاء وقت كافٍ

٦١ نبيل سعد خليل(٢٠١٤). إدارة المؤسسات التربوية في الألفية الثالثة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ص ١٧٨.

٦٢ سعيد ياسين عامر. (٢٠٠١). الفكر المعاصر في التنظيم والادارة. القاهرة: مركز سيرفس للاستشارات والتطوير. ص ٥٩٨..

٦٣ عزة جلال نصر. (٢٠٠٨). الإبداع الادارى والتطوير الذاتي للمدرسة الثانوية العامة رؤية إستراتيجية. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية. ص ٣٥..

للمبدعين، ومنح الحوافز للمبدعين، وتوفير الإمكانات المادية اللازمة للإبداع[٦٤].

ومن ثم فإنه يقع على عاتق الإدارة المدرسية المبدعة القيام بالأدوار والمهام التالية [٦٥]:

١. إشراك المعلمين والآباء والطلبة في اتخاذ القرارات، تشير أدبيات الفعالية المدرسية إلى أن المدارس الفعالة في تعزيز قدرات التفكير، ورفع مستويات تحصيل الطلبة هي تلك التي تتيح للمعلمين والطلبة والآباء الفرصة في صنع القرارات، وبخاصة على صعيد نمو المعلمين المهني، وتطوير الأهداف التعليمية، وتحديد أولويات التدريس، وتنظيم المادة الدراسية.
٢. استخدام إشراف تعاوني: والنظر إلى التعلم والتعليم على أنه طريقة خلاقة في الاستقصاء واستخدام مهارات التفكير يخلق جواً من الثقة.
٣. حفز دافعية المعلمين للإبداع في التعليم: يحمل مديرو المدارس الفعالة نظرة واضحة عما يمكن أن تكون عليه مدارسهم. فهم ينخرطون دوماً في نشاطات تقويمية للتعليم، ويركزون على القيادة التدريسية ويمكن للمديرين الإسهام في خلق بيئة مدرسية مناسبة لتعزيز التفكير، عن طريق:
٤. مراقبة النشاطات التعليمية وتقويمها بهدف تحسينها، وذلك من خلال تخطيط الدروس بحيث تشمل أهدافاً معرفية، وترتيب تسلسل

---

٦٤ Toremen.F. (2003). Creative school and administration educational sciences: Theory and practical. 3(1)248-253.

٦٥ عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد. (٢٠١٠). الابتكار محفزاته ومعوقاته في البيئة الاسرية والمدرسية. المتطلبات النظرية والعملية. القاهرة: دار الكتاب الجديث. ص ٨٨- ٩٨.

- نبيل السيد حسن وأخرون. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٥٠.

استراتيجيات التدريس وفقاً لمستويات تفكير الطلبة، واختيار مواد تعليمية تثير سلوك حل المشكلات لدى الطلبة.

٥. تنسيق عناصر المنهج، إذ يمكن للمديرين من خلال مواقعهم الإدارية مراقبة وتنسيق أوجه العلاقة بين قرارات المعلمين التعليمية والأهداف التربوية المحددة، فبإمكانهم السعي نحو مزيد من تنسيق صعوبة المهمات التعليمية الموجهة نحو تعزيز التفكير.

٦. استخدام اجتماعات المعلمين لمناقشة التفكير، يمكن استغلال وقت الاجتماعات مع المعلمين في تعزيز قدرات الطلبة العقلية .

٧. إشعار المعلمين بتقدير الابتكارية، والتدريب والتعليم الابتكاري، وأن تكون الاجتماعات المدرسية وسيلة لتقويم الأداء بكل أمانة، وأن يسهل الاتصال بين مدرسي المدرسة وسائر المدرسين الذين يعملون في المدارس الأخرى المهتمين بتنمية الابتكار.

٨. تبنى الإدارة المدرسية للوسائل والسبل الحديثة التي تؤدى إلى تشجيع وتنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ.

البيئة المدرسية والتربية الإبداعية

إن البيئة المدرسية هي الجو الصالح والمثير والمناسب عقلياً وانفعالياً للتلميذ عامة وللمبتكر خاصة والمدرسة هي المكان المؤهل للكشف عن الموهوبين بدءاً من المؤسسات التعليمية في رياض الأطفال واستمرارياً في المدرسة الابتدائية، وقد تمتد إلى المدرسة الثانوية.

والبيئة المدرسية هي أحد أهم المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع، فالبيئة المدرسية المليئة بالمثيرات والمنفتحة على التجديدات الخارجية والخبرات هي

بلا شك أفضل من البيئة المدرسية التي تفتقر إلى تلك الخبرات وتنقصها المثيرات ويخيم عليها الجمود والانغلاق.

ومن أهم العوامل المؤثرة في تنمية وتحفيز الإبداع المناخ المدرسي العام الذي يتسم بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام، وحسن الصلة والتعاون بين المدرسة وأولياء الأمور، وإمكانيات تفريد التعليم، والتصرف بأمور المناهج، وتوفير فرص خاصة للمبدعين، كل هذه أمور تهيئ الفرص لتفوق أصحاب القدرات العالية.

وتؤكد المبادئ الخاصة بالسياسة التربوية في معظم الدول العربية على أهمية ترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة والديمقراطية وممارستها بالفعل، كما تشير الأسس التي تنبثق عنها فلسفة التربية حق الفرد وواجباته إزاء مجتمعه، وهذا يعنى تقبل واحترام التنوع في الأفكار والاتجاهات وتقبل النقد البناء واحترام تبادل وجهات النظر وضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء والعمل بروح الفريق والمشاركة والتعاون وممارسة المواطنة في عدم التردد بطلب الحقوق مقابل الالتزام بالواجبات.

وتوفير مناخ الابتكارية في المدرسة يستلزم تهيئة بيئة تشجع المعلم على الابتكار وعلى تحسين طريقته في التدريس وإظهار مقدرته على القيادة الديمقراطية، ولا ننتظر من المعلمين أن يكونوا مبدعين، إذا كان الناظر أو الموجه يعتقد أن هناك طريقة واحدة مثلى في التدريس، ففي هذه الحالة يوجه المعلمون جهودهم من أجل اكتشاف الطريقة التي يوافق عليها الناظر والموجه، وإتباع هذه الطريقة، بينما يكون تشجيع الإبداع عن طريق اعتراف الناظر أو الموجه أفضل طريقة تتبعها أية جماعة ينبغي أن تناسب هذه

الجماعة، ومقومات أشخاصها وحدود الموقف. فأحد العوامل التي عاقت نمو التدريس الإبداعي، هو الرأي القائل- من وجهة نظر الناظر أو الموجه- بأن هناك نموذجا ينبغي تقليده واحتذاؤه وقد دفع ذلك بكثير من المدرسين إلى الاعتقاد بأن التغيير الذي قد يكون نتيجة الإبداع، أمر غير مرغوب فيه.

البيئة المدرسية وأساليب التقويم

التقويم عملية ضرورية لأي مجال من مجالات الحياة، فالتقويم أساسي سواء للتدريس في الفصل، أو في جميع مجالات النشاط الأخرى. وتظهر حاجاتنا للتقويم عندما نريد إصدار حكم معين على شيء ما، مهما كانت بساطة أو تعقيد هذا الشيء في حياتنا اليومية أو إعدادنا لمهنة مستقبلية.

وقد عرفه أحمد حسين اللقانى وعلى أحمد الجمل بأنه " إصدار حكم تجاه شيء ما، أو موضوع ما، أو بمعنى آخر هو العملية التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه، مستخدما أنواعا مختلفة من الأدوات التي يتم تحديد نوعها في ضوء الهدف المراد قياسه، كالاختبارات التحصيلية، ومقاييس الاتجاهات والميول، ومقاييس القيم، الملاحظات، المقابلات الشخصية، تحليل المضمون أو غير ذلك من المقاييس الأخرى "[٦٦].

و لما كان التقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية، شاملة لجميع نواحي النمو ومستمرة فإننا بواسطته نستطيع أن نشخص مواطن الضعف في العملية التربوية، بقصد الإصلاح والتطوير، من منظور أن الهدف من التقويم ليس إصدار الأحكام فقط، وإنما التحسين والتطوير أيضاً.

---

٦٦ أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل. (١٩٩٦). معجم المصطلحات التربوية. ص ٨٢.

وقد أشار محمد فوزي عبد المقصود (٢٠٠٤) إلى أنه لا يكاد أحد ينازع المدرسة في مشروعية اهتمامها بالتحصيل الدراسي أو التعليم... وقد جرت العادة على أن تقويم الطالب في مدارسنا العربية يتم من خلال اختبارات التحصيل الدراسي واختبارات الذكاء، ولكن النتائج الحديثة المتعلقة بدور التفكير الإبداعي في التحصيل المدرسي تتطلب مراجعة هذه الوسائل المستخدمة في القياس والتي طال استخدامها في هذا المجال[٦٧].

ولقد أكدت دراسة تيزسي وأخرون (Tezci E. et al., 2008) على أن الإبداع قدرة مهمة في العملية التعليمية والتعلمية؛ و ذلك بفضل إسهامه في إمداده للمتعلمين بالقدرة على حل المشكلات المعقدة وكذلك دوره في تحسين التنمية المهنية للمعلمين أنفسهم والذين ينبغي تزويدهم بأدوات قياس لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب. والتقويم في هذا المجال هو تقويم لتعلم المتعلم كيف يكون مبدعاً ، لذا نجده يقوم دائماً على الملاحظة ، كما أنه يركز على تقديم التغذية الراجعة الإيجابية و البناءة للمتعلم، وبالتالي فهو يدمج المتعلمين في تكوين وجهات نظر خاصة بهم وكذلك تقويم الرؤى المختلفة للآخرين. و من ثم يتم تصميم التقويم هنا لتحسين جودة العملية الإبداعية[٦٨].

ومن ثم فإن أنماط الامتحانات التي تكشف عن المواهب والقدرات وتكون المساقات التكوينية لنمو شخصية المتعلم وتنمية إبداعه، تقع في جانب المهمل

٦٧ محمد فوزي عبد المقصود. (٢٠٠٤). الابداع في التربية العربية المعوقات واليات المراجعة. القاهرة:دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص ٤٩.

68 Tezci E. et al. (2008).The Study Of Reliability And Validity Of Creative Materials. The Turkish Online Journal of Educational Technology, 7 (1), 1303-6521.

والمبعد الذي لا يحتفي به... وتسير التربية كما سارت في عصورها التاريخية على خط دربها التقليدي العتيق [٦٩].

لذا، كي تصبح أساليب التقويم أحد مقومات التربية الإبداعية، يجب القيام بما يلي:

١. تطوير أساليب الامتحانات والتقويم لتصبح أكثر فعالية في الكشف عن استعدادات التلاميذ ومواهبهم: وذلك بالبعد عن الأسئلة التي تقيس المستويات الدنيا من التفكير باستخدام أنواع من الأسئلة تتطلب حلولاً متعددة ومتنوعة وتساعد في تنمية التفكير الإبداعي. وهذا النمط من الأسئلة يفتح المجال أمام المتعلم ليعبر عن نفسه كتابة وبقدر كبير من الحرية وبالتالي تتيح له الفرصة لإبداء ما يجول في تفكيره أو وجدانه [٧٠].

٢. إدخال أساليب جديدة لتقويم مستوى تقدم التلاميذ وإنجازاتهم مثل تقويم المحكمين وتقويم الرفاق والبطاقة التراكمية وما إلى ذلك [٧١].

٣. تدريب الطلاب على ممارسة التقويم الذاتي الموجه، وهو نوع من التقويم يجعل الطلاب يحددون مدى مناسبة أفكارهم لمطالب العالم الخارجي ودرجة رضاهم الشخصي عنها، فهو يساعدهم على فهم المعايير الخارجية والمعلومات الخاصة بموضوع التقويم، وبالتالي فهو يؤكد الدوافع الداخلية للتقويم ولذلك فإنهم يصبحون أكثر إبداعاً عندما يدفعون

٦٩ محمود قمبر وآخرون. (١٩٩٨). مرجع سابق. ص ١٤٨.

٧٠ حسين طه. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٢٢.

٧١ رافدة الحريري. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١١٠.

باهتماماتهم الشخصية، ويستمتعون بالتحدي وبالشعور الشخصي بالرضا والإشباع [٧٢].

البيئة المدرسية والأنشطة التربوية الصفية واللاصفية

إن العناية بالكشف عن استعدادات التلاميذ بهذه القدرات الابتكارية الكامنة لدى التلاميذ مبكراً تجنب التلاميذ المبتكرين العديد من المشكلات النفسية التي تنشأ من كبت هذه الاستعدادات والقدرات، ثم تنطوي وتذبل وأخيراً تضيع من غير فائدة تذكر.

وتعد البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص الكشف عن ميول واستعدادات واهتمامات التلاميذ بمثابة البيئة التحتية لبرامج المدرسة التي تسعى إلى تنمية التفكير الإبداعي. ولذلك فإنه على إدارة المدرسة أن تكون قادرة على توفير بيئة إيجابية مناسبة لإثارة استعدادات التلاميذ وتفعيل قدراتهم والكشف عن مواهبهم.

إن البيئة المدرسية بما يتوفر فيها من مقومات تساعد على تحقيق النمو المتكامل للتلاميذ فالندوات العامة، والكتب العلمية، ونوادي العلوم، والرحلات التعليمية وغيرها يمكن أن تهيئ فرصاً للتربية العلمية وتكون مكملة للخبرات التي يكتسبها التلميذ في الفصل ومدعمة لها مما قد يؤدى إلى تنمية القدرات الإبداعية عند التلاميذ.

هذا، ويشير بعض التربويين إلى أن التخطيط السابق وتهيئة الظروف البيئية المناسبة الغنية بالمثيرات والعناصر الثقافية والاجتماعية قد تساعد في

٧٢ نبيل السيد حسن. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٨٤.

تقليل الأثار السلبية المترتبة على الحرمان منها، ومن خلال تهيئة البيئة المناسبة يستطيع الفرد الإفادة من قدراته وإمكاناته واستعداداته الوراثية.

إن دور الطالب في البيئة التعليمية بحجرة الدراسة عندما تتسم بالممارسات الديمقراطية حيث يسمح للتلاميذ باقتراح الأنشطة التعليمية المختلفة، وأن يشعروا بميل نحوها وأن يقوموا بالتخطيط لها و مناقشتها مما يساعد على تفتح الإمكانات الإبداع لدى التلاميذ.

لذا فإن ممارسة الأنشطة داخل حجرة الدراسة تحدد بشكل كبير ما إذا كانت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع وهذا يستوجب أن يكون الجو العام لحجرة الدراسة مشجعاً ومثيراً بما تحتويه من وسائل وتجهيزات وأثاث وبما تقوم عليه من تنظيم.

كما يشير جابر عبد الحميد جابر (١٩٩٧) إلى الشروط التي يجب توافرها في البيئة التعليمية حتى تعمل على تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب ومنها[٧٣]:

- توفير الوقت الكافي المحدد للأنشطة المدرسية بما يعطى الفرصة الكافية لممارسة أنشطة التعلم المختلفة التي تظهر قدرة الطلاب الإبداعية .
- عدم إثارة سخرية التلاميذ على المخطئ.
- منع ضغط التلاميذ العاديين على المبدعين من أجل المسايرة للجماعة والإذعان للعقل الجماعي.
- إثارة جو من التسامح والحرية داخل حجرة الدراسة.
- توفير الوسائل التعليمية المعينة لعملية التعلم وأن تكون في متناول الطالب.

---

[٧٣] جابر عبد الحميد جابر. (١٩٩٧). قراءات في تنمية الابتكار. القاهرة: دار النهضة العربية. ص ٥٥.

خاتمة

أبرز هذا الفصل أن المدرسة التي تسعى لتنمية الإبداع هي التي توفر فرصاً لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التربوية لمناقشة فلسفة وأهداف التربية وذلك من أجل التوصل إلى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة وعلى رأسها تنمية الإبداع والتفكير لدى التلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية، وذلك لتوضيح الرؤية والهدف.

كما أبرز هذا الفصل أن التربية الإبداعية بمعناها المدرسي تكشف المسؤولية الريادية للمدرسة الابتدائية في إعداد المبدعين، وفي تنمية الطاقات الإبداعية لدى تلاميذها، وفي تكوين النموذج الإبداعي المصغر للمجتمع الإبداعي الأكبر، وظهرت لنا مقومات المدرسة الإبداعية في المعلم المبدع، والطالب المبدع، والإدارة المبدعة، والمناهج المنمية للإبداع، والبيئة المشجعة على الإبداع. وذلك لأنه لم يعد الأمر في مسؤولية المدرسة تجاه تربية الإبداع وتكوين العقلية المبدعة والعقلية العلمية هو حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات والمعارف المتناثرة، فهذه المعلومات والمعارف على أهميتها، لن تثمر تلك العقلية العلمية والمبدعة، ولن يسفر عنها نظرة علمية شاملة إلى الكون والحياة والإنسان.

الفصل الرابع

معوقات التربية الإبداعية

تمهيـــد

يحاول هذا الفصل الوقوف على أهم معوقات التربية الإبداعية من خلال محاور ستة تمثل منظومة العملية التعليمية ، وتتمثل هذه المحاور الستة فيما يلي:

- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم
- معوقات التربية الإبداعية ا المرتبطة بالمعلم
- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالإدارة المدرسية
- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمناهج
- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بطرائق التدريس
- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالبيئة المدرسية

معوقات التربية الإبداعية

يعد تشخيص معوقات التربية الإبداعية في المراحل التعليمية المختلفة أولى الخطوات المهمة لتقديم الحلول والبرامج لإزالة هذه المعوقات أو التخفيف من حدتها واقتراح خطط عملية وتصورات مستقبلية لتنمية الإبداع في مدارسنا وجامعاتنا.

ويلاحظ عند دراسة معوقات التربية الإبداعية أن العوامل تتداخل وتتبادل التأثير والتأثر أي أن المعوقات موجودة على المستوى الفردي (عند المتعلم)، وعلى المستوى التنظيمي (هياكل المؤسسات وقوانينها وثقافتها)، وعلى المستوى الاجتماعي (مؤسسات المجتمع كالأسرة وقيم المجتمع السائدة ، وأن هذه القيم قد تكون في ذاتها عائقاً ولو بصفة غير مباشرة)، فمثلاً إذا كانت القيم السائدة في مجتمع ما هي قيم المحافظة والامتثال والتقليد فإن هذا يعرقل بالضرورة عملية التجديد والتفتح والإبداع [١].

ويكشف الأدب التربوي عن مجموعة من المعوقات أو العقبات التي تقف في طريق تحقيق التربية الإبداعية المنشودة، والتي يمكن عرضها بالشكل الآتي:

١. معوقات شخصية

ويقصد بها تلك المعوقات التي ترتبط بالفرد نفسه والتي هي نتيجة تفاعل خبرات الفرد الذاتية مع محيطه الخارجي، وأهمها ما يلي: ضعف الثقة

---

[١] مصطفى عشوي وأخرون. (٢٠١٠). عوائق الإبداع لدى طلبة الجامعة العربية: دراسة إقليمية. مجلة دراسات نفسية. المجلد العشرون، العدد الرابع. ص ص ٥٥٧- ٦٠٣.

بالنفس ، الميل للمجاراة، الحماس المفرط، التشبع، التفكير النمطي، الشعور بالعجز، التسرع وعدم احتمال الغموض[٢] .

يضاف إلى ذلك المعوقات الإدراكية، حيث كثيراً ما يعترض الإدراك مجموعة من المشكلات مثل خطأ الإدراك وخداعه ومحدوديته، مما يشكل معوقاً يحول دون الإبداع لأنها تحصر تفكير الشخص في الدائرة التي رسمها الإدراك وبالتالي لا يتوصل إلى أفكار جديدة[٣] .

وتعد المعوقات الإدراكية جزء من المعوقات العقلية التي تتسع دائرتها لتشمل ضعف القدرة على الإدراك والاسترجاع والتذكر للمعلومات والمعارف والخبرات السابقة والعمل على تحليلها من حيث اتساع المدى والتنويع وأنصار التفكير في حدود ثابتة والشعور الدائم بأن حل المشكلة أو الموقف يحتاج إلى عملية عقلية معقدة وطويلة مع الاعتقاد أنها لن تؤدي إلى حل صحيح [٤] .

ومن المعوقات الشخصية ما يطلق عليه المعوقات النفسية والعاطفية أو الانفعالية، حيث يلعب الخوف دوراً كبيراً في الحد من القدرات الإبداعية ، فهو يكبل الأفكار ويقيد حب الاستطلاع، لذا فإن الفرد يطرد كثيراً من الأفكار الجديدة التي تطرأ على ذهنه خوفاً من فشله في تحقيقها أو نقصاً في ثقته بنفسه أو اعتقاداً منه بأنه غير قادر على تحمل نتائج تلك الأفكار[٥] .

---

[٢] فتحي عبد الرحمن جروان. (٢٠٠٢). الإبداع مفهومه- معاييره- نظرياته- قياسه- تدريبه- مراحل العملية الإبداعية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص ١٧٤.

[٣] وفاء العساف. (٢٠٠٤). واقع الإبداع ومعوقاته لدى مديرات المدارس بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. كلية التربية- قسم الإدارة التربوية. جامعة الملك سعود. ص ٣١.

[٤] صالح محمد علي. (٢٠١٢). الإبداع الإداري لدى مديري العموم ومديري الإدارات في الإدارة العامة (دراسة تطبيقية لعينة مختارة من الوزارات في الجمهورية اليمنية). رسالة دكتوراه. ص ٨٨.

٥ وفاء العساف. (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص٣١.

ومن ثم فإن الخوف والتردد يمثلان أكبر وأصعب عائق يحد من قدراتنا على التفكير في الحلول الإبداعية للمشكلات التي تواجهنا، حيث لا يرغب أو يرضى أحد منا أن يكون ساذجاً أو فاشلاً في أعين الأخرين بحيث يكون موضع التندر منهم، لهذا فأننا نميل إلى تجنب طرح الآراء التي قد تبدو شاذة أو غريبة.

لذا، تتمثل المعوقات الشخصية في [٦]:

- الشعور بالنقص والاعتقاد بالأفكار والآراء أو الأقوال البالية.
- ضعف الحساسية نحو المشكلات والمواقف المختلفة.
- الخوف من الوقوع في الخطر.
- الرغبة في تجنب المخاطر.
- عدم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال.

٢. معوقات ثقافية

وتتمثل في أثر الثقافة في تطوير الإبداع لدى المتعلمين وطبيعة دراستهم وتفكيرهم. حيث تترك العوامل الثقافية والحضارية والتاريخ العريق تأثيرات واضحة على استجابات المتعلمين وطبيعة انتماؤهم إلى هذه الحضارة وهذا التاريخ، الأمر الذي يدفعهم إلى مواصلة الإبداع وترك أثار جديدة في هذا المعترك الحضاري [٧].

٦ ثائر سلمان طامي. (٢٠١٣). تربية الإبداع ودورها في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرون. مجلة ديالي. العدد (٥٨). ص ٦١.

٧ ثائر سلمان طامي. (٢٠١٣). المرجع السابق. ص ٦١.

وقد أكدت دراسة ناهد عبد الكريم (٢٠٠٥) على وجود معوقات للإبداع في التراث الثقافي العربي، ودعت الدراسة في نتائجها إلى تجاوز المحرمات الثقافية التربوية التي لعبت دوراً في جمود الإبداع[٨].

٣. معوقات مجتمعية

تعد الحرية من القيم المهمة التي يسعى الإنسان لتحقيقها ، فقد يضحي بحياته ثمنا لتحقيقها ، كما أن الحرية المسئولة تقود الإنسان إلى الإبداع والابتكار والتحديث.

وقد ذكر إبراهيم بن سالم الصباطي (٢٠١٠) أن المجتمع الذي تسوده الحرية بطريقة صحيحة، فإنه يشجع أبناءه على الإبداع، لأن الإبداع يشبع حاجة مهمة عند الإنسان، وهي حاجة تحقيق الذات، والإبداع يظهر في البيئة أو المجتمع الذي يوفر لأفراده الثقة والأمان النفسي. كما أن للعلاقات بين أفراد المجتمع –إن كانت طيبة وإيجابية- تأثير إيجابي على ظهور الإبداع، كما أن توفر القدوة الصالحة القادرة على توجيه مسيرة المبدع وتفجير الطاقة الخلاقة لديه كلها أمور تؤدي دوراً إيجابياً في ظهور النشاطات الإبداعية والمبدعين [٩] .

ومن أبرز معوقات التربية الإبداعية التي ترتبط بالمجتمع الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع ومنها: ميل الأشخاص إلى التصرف بالطريقة التي يتوقعها منهم الآخرون، للحصول على رضاهم والانسجام معهم، وبالتالي يتجنب الأفراد الأفكار التي تخرج بهم عن نطاق توقعات الآخرين لأنهم يعلمون

---

٨ ناهد عبد الكريم. (٢٠٠٥). معوقات الإبداع في الثقافة العربية . مجلة جامعة دمشق. المجلد العشرون، العدد الأول. ص ٢٦٦.

٩ إبراهيم بن سالم الصباطي. (٢٠١٠). مقدمة في الإبداع. الإحساء: جامعة الملك فيصل مركز الترجمة والتأليف والنشر. ص ٧٦.

أنهم سيسخرون منها أو يرفضونها. يضاف إلى ذلك قيم الطاعة والخضوع والامتثال والمبالغة في تقدير الماضي والاتجاهات التسلطية والنظم البيروقراطية والتمييز بين الجنسين والتدهور الاقتصادي والعنف السياسي والإضرابات الأمنية والحروب التي تكاد تشكل ظاهرة [١٠].

٤- معوقات أسرية

وتتمثل بالدرجة الأساسية في الأسرة التي هي من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، فهي الأقوى تأثيراً في شخصية الطفل وطباعه. ومن خلالها يكتسب الطفل السلوك والقيم والعادات والأخلاق [١١]. وكثيراً ما يفقد فيها الطفل التقدير والتشجيع الذي يدفعه لتحقيق ما يتمتع به من استعدادات وموهبة. كما أن الاتجاهات السالبة وأسلوب التنشئة القائم على التسلط والسيطرة وعدم الاهتمام والنمطية في التعامل مع الأبناء بحسب الجنس أو العمر لها مردودات سلبية في تنمية الإبداع لدى الأطفال كما وأنه في بعض الأحيان يعتبر الفرد أو الطفل الذي يتمتع بقدر من الإبداع خارج عن تقاليد أو عن سياق الأسرة الاجتماعي [١٢].

ومن ثم فإن من أبرز المعوقات المرتبطة بالأسرة :

- تدني المستوى الاقتصادي.
- النسبة المرتفعة للأمية.
- العلاقات الأسرية المشحونة.
- أسلوب التنشئة القائم على السيطرة.

[١٠] وفاء العساف. (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص ٣٢.

[١١] إبراهيم بن سالم الصباطي. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٧٥.

[١٢] ثائر سلمان طامي. (٢٠١٣). مرجع سابق. ص ٦١.

٥- معوقات تربوية

وترتبط بالمؤسسات التربوية المختلفة، حيث يقع على المدرسة ضرورة إعداد الأجيال وتزويدهم بالمهارات اللازمة لملاحقة التغير السريع والمتلاحق في شتى المجالات، المعرفي والتكنولوجي والاقتصادي، الخ...

وقد أكد إبراهيم بن سالم الصباطي (٢٠١٠) أن الجو المدرسي بما يشمله من هيئة إدارية ومعلمين وطلاب، وما يسود من العلاقات والتواصل والتعامل مع الطلاب، له اثر كبير في ظهور الإبداع أو إعاقته، فالأسلوب المتطور والفعال هو الذي يعطي الحرية للطلاب متمثلاً في إعطائهم فرصة التعبير عن آرائهم وإشراكهم فيما يتخذ بشأنهم في المدرسة[١٣].

لذلك، تلعب المدرسة دوراً ذا حدين، فإما أن تزيد من إبداع الأطفال في سنواتهم الأولى عن طريق التشجيع وأسلوب تدريس المعلم الواعي بأهمية التفكير الإبداعي، وإما أن تحول دون نمو هذه القدرات الإبداعية، فالمعلم الناجح يساعد المتعلم على النهوض بقدراته الإبداعية عن طريق زيادة الثقة بالنفس والتغلب على الإحباط. وتلعب أساليب التعلم الفعال دوراً بارزاً في تطوير خبرات الطالب كما أن العلاقة المستمرة بين المعلم والمتعلم لسنوات عديدة تؤثر على كثير من جوانب الشخصية لدى المتعلم.

وقد ذكر كل من زكريا الشربيني ويسرية صادق (٢٠٠٢) أن المدرسة مشغولة بالنظام وسيادة التوافق والتوفيق الدراسي أكثر من توجيه السلوك المغاير، ولما كان الإبداع يبزغ فجأة في مجالات معينة بعد فترات "كمون وتريث" لدى المبدع وهو ما يحتاج إلى متابعة ومعايشة ، فإن هذا غير متوافر في

---

[١٣] إبراهيم بن سالم الصباطي. (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٧٦.

مدرسة مثلاً تعمل عدة فترات أو ضيقة المباني أو قليلة المعامل أو معدومة فيها (١٤).

ومن ثم فإن من أبرز المعوقات المرتبطة بالمدرسة : طرائق التدريس التلقينية، والمناهج المكتظة، وأساليب التقويم المعتمدة على الحفظ، والمناخ التعليمي، نقص الإمكانات التربوية الملائمة، المعلم المتسلط الناهي الآمر، ومنها ما يرتبط بالمتعلم ذاته.

ويضاف إلى تلك المعوقات السابقة ما يسمى بالمعوقات التنظيمية، حيث تتكون أدوار العاملين في التنظيم من مجموعة من التوقعات الرسمية (لوائح وتعليمات) وغير رسمية (إرشادات ونصائح وضغوط)، وكلما حددت هذه التوقعات بشكل مفصل ضاقت دائرة الإبداع أو المجال الذي يستطيع فيه الموظف (المدير أو الناظر او المعلم أو المشرف التربوي أو الموجه) أن يطلق عنان أفكاره (١٥).

وقد أبرزت نتائج دراسة أحمد عبد الباري احمد (٢٠١١) أن المعوقات التربوية كثيرة منها المادية ومنها الإدارية والفنية ومنها ما يتعلق بالتواصل والعلاقات الإنسانية، لكن يمكن أن يتم التغلب على هذه المعوقات بزيادة ثقافة أفراد المجتمع وتوعيتهم حول أهمية الإبداع والدور الذي يلعبه في تقدم ورقي الشعوب والمجتمعات، وكذلك ضرورة العمل الجاد من قبل كافة المسئولين وأصحاب القرار في إعطاء الإنسان المبدع سواء أكان مشرفاً تربوياً أو معلماً أو متعلماً حقه من الاهتمام والتقدير وتوفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية

---

١٤ زكريا الشربيني ويسرية صادق. (٢٠٠٢). أطفال عند القمة (الموهبة والتفوق العقلي والإبداع. القاهرة: دار الفكر العربي. ص ٢٠٣.

١٥ وفاء العساف. (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص ٣١.

.[16]

٦- معوقات اقتصادية

وترتبط بالناحية المادية التي يحتاجها الفرد المبدع، والمتمثلة في الأجهزة والتقنيات التي تسهم في العمل الإبداعي. فقد يحتاج الشخص المبدع للمال اللازم لتنفيذ أفكاره، وكذلك احتياجه المال اللازم في توفير البيئة المناسبة للعمل [17].

وتعد الظروف الاقتصادية داخل المجتمع العربي محددة للإبداع نتيجة للظروف التي يعيشها الطفل في الأسرة ، فهو في الأسرة بالدول الغنية يجد كل شيء سهل المنال وبشكل غالباً لا يجعل أي شيء مثيراً لفكره أو لقدرته وعقله، وهو في الأسرة بالدول الفقيرة يعاني من أمراض سوء التغذية والقهر والتسلط الذي يمارس داخل الأسرة وخارجها مما يقتل الإبداع [18].

٧- معوقات سياسية

تتمثل في النظام السياسي وما ينتهجه في تربية الامتثال للمعايير السائدة، وعدم توفر الحرية التي تعتبر من أهم محفزات الإبداع. كما تعيق الضغوطات السياسية حرية التعبير وحرية الفكر فضلاً عن الإضرابات السياسية المتمثلة بالحروب وعدم الاستقرار [19].

---

[16] أحمد عبد الباري أحمد. (٢٠١١). الممارسات الإشرافية الإبداعية لدى المشرفين التربويين كما يراها معلمو مدارس وكالة الغوث الدولية بغزة. رسالة ماجستير. قسم أصول التربية كلية التربية جامعة الأزهر بغزة. ص

[17] ثائر سلمان طامي. (٢٠١٣). مرجع سابق. ص٦٢.

[18] زكريا الشربيني ويسرية صادق. (٢٠٠٢). مرجع سابق، ٢٠٤.

[19] ثائر سلمان طامي. (٢٠١٣). مرجع سابق. ص ٦٢.

وتعرض السطور التالية معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمدرسة وفق حدود الدراسة الحالية، والتي ترتبط بالمتعلم والمعلم والإدارة المدرسية والمناهج وطرائق التدريس والبيئة المدرسية.

أولاً : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم

حدد بعض الباحثين عدداً من معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم ذاته، والتي يمكن توضيحها فيما يلي [٢٠]:

١- الخوف من النقد

حيث أن كثيراً من المتعلمين الموهوبين ممن لديهم الاستعداد لتقديم الجديد عن الإبداع يحجمون بسبب الخوف من النقد اللاذع من المحيطين بهم، كون ذلك خروجاً عن المألوف.

٢- ضعف الثقة بالنفس

إن ضعف الثقة بالنفس يقود إلى الخوف من الفشل وتجنب المخاطر والمواقف غير المأمونة عواقبها، وهو يؤثر بذلك عل القدرة على الإبداع وتقديم ما هو جديد في مجال التعلم.

---

[٢٠] فهيم مصطفى. (٢٠٠٦). الطفل و التربية الإبداعية. أساليب تنمية مهارات التفكير. القاهرة: دار الفكر العربي. ص ص ٦٠- ٦١.

و ٥٨- ٦٤.

- خالد عرب. (٢٠١٠).الإبداع كيف ننميه فى جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية. الرياض: دار الزهراء. ص ص ١٣٧- ١٣٨.
- فتحي عبد الرحمن جروان. (٢٠٠٢). الإبداع مفهومه- معاييره- نظرياته- قياسه- تدريبه- مراحل العملية الإبداعية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص ص
- Pollard V. (2012).*Creativity and education: Teaching the unfamiliar*. Joint AARE APERA International Conference, Sydney .□

٣- الميل للمجاراة

إن إتباع القواعد والتعليمات بشكل حرفي يشكل لدى المتعلم نمطاً واحداً من الفهم مما يعيقه عن عملية الإبداع، ويشعره بأن هذه القواعد لا تنفذ إلا بهذه الطريقة، وهذا يغلق أمامه منافذ الإبداع.

٤- الحماس المفرط

قد تدفع الرغبة الشديدة في تحقيق النجاح إلى الحماس الزائد لتحقيق الانجازات واستعمال النتائج قبل نضوج الحالة، أو ربما القفز إلى مرحلة متأخرة في العملية الإبداعية دون استكمال المتطلبات السابقة والتي تحتاج إلى وقت أطول. أو قد يضع المتعلم فرضيات عامة على الأمور فيجعلها مسلمات، وقد تكون هذه الفرضيات خاطئة ولا تستند إلى دليل ولذلك يجب التدقيق في المعلومات و التأكد منها وإتباع الإجراءات اللازمة في العملية الإبداعية خطوة بخطوة وبطريقة متأنية.

٥- التشبع

التشبع هو حالة مضادة للاحتضان المرحلي للفكرة وهو يعنى الوصول إلى حالة من الاستغراق الزائد الذي يمكن أن يقود المتعلم إلى إنقاص الوعي بحيثيات الوضع الراهن وعدم توخي الدقة في المشاهدات، ومن ثم تقل القدرة التفكير الشامل في المعطيات المقدمة وبالتالي تتأثر سلباً القدرة على التفكير الإبداعي.

٦- التفكير النمطي

يقصد بالتفكير النمطي التركيز المقيد بالعادة، أي التعود على استخدام طريقة واحدة في الوصول إلى النتائج وبصورة آلية دون التفكير بتغيير

تلك العادة واستبدالها بأفضل منها، ومثل هذا النمط من التفكير يؤثر سلباً على قدرات المتعلم الإبداعية.

٧- الشعور بالعجز

من خصائص التفكير الإبداعي الحساسية المفرطة للمشكلات، وعندما تضعف درجة هذه الحساسية لدى المتعلم نتيجة لعدم الإثارة، فإن المتعلم يبقى في دائرة ردود الفعل لما يدور حوله نتيجة للشعور بالعجز في إيجاد الحلول المناسبة.

٨- التسرع

قد يعمد المتعلم إلى التوصل إلى حل للمشكلة من خلال انتهازه لأول فرصة دون النظر إلى المشكلة بجميع أبعادها لاسيما في المواقف المعقدة أو الغامضة فيتسرع في اختيار البديل تهرباً من مواجهة الموقف، وهذا يؤثر بالطبع سلباً على قدرات المتعلم الإبداعية.

٩- الإجهاد الزائد

عندما يتعرض المتعلم إلى نوع من الضغوط النفسية تضعف لديه قوة التفكير، وهذا يؤدى إلى انخفاض مستوى الإبداع، فالتفكير الإبداعي يحتاج إلى وجود جو من الهدوء والاستقرار النفسي والاسترخاء العميق مما يساعد على التركيز، وبالتالي تهيئة العقل للتفكير المبدع .

١٠- إساءة التعميم

المفكر الجيد من المتعلمين هو معمم جيد ، فالتعميم نمط من أنماط التفكير المبدع، والتعميم يأخذ حصيلة الملاحظة ويجعلها حالة أو جزئية، ثم

ينتقل منها إلى صياغة قاعدة عامة تنطبق عليها وعلى مثيلاتها، وإساءة التعميم هو من أكبر عقبات التفكير الإبداعي.

١١- الاعتماد على مصادر غير صحيحة

إن بعض مصادر المعلومات ليست جديرة بالاعتماد عليها، ومن ثم فإن الاعتماد على مصادر غير موثوق فيها يشكل عقبة خطيرة في سبيل التفكير الإبداعي.

١٢- المبالغة في التبسيط

يميل بعض المتعلمين بدافع من الكسل النفسي والعقلي إلى تبسيط الأمور المعقدة واختصار ما جاء في الكتب المطولة واللجوء إلى حل المشكلات المعقدة بطريقة سهلة الفهم، وحيث أن المسائل المعقدة حول الحقائق الواقعية لا يمكن إيفاؤها حقها من القول في معظم الحالات، وأنها تحتاج إلى الإلمام التام، والتفكير المبسط له بعض المنافع في النواحي العملية، لكنه قد يشكل عقبة في سبيل التفكير السليم لا سيما إذا كانت هناك مبالغة في التبسيط.

ثانياً : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمعلم

أكد نبيل السيد وآخرون على أن معظم أعمال المعلمين تدور حول الأعمال الروتينية وتفتقر إلى التجديد، وأن العلاقة بين المعلم والطالب يسودها الخوف، وأيضاً تفتقر المدارس العامة والخاصة إلى الكثير من النشاطات الاجتماعية التي تعمل على تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع، وأيضاً تفتقر جميع المدارس إلى استراتيجيات واضحة للعمل الإبداعي وتتجه الطريقة التقليدية في التدريس إلى تلقين المعلومات في جميع المدارس وينقصها الأنشطة

التي تدعم الابتكار [٢١].

وقد ذكر أحمد عبد اللطيف عبادة (١٩٩٣) أن أهم معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمعلم هي [٢٢]:

١. التربية الموجهة نحو النجاح في الامتحانات وأهمية الحصول على أعلى الدرجات.
٢. العقاب للتلميذ على التساؤل والاستكشاف.
٣. إجبار أغلب المعلمين التلاميذ للالتزام بطريقتهم في التفكير والتعبير
٤. اتجاه أغلب المعلمين إلى عقاب التلاميذ الذين يظهرون أدلة الإبداع كالحلول الجديدة والتخمين الجيد.
٥. اتجاه اغلب المعلمين نحو مكافأة التلاميذ الذين يبدون سلوك الطاعة والإذعان والمسايرة.
٦. التركيز على وسائط التربية التي تهتم بالنواحي اللفظية والمنطقية.
٧. تفضيل المعلم للطالب الذكي (بالمعنى التقليدي) وعدم تفضيله للتلميذ المبتكر او المبدع.
٨. الاهتمام بوصول التلاميذ لحلول صحيحة سريعة حتى لا يضيع الوقت من وجهة نظر المعلمين.
٩. إجبار التلميذ على أن ينفذ ما لا يحب (بعيداً عن ميوله أو اتجاهاته).
١٠. اعتبار الانشغال بالأنشطة الابتكارية والإبداعية من الأمور قليلة الأهمية أو بعيدة عن الواقع.
١١. إظهار سلوك محبط للابتكارات والإبداعات

---

[٢١] نبيل السيد حسن وآخرون. (٢٠١٠). التربية الإبداعية لدى الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ٩٩.

[٢٢] أحمد عبد الطيف عبادة. (١٩٩٣). التفكير الابتكارى –المعوقات والميسرات. البحرين: دار الحكمة. ص ١٥٨.

١٢. التركيز على أن تكون أفكار التلاميذ عملية وبعيدة عن الخيال والتخيل.
١٣. التركيز الشديد على الحضور والغياب والتشدد في النظام المدرسي.

هذا، وقد صنف عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد (٢٠١٠) معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمعلم إلى [٢٣]:

١- معوقات تتعلق باتجاه المعلم نحو مهنة التدريس والتفكير الإبداعي

هناك عدد غير قليل من المعلمين من ذوى الاتجاهات السلبية نحو الإبداع وهؤلاء لا يلقون بالاً إلى الطرق التي يجب عليهم إتباعها لتنمية الإبداع لدى طلابهم، كما أنهم يعتبرون أن الإبداع قدرة موروثة وأن بيئة التعلم لها أثر قليل في تنمية هذه القدرة [٢٤].

ومن مظاهر الاتجاهات السالبة نحو الإبداع والتربية الإبداعية:

- القسوة في المعاملة وإثارة سخرية التلاميذ على المخطئ.
- المعلم نفسه لم يتعود على روح الابتكار والبحث والتنقيب عن المعرفة.
- كثيراً ما يعاقب المعلم التلميذ على التساؤل والاستكشاف.
- عدم اقتناع المعلم بعملية التفكير الابتكاري.
- لا يهتم المعلم كثيراً بالفروق الفردية، ويعامل التلاميذ غالباً على أنهم سواء.

---

[٢٣] عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد. (٢٠١٠). الابتكار محفزاته ومعوقاته في البيئة الأسرية والمدرسية. المتطلبات النظرية والعملية. القاهرة: دار الكتاب الحديث. ص ص ١٥٧– ١٥٨.

[٢٤] حسين طه. (٢٠١٠). التربية الإبداعية. ضرورة تربوية. كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع. ص ١٣١.

٢- معوقات تتعلق بمدى اتساع أفق المعلم الثقافي والاجتماعي، ومنها:

- لا يربط المعلم بين مادة التخصص والعلوم الأخرى إلا في أحوال نادرة.
- نادراً ما يهتم المعلم بأوقات فراغ تلاميذه فيما ينمي قدراتهم الإبداعية.
- لا يهتم المعلم بالمشكلات البيئة والثقافية داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه.
- لا يهتم بالاطلاع على المتغيرات الثقافية والاجتماعية المطروحة.
- لا يسعى إلى الاستفادة من المشكلات الحياتية الثقافية والاجتماعية أثناء قيامه بمهامه التدريسية.

٣- معوقات تتعلق بطريقة المعلم في التدريس، ومنها:

- قد يميل المعلم إلى إخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصاراً للوقت.
- تقيد المعلم بالمادة الدراسية فقط،
- نادراً ما يشترك في أي نشاط أو عمل مدرسي خارج هذه المادة.
- الاعتماد على طرق تدريس تعتمد على الحفظ والاستظهار.
- الاعتماد على طرائق تدريسية تركز على التقويم النهائي أو التجميعي فقط.
- الاعتماد على طرائق تدريسية تحرم المتعلمين من المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية.

٤- معوقات تتعلق بإعداد المعلم وتدريبه، ومنها:

- قصور في تدريب المعلمين على الطرق الحديثة في التدريس والتي تشجع على التجديد والابتكار.

- تركيز برامج التدريب على الجوانب النظرية من طرائق التدريس الحديثة دون التطرق إلى تدريبات عملية على تطبيقاتها.
- عدم اقتناع المتدربين بأهمية موضوعات التدريب.
- وجود فجوة كبيرة بين الواقع التدريسي وما يتم التدريب عليه.
- عدم توفر الإمكانات والأدوات اللازمة للتدريب.
- عدم كفاية الأوقات المخصصة للتدريب.
- عدم مناسبة الأوقات المختارة للتدريب والمهام المنوط على المعلمين القيام بها.
- في كثير من الأحيان يكون على المعلم أن يكسب تلاميذه سلوك المسايرة.
- عدم متابعة المعلمين الذين اجتازوا الدورات التدريبية للوقوف على مدى تطبيقهم لما تم التدريب عليه من طرائق واستراتيجيات من شأنها تنمية الإبداع لدي التلاميذ.

ثالثاً : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالإدارة المدرسية

ينبغي على مدير المدرسة الابتدائية أن يمارس مهارات الإبداع الإداري في إدارته للمنظمة أو الجهة التي يديرها وأن يتعامل مع كل الظروف باحتراف ومهنية عالية. وهذا يتطلب من مدير المدرسة الناجح أن يتعرف على المهام والمسئوليات والأعمال الإدارية والفنية المنوطة به وعلى آليات تنفيذها بكل مهارة وفاعلية.

لذا تعتمد الإدارة الإبداعية بالمدرسة في تطوير الأداء الإداري لدى مديري المدارس على مدى امتلاك مدير المدرسة العديد من المقومات التي تساعده في إيجاد بيئة تعليمية تسهم في تشجيع المعلمين وكافة العاملين

بالمدرسة من (معلمين، وإداريين، وطلاب) على الإبداع والابتكار في معالجة المشكلات واستخدام التفكير وإطلاق الخيال في حل المشكلات [٢٥].

ومن ثم فإن المعوقات والصعوبات التي تواجه المدرسة في تنمية القدرات الابتكارية لدى تلاميذها غالباً ما تتمثل في النمط الإداري السائد في المدرسة والذي ينسحب بدوره على كافة العلاقات الإنسانية فيما بين الجمهور المدرسي ككل، ونلاحظ أن أهم معوق يعوق تنمية الابتكار لدى التلاميذ هو النمط المتسلط الديكتاتوري الذي تنتهجه الإدارة المدرسية، والذي غالباً ما تسوده العلاقات الإنسانية المتوتر [٢٦].

ويتمثل هذا النمط في مجموعة من المدراء المقلدين الذين يرون– عن قناعة– أن دورهم في تنفيذ الأوامر الصادرة من رؤسائهم حرفياً، وهؤلاء لا يهتموا إلا بالأعمال الروتينية، فتوقيع المعلم في دفتر الحضور أهم بكثير من استخدامه لاستراتيجية تدريس حديثة أو إعداده لنشاط تربوي خلاق ... وأمثال هؤلاء ينظرون إلى الإبداع على أنه مضيعة للوقت ولا طائل منه [٢٧].

وقد أبرزت دراسة مشعل بن مبارك الحارثي (٢٠١٢) أن هناك عدداً من المعوقات الإدارية التي تحول دون قيام مديري المدارس الثانوية بدورهم في توفير البيئة التعليمية المناسبة والمناخ المدرسي الملائم لها، وتنسيق جهود العاملين عن طريق تشخيص واقعهم ومعرفة نقاط قوتهم وتلبية احتياجاتهم وتوجيههم وتقويم أعمالهم من اجل تحقيق أهداف المدرسة. كما تمنع مثل هذه المعوقات

---

[٢٥] نبيل سعد خليل. (٢٠١٤). إدارة المؤسسات التربوية في بدايات الألفية الثالثة. القاهرة: دار الفجر. ص٢٠٩.

[٢٦] عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد. (٢٠١٠). الابتكار محفزاته ومعوقاته في البيئة الأسرية والمدرسية. المتطلبات النظرية والعملية. مرجع سابق. ص ١٤٥.

[٢٧] حسين طه. (٢٠١٠). التربية الإبداعية. مرجع سابق. ص ١٢٩.

مديري المدارس من إنتاج الأفكار الجديدة المتميزة وتحقيق أفضل النتائج. وتتمثل هذه المعوقات في ثلاثة أنواع: تنظيمية، شخصية، اجتماعية وثقافية [٢٨].

كما بينت دراسة (صالح محمد علي، ٢٠١٢) والتي طبقت على عينة من مديري الإدارات بالإدارة العامة بالجمهورية اليمنية أن أكثر المعوقات الإدارية تتمثل في المعوقات الانفعالية التي ترتبط بوجود رغبة داخلية حقيقية من جانب المديرين بحيث يكونون على درجة من الاستعداد ومدفوعين إلى الدرجة التي تجعلهم يبذلون جل جهدهم الإيجابي المحقق للإبداع. وأقل هذه المعوقات تأثيراً تلك التي ترتبط بالإدراك وتذكر المعلومات السابقة وتحليلها [٢٩].

هذا، وقد أبرز نبيل سعد خليل (٢٠١٤) أن من أهم المعوقات الإدارية التي تقف حائلاً أمام التربية الإبداعية ما يلي [٣٠]:

- **ضعف القدرة على التخطيط**

يعتبر التخطيط من أهم العمليات الإدارية التي تسهم في قدرة مدير المدرسة في إدارته للمدرسة، بشكل جيد ويسهم أيضاً في تبنى أساليب التخطيط في تنفيذ المهام الموكلة إليه مما يؤدى إلى إطلاق طاقات الأفراد والعاملين في التخطيط لأية مشكلة تواجههم. خاصة وأن التخطيط عملية ذهنية بطبيعتها يقوم بها المديرون، وهى تعتمد على تفكيرهم الخلاق، حيث يتم في ضوئها بلورة

---

[٢٨] مشعل بن مبارك الحارثي. (٢٠١٢). واقع تطبيق عناصر الإبداع الإداري وأبرز معوقاته لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة جده. رسالة ماجستير. قسم الإدارة التربوية والتخطيط. جامعة أم القرى. ص ١٢٣.

[٢٩] صالح محمد علي. (٢٠١٢). مرجع سابق. ص ٨٨.

[٣٠] نبيل سعد خليل. (٢٠١٤). مرجع سابق. ص ص ٢٠٩- ٢٢٥.

الحقائق والمعلومات المتاحة عن موقف معين.

ولا شك أن ضعف قدرة مديري المدارس الابتدائية على التخطيط يعتبر واحداً من أهم المعوقات الإدارية التي تقف حائلاً أمام تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين.

- ضعف القدرة على تنظيم العمل المدرسي

يعد التنظيم ثاني أهم العمليات الإدارية؛ حيث يتم من خلاله تقسيم العمل على جميع أفراد المدرسة مع تفويضهم السلطات والصلاحيات الكافية للقيام بالمهام الموكلة لهم بأقل وقت وجهد وتكلفة كما أنه يعد من أهم العمليات الإدارية التي يتم من خلالها تنظيم وقت العمل والإدارة الجيدة له، وإعداد الخريطة التنظيمية، وتحديد الأوصاف الوظيفية وبيان سلطات ومسئوليات كل منصب إداري، وتحديد العلاقات الإنسانية بين المسئولين.

لذا فإن ضعف قدرات بعض مديري المدارس الابتدائية فيما يخص تنظيم العمل المدرسي يلقي بظلاله على المشروع الإبداعي داخل المؤسسة التعليمية والذي لا يجد مكانة مناسبة على خريطة العمل التنظيمي، الأمر الذي يترتب عليه تأثيرات سلبية تتناقض مع ما ينادى به من حسن استغلال وإدارة للوقت المتاح فيما يحقق أهداف المؤسسة وعلى رأسها توفير كل الإمكانات اللازمة لتنمية الإبداع لدى المتعلمين.

- ضعف القدرة على قيادة الفريق المدرسي

تؤدى الإدارة المدرسية دوراً بارزاً وأساسياً في العملية التعليمية، ولها أثرها البالغ في نجاحها أو إخفاقها، ويتوقف ذلك على كفاءة مدير المدرسة ووجود قيادة قوية تمتلك مهارات وسمات قيادة الآخرين، وقدرة توجيه العناصر

البشرية بحيث يصبحوا أكثر وعياً نحو المهام المطلوبة، والترقي بهم نحو مستويات أعلى من الحاجات، وتجاوز دائرة الاهتمامات الذاتية للأفراد من أجل مصلحة المدرسة نحو تحقيق غاياتها وأهدافها أو إخفاقها في تحقيقها.

لذا فإن ضعف بعض مديري المدرسة على قيادة الفريق المدرسي تخرج بالمؤسسة عن جادة الطريق وتفصلها عن تحقيق الأهداف المنشودة، حيث تتشتت الرؤى وتنتشر الفوضى داخل المؤسسة ويسعى كل فرد إلى العمل بمفرده بعيداً عن منظومة العمل الجماعي.

- ضعف القدرة على إدارة الوقت

يعتبر الوقت من الموارد المتاحة والنادرة للمدرسة، لذلك ينبغي أن يستغل ويستثمر من أجل تحقيق أهدافها في ضمن المدة الزمنية المحددة. كذلك فإن الاستغلال الأمثل للوقت يشمل الاستفادة أيضاً من جميع الموارد المتاحة للمدارس ضمن هذا الوقت، وذلك بكفاءة عالية.

لذا، فضعف قدرة بعض مديري المدارس الابتدائية على إدارة الوقت يقود إلى ضياع الفرص المتاحة أمام العاملين في استثماره من أجل وضع خريطة زمنية للنهوض بطاقات المتعلمين التفكيرية والإبداعية.

- ضعف القدرة على تفويض الأفراد في إدارة المدرسة

يقصد بالتفويض النقل المؤقت للصلاحيات من شخص على مستوى تنظيمي معين إلى آخر على مستوى تنظيمي أدنى، وعندما يقبل هذا التفويض فإنه يلتزم بأداء الوجبات التي يكلفه بها رئيسه ويمارس الصلاحيات اللازمة لأدائها، ويصبح مسئولاً أمام رئيسه عما قام به من أعمال. وهذا بمعنى يأتي التفويض من الوظيفة الإشرافية أو التنفيذية الأعلى، وهو يعنى ببساطة أن

يمنح الرئيس أو يكلف آخرين من مرؤوسيه بجزء من العمل الإداري المناط به.

لذا، يعتبر قيام بعض المدراء بالتمسك بالسلطات الإدارية المخصصة لهم وعدم تفويض بعض من هذه السلطات إلى المعلمين حتى يتسنى لهؤلاء القدرة على اتخاذ ما يلزم من إجراءات من شأنها تنمية الإبداع لدي تلاميذهم- من أهم المعوقات المرتبطة بالإدارة المدرسية.

- ضعف القدرة على التواصل الفعال مع الآخرين داخل المدرسة

تشكل عملية الاتصالات أهمية كبيرة في المدارس، فهناك اتصالات داخل الفصل الدراسي تتم بين المعلم وتلاميذه، وهناك اتصالات بين مدير المدرسة ومعلميها وتلاميذها، وهناك اتصالات بين مدير الإدارة التعليمية ومديري المدارس والمعلمين والتلاميذ وكافة العاملين بالمدرسة وأولياء الأمور وغير ذلك.

ويترتب على عدم التواصل الفعال بين العاملين بالمؤسسة وكافة المؤسسات المهتمة بالإبداع غياب الرؤية الشاملة التي تتعلق بتحقيق الإبداع حيث تتشتت الجهود وتنقسم الآراء.

رابعاً : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمناهج

من المعروف أن تنمية الإبداع تفرض بدورها تصميماً معيناً ممثلاً في أنشطة تربوية تخاطب الحس الإبداعي لدى المتعلمين وتقدم لهم الفرص للتجريب والتحليل والتركيب والإنتاج والابتكار، لكن معظم المناهج في جميع الدول العربية والنامية لم تصمم على أساس الإبداع أو الاهتمام به، فهي مناهج تبقى الطالب أسيراً للكتاب المقرر والمدرس الذي يدرس تجعل الطلاب يسيري

الانقياد ولينى العريكة، وعاجزين عن بناء التفكير أو الحكم المستقل الناقد.

ويلاحظ أن مناهج وكتب التعليم العام أصبحت عبارة عن مجموعة من المعلومات يتم حشوها وتكديسها في الذهن دون اهتمام بقياس ما يستوعبه الطالب ومدى قدرته على تحليل المعلومات وتوظيفها في الحياة. لذا فالبرامج الدراسية – في المراحل التعليمية المختلفة- لا تعطى نواحي النشاط الإبداعي أهمية خاصة وتقتصر اهتماماتها على موضوعات الدراسة الأكاديمية التي يعالجها الطالب بقصد الامتحان فيها، وليس بقصد إبراز إمكانياته الذاتية ونواحي تفوقه.

ويمثل تكدس المنهج بالمعلومات عبئاً على المعلمين الذين يشعرون بأنهم ملزمون بإنهاء المادة من ألفها إلى يائها، وفكرة الكم مقابل الكيف تقف عائقاً أمام تدريب الطلاب على تنمية مهاراتهم الإبداعية.

ولا يخفى عن الأذهان أن المنهج الدراسي محكوم بقضية الزمن والامتحان والنتيجة، ولذلك يصعب وضع ترتيبات أو أنشطة إضافية تسهم في تنمية الإبداع أو إحداث إثراء لما نقدمه للمتعلمين [٣١].

وقد حدد عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد (٢٠١٠) المعوقات التي تتعلق بمحتوى المنهج الدراسي فيما يلي [٣٢]:

- **معوقات تتعلق ببناء المناهج الدراسية وتطبيقها وتقويمها، ومنها:**
- عدم كفاية الوقت المحدد للنشاط المدرسي في أغلب المدارس بما لا يعطى

[٣١] زكريا الشربيني ويسرية صادق. (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ٢٠٣.

[٣٢] عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد. (٢٠١٠). الابتكار محفزاته ومعوقاته في البيئة الأسرية والمدرسية. المتطلبات النظرية والعملية. مرجع سابق. ص ص ١٧٥- ١٧٦.

الفرصة الكافية لممارسة ألوان النشاط المختلفة، والتي من خلالها تظهر ميول التلاميذ وأفكارهم الابتكارية.

- توزيع المناهج الدراسية على شهور السنة الدراسية وارتباط المعلم بقدر من المعلومات المحددة، والتي يجب إعطاؤها للتلميذ في الوقت المحدد لها مع عدم الخروج عنها.
- اعتماد المناهج الدراسية على الحفظ والاستظهار وليس على التفكير والملاحظة والاستنتاج.
- نادراً ما تهتم المناهج الدراسية بالجانب التطبيقي وبالتجارب المعملية.

- **معوقات تتعلق بإعداد الكتاب المدرسي، ومنها:**
- الكتب المدرسية نادراً ما تتعرض لتاريخ العلماء ومجهودهم وتجاربهم العملية.
- الكتب المدرسية خالية من الأفكار الجديدة الابتكارية.
- المناهج نادراً ما تشبع حاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الابتكارية .

خامساً: معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بطرائق التدريس

إن النمط التدريسي السائد في مدارسنا لا ينتج طلاباً مبدعين، وهذا لوجود آلية ثابتة قوامها التقليد والرضا بالواقع الأليم رغم قناعة الكثيرين بعدم جدوى ما يقدمون .. وتعتمد طرائق التدريس التقليدية على المعلم كمصدر للمعلومة وكمقوم وشارح وكمعد للأنشطة، وتحرم المتعلم من

المشاركة الفاعلة الإيجابية التي تصنع منه مبدعا متميزا [٣٣].

وقد أدى شيوع التعليم التلقيني- كما يذكر يزيد عيسى السورطى (٢٠٠٩) – إلى جعل فرصة الاهتمام بتنمية التفكير في المؤسسات التربوية والتعليمية ضعيفاً، بل لعل التفكير أو على الأصح تعليم التفكير في مختلف مراحل وأنواع التعليم في البلاد العربية والإسلامية لا يزال ضعيفاً [٣٤].

ومعظم أعمال المعلمين ومديري المدارس تدور حول الأعمال الروتينية وتفتقر إلى التجديد، وأن العلاقة بين المعلم والطالب يسودها الخوف، وأيضاً تفتقر المدارس العامة والخاصة إلى الكثير من النشاطات، الاجتماعية التي تعمل على تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع، وأيضاً تفتقر جميع المدارس إلى استراتيجيات واضحة للعمل الإبداعي وتتجه الطريقة التقليدية في التدريس إلى تلقين المعلومات في جميع المدارس وينقصها الأنشطة التي تدعم الابتكارية، وتعد البيئة السائدة في هذه المدارس بيئة مغلقة تحرم كلاً من العلم والطالب من الحرية والقدرة على التفاعل الخلاق.

وقد ذكر يزيد عيسى السورطى (٢٠٠٩) أن "التلقين، إذن، طريقة تدريس لا تبنى شخصية المتعلم، ولا تنمى عقله وتفكيره، بل تضعف إنسانيته وتكاد تلغى كيانه، لأن التلقين كثيراً ما يمارس من خلال علاقة تسلطية : سلطة المعلم لا تناقش..." [٣٥].

وقد أكد خالد عرب (٢٠١٠) أن المهارات التفكيرية التي تكتسب حالياً من المواد التعليمية في مجتمعنا تركز على تصنيف المعلومات و حفظها ولا

---

٣٣ حسين طه. (٢٠١٠). التربية الإبداعية. مرجع سابق. ص ١٢٩.

٣٤ يزيد عيسى السورطى. (٢٠٠٩). السلطوية في التربية العربية. الكويت: عالم المعرفة. ص ٢٠.

٣٥ يزيد عيسى السورطى. (٢٠٠٩). السلطوية في التربية العربية. مرجع سابق. ص ١٩.

تساعد على الإبداع ، فنحن نحتاج إلى مهارات لتعليمها للأبناء، ومنها : تحديد الأولويات، وتقديم البدائل، وتقدير وجهات النظر الأخرى، حيث إن التعليم و التربية هما من أكثر العوامل المساعدة على تفتح المواهب الإبداعية إذا أحسن توجيهها [٣٦].

يضاف إلى ذلك اعتماد النظام التربوي بصورة متزايدة على اختبارات تشتمل على أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية، وكأنها تمثل نهاية المطاف بالنسبة للمناهج وأهداف التربية، وعليه فإن القول بأننا نعلم للاختبار قد يعبر عن الواقع بدرجة كبيرة.

ولقد لخص خالد عرب (٢٠١٠) أهم المعوقات الخاصة بطرائق التدريس فيما يلي[٣٧]:

- اعتماد المعلم في تدريسه على النقد والسخرية والاستهزاء من إجابات الطلبة.
- اعتماد المعلم في تدريسه على وجود جو من التسلط و التهديد بخصوص الدرجات.
- استخدام المعلم لطرائق تدريسية تحرم الطلبة من التعبير عن مشاعرهم.
- استخدام المعلم لطرائق تدريسية تحرم الطلبة من فرص محاولة الإجابة أو التخمين بها دون تقييم.
- اعتماد المعلم على أثناء الشرح على أسئلة الحفظ والصم وكذا الحال في أسئلة الاختبارات.
- اعتماد المعلم على طرائق تدريسية تغلق أبواب التساؤل والقبول والرفض في قضايا قابلة للتفكير.

---

[٣٦] خالد عرب. (٢٠١٠).الإبداع كيف ننميه في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية. مرجع سابق. ص ١٣٨.

[٣٧] خالد عرب. (٢٠١٠).الإبداع كيف ننميه في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية. مرجع سابق. ص ص ١٣٩- ١٤٠.

- اعتماد المعلم على طرائق تدريسية يفرض من خلالها وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظره.
- اعتماد المعلم على طرائق تدريسية المعلم تتيح له إخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصاراً للوقت.
- تقيد المعلم بالمادة الدراسية فقط، ونادراً ما يشترك في أي نشاط أو عمل مدرسي خارج هذه المادة.

سادساً : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالبيئة المدرسية

ترتبط هذه المعوقات بما يسمى بالمعوقات الظرفية والتي تتمثل في [٣٨]:

- مقاومة التغيير بما أن البيئة في تغير مستمر، فإن هناك العديد من القوى التي تفرض التغيير من أجل تحسين الأداء، ولكن هناك من يقاومون التغيير باعتباره أمر مخيف، فهم لا يشعرون بالأمان لما لا يعرفونه ، فإدخال نظام جديد لم يألفوه. لذلك فهناك نزعة عامة لمقاومة الأفكار الجديدة، وهناك من يظن أن الخبرة الحديثة تشكل لدى الفرد تهديداً لأوضاعه، وعليه فإن مقاومة التغيير تعتبر عقبة في طريق التربية الإبداعية، لأنها تشجع على الجمود والحفاظ على الوضع الراهن.
- سيادة الثقافة الانهزامية بين العاملين بالمدرسة، حيث تلعب البيئة دوراً رئيسياً في نمو الإبداع أو قلته وفي المجتمعات العربية يسود نوع من الثقافة الانهزامية .. والاستبداد الفكري الذين عطلا الكثير من العقول عن

---

[٣٨] رافدة الحريري. (٢٠١٠). تربية الإبداع. مرجع سابق. ص ٦٠.
- حسين طه. (٢٠١٠). التربية الإبداعية. مرجع سابق. ص ١٣١.
- نبيل السيد حسن وآخرون. (٢٠١٠). التربية الإبداعية لدى الأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة. مرجع سابق. ص ١٠٠.

وضيفتها وشل حركتها ونشاطها وانتهى بها إلى التقليد والاتباعية.

- اعتقاد البعض أن التفكير الإبداعي تفكير منطقي وعقلاني وجدي ولا مجال فيه للتخيل أو التأمل أو الفكاهة لأن ذلك مضيعة للوقت باعتقادهم، ولذلك فإن تنمية التفكير الإبداعي يستوجب الموازنة الدقيقة بين الجد و الفكاهة.
- الحد من حرية الإدارة المدرسية في اتخاذ القرار، وعدم ملائمة المباني المدرسية مع الافتقار الشديد إلى بعض الأجهزة والآلات الحديثة من نقص الإمكانات المادية والأدوات والأجهزة.
- افتقاد العزيمة والحماس والتشجيع والخوف من كل ما هو جديد وعدم وجود البيئة المناسبة للابتكار.
- قلة مساحة قضية الابتكار على خريطة العمل المؤسس والضغوط الإدارية التي تعوق ممارسة النمط الابتكاري.
- عدم المزج بين روح التنافس وروح التعاون لكل من الفرد والجماعة وذلك لتحقيق النجاح في التفكير المنتج و المبدع.
- ضعف العلاقة بين المدرسة والمجتمع، وعدم إشباع بيئة المجتمع الخارجي لحاجات التلاميذ وضعف دور المؤسسات الثقافية في المجتمع يعد من معوقات الإبداع.
- هيمنة الاتجاهات التسلطية وكثرة الضوابط، والموانع، واتجاهات الامتثال، والامتداد والتقبل، والإيضاح، والأنظمة المعنة في البيروقراطية، والسماح بنسبة ضئيلة من الخصائص الفردية، ووجود نظام ديمقراطي محدد أو انعدام وجوده.

خاتمـــــــــة

تناول هذا الفصل معوقات التربية الإبداعية من زوايا ستة، ترتبط بالمتعلم والمعلم والإدارة المدرسية والمناهج المدرسية وطرائق التدريس والبيئة المدرسية. وقد اتضح أن مثل هذه المعوقات يمكن أن تقف حجر عثرة أمام تنمية الإبداع وتطبيق استراتيجية للتميز والإبداع داخل مدارسنا.

ولا شك أن تشخيص هذه المعوقات في المجال التعليمي يعين على تقديم الحلول والبرامج لإزالة هذه المعوقات والتخفيف من حدتها، واقتراح خطط عملية لتنمية الإبداع بالمؤسسات التعليمية المختلفة، وتوظيفها لحل المشكلات العملية وتنمية المجتمعات العربية في مختلف المجالات : الثقافية والعملية والتكنولوجية والصحية والاقتصادية.

وقد تنوعت بذلك هذه المعوقات لتمثل منظومة متكاملة تتطلب جهداً وعملاً تربوياً دؤوباً من أجل التغلب عليها إن أردنا نهضة حقيقية يكون التعليم فيها أهم الركائز، فبالعقول الواعية والمبدعة يمكن أن نقف في مصاف الدول المتقدمة. وذلك لأن الإبداع هو السبيل الوحيد للوصول إلى حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجه جميع القطاعات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وغيرها...

هذا، وقد مثلت هذه المعوقات ركيزة نظرية أساسية لبناء أداة الدراسة الحالية، إضافة إلى الدراسات الأخرى التي اهتمت بدراسة واقع معوقات التربية الإبداعية في بيئات مدرسية أخرى والتي طبقت على عينات دراسية مختلفة.

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية ونتائجها

إجراءات الدراسة الميدانية:

تناولت الدراسة في الفصول السابقة الإطار النظري، الذي دار حول تأثير بعض المتغيرات المعاصرة على التعليم بصفة عامة وعلى مرحلة التعليم الابتدائي بصفة خاصة، التربية الإبداعية من حيث التعريف والأسس والمبادئ والتطبيقات على منظومة التعليم الابتدائي، معوقات التربية الإبداعية في مرحلة التعليم الابتدائي. ويتضمن الفصل الحالي أهم إجراءات الدراسة الميدانية من حيث: أهدافها وأدواتها وعينة الدراسة وتطبيق الأداة وحساب صدقها وثباتها والمعالجة الإحصائية المتبعة لتحديد نتائج الدراسة وتفسيرها.

أهداف الدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة الميدانية إلى الوقوف على :

١. واقع التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة المنيا.
٢. رصد أهم معوقات التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة المنيا.

أداة الدراسة الميدانية :

اعتمدت الدراسة الميدانية على الاستبانة كأداة من أدوات الدراسة، حيث يمكن من خلالها جمع معلومات من عدد كبير من الأشخاص؛ نظراً لقلة التكاليف والجهود، إذا قورنت بالأدوات الأخرى لجمع البيانات.

لذا قامت الباحثة بتصميم استبانة لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية؛ نظراً لكونها من أنسب الأدوات التي تفيد في تحقيق أهداف الدراسة الحالية، نظرا لأنها من الأدوات التي تفيد في إجراء البحوث المتعلقة بالاتجاهات والآراء المتعلقة برصد الواقع، إضافة إلى سهولة تحليل و تفسير النتائج.

ويراعى عند تصميم الاستبانة الخطوات الآتية [1]:

- تحديد أهداف الاستبانة والنقاط التي سوف تتناولها .
- صياغة أسئلة الاستبانة ، بحيث تدور حول الأهداف التي سبق تحديدها والنقاط التي تتناولها.
- عرض الاستبانة على مجموعة من ذوى الخبرة في هذا المجال لمراجعتها ،وإبداء الآراء في أسئلتها وصياغتها.
- تحديد صدق الاستبانة وثباتها بالطرق الإحصائية.

وقد مرت عملية بناء هذه الاستبانة بالخطوات الآتية:

١. تحديد البيانات والمعلومات التي استهدفت الدراسة الميدانية الكشف عنها.
٢. الاطلاع على بعض المراجع والدراسات السابقة ، ومحاولة الإفادة منها في تصميم الاستبانة.
٣. مراجعة الإطار النظري الذي تم تدوينه من قبل الباحثة، للوقوف على أهم المحاور التي تفيد في تصميم الاستبانة التي تحقق أهداف الدراسة الميدانية.
٤. اقتراح المحاور الرئيسة التي تشكل الاستبانة وبعض البنود التي تعبر عن كل محور ، والذي يمكن أن يطلق علية إعداد الصياغة الأولى للاستبانة .
٥. عرض الاستبانة على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة كليات التربية في مصر للإفادة من آرائهم وخبراتهم في الوصول إلى استبانة جيدة.
٦. إجراء التعديلات التي اقترحها السادة المحكمون، ثم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة.

---

[1] يوسف العنيزى وآخرون. (١٩٩٩). مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،، ص ١٣٨.

- وصف الاستبانة:

في ضوء الخطوات السابقة تم صياغة الاستبانة على النحو التالي:

١. صفحة الغلاف.

٢. صفحة البيانات الأساسية، وتشمل اسم الموجه، الوظيفة ، التخصص، الإدارة التابع لها، الإرشادات والتعليمات.

٣. محاور الاستبانة، وتشمل:

- المحور الأول : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم. ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارات تتعلق بقدرة المتعلم على التفكير وتقديم حلول إبداعية للمشكلات المعقدة وثقته بنفسه والنمط الذي يستخدمه في التعلم والضغوط النفسية التي تؤثر على مستوى التفكير الإبداعي لديه وهدفه من عملية التعلم.
- المحور الثاني : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمعلم. ويندرج تحت هذا المحور (١٠) عبارة تتعلق بطبيعة الانتقادات التي يقدمها المعلمون لاستجابات الطلاب التي تحمل حلولا إبداعية وما يقدمه المعلمون من تشجيع للطلاب، ومدي إلمام المعلمين بأساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم ، والأساليب التي يتخذها المعلمون للكشف عن المبدعين من الطلاب، ومدى مشاركة المعلمين في الأنشطة الإبداعية داخل المدرسة وتطبيق المعلمين للطرائق التدريسية التي من شأنها تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين.
- المحور الثالث: معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالإدارة المدرسية. ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارة تتعلق بالنمط الإداري المتبع ومدى تأثيره على ممارسة الإبداع داخل المؤسسة التعليمية، وقدرة مديري المدارس الابتدائية

على اتخاذ القرارات الإدارية المشجعة على الإبداع ودعمهم للأنشطة الإبداعية الثقافية والفنية وتوفير الأدوات والأجهزة اللازمة لمثل هذه الأنشطة، وكذا قدرتهم على تنفيذ الرؤى الجديدة المشجعة على الإبداع واتجاهاتهم نحو ثقافة التغيير.

- المحور الرابع : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمناهج. ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارات تتعلق بطرق تنظيم المناهج والوقت المخصص لممارسة الأنشطة الإبداعية داخل وخارج حجرة الدراسة، وطرق تنفيذ المناهج الدراسية، ومدى اهتمام المناهج بالجوانب التطبيقية والتجارب العملية المشجعة على الإبداع ومدى اهتمام المناهج بتاريخ المبدعين ، وكذلك بحاجات ورغبات المتعلمين.
- المحور الخامس : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بطرائق التدريس. ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارات تتعلق بالطرائق التدريسية المتبعة داخل قاعة الدرس ومدى تأثيرها على نمو الإبداع لدي المتعلمين.
- المحور السادس : معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالبيئة المدرسية. ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارات تتعلق بمدى تقبل العاملين بالمدرسة الابتدائية لثقافة التغيير، واتجاهاتهم نحو الإبداع وضرورة تنميته لدى المتعلمين ومدى ما تحتله قضية الإبداع على خريطة العمل المدرسي ومدى ارتباط المدرسة بالمؤسسات الثقافية الأخرى المهتمة بالإبداع والمبدعين.

- صدق الاستبانة :

" تتسم الأداة بالصدق متى كانت صالحة لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله "[٢]، وقد اعتمدت الباحثة في تحديد صدق الاستبانة على:

---

٢ حسام محمد مازن، أصول مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص١٤٠.

أولاً: صدق المحتوى

ويعكس صدق المحتوى مدى تمثيل مفردات المقياس- أي أداة الدراسة- للمجال الذي نريد قياسه[٣]. ويتناول صدق المحتوى مفردات الأداة ومحتوياتها وتمثيلها للجوانب المراد دراستها تمثيلا صحيحا من خلال الاستعانة برأي الخبراء، حيث تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، وهم من الأساتذة المتخصصين في التربية، وذلك للحكم على مدى وضوح عبارات الاستبانة ومدى ملائمتها وتمثيلها للمحور الذي تندرج تحته [٤].

وبعد عرض الاستبانة على السادة المحكمين وجمعها تم دراسة هذه الآراء والمقترحات مع السادة المشرفين، ثم تم إجراء التعديلات المقترحة، وقد شملت التعديلات الآتي:

- بالنسبة للمحور الأول:

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يحجم كثير من التلاميذ عن تقديم الجديد خوفاً من النقد اللاذع من المحيطين به	يقدم معظم التلاميذ حلولاً تقليدية للمشكلات المعقدة
يتسم كثير من التلاميذ بضعف الثقة في النفس وهذا يقودهم إلى الخوف من الفشل وبالتالي البعد عن ممارسة الإبداع	يتسم معظم التلاميذ بضعف الثقة في النفس مما يحول دون ممارستهم للإبداع

٣ رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، الطبعة (٤)، ٢٠٠٤، ص٤١٧.

٤ (*) انظر ملحق (١) قائمة بأسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة الميدانية (الاستبانة).

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يفضل كثير من التلاميذ إتباع القواعد والتعليمات بشكل حرفي وهذا يشكل لديهم نمطاً واحداً من الفهم	يتقيد معظم التلاميذ بتعليمات المعلم والتي عادة ما تتصل بالحفظ والاستظهار
يقف الحماس المفرط لدى كثير من التلاميذ عائقاً أمام التدقيق في المعلومات وإتباع الإجراءات اللازمة في العملية الإبداعية	يتسرع التلاميذ في قراءة معطيات المشكلات مما يحول دون ممارستهم للإبداع
يفضل كثير من التلاميذ استخدام نمطاً واحداً تقليدياً دون الرغبة في تغييره أو استبداله بأنماط أخرى	يستخدم كثير من التلاميذ نمط الحفظ والاستظهار في التعلم
يشعر كثير من التلاميذ بالعجز عند التفكير في إيجاد حلول للمشكلات التي تحتاج حلولاً إبداعية	يشعر كثير من التلاميذ بالعجز عند التفكير في إيجاد حلول للمشكلات بطريقة إبداعية
يشعر كثير من التلاميذ ببعض الضغوط النفسية التي تضعف لديهم قوة التفكير مما يؤدى إلى انخفاض مستوى التفكير الإبداعي	يتعرض معظم التلاميذ لضغوط حياتية تؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم
يميل كثير من التلاميذ بدافع الكسل النفسي والعقلي إلى المبالغة في تبسيط المسائل والمشكلات المعقدة	يركز جل التلاميذ على النجاح الدراسي دون النظر إلى تنمية مهاراتهم الإبداعية

- **بالنسبة للمحور الثاني :**

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يعامل كثير من المعلمين تلاميذهم بقسوة وسخرية	ينتقد المعلمون استجابات الطلاب التي تحمل حلولا إبداعياً
يعاقب كثير من المعلمين تلاميذهم على التساؤل والاستكشاف والرغبة في المغايرة والتجديد	يكف المعلمون عن تشجيع التلاميذ على التساؤل والاستكشاف
معظم المعلمين ليسوا على قناعة كبيرة بأهمية التفكير الإبداعي وضرورة تنميته لدى تلاميذهم	يقلل المعلمون من أهمية التفكير الإبداعي
لا يهتم معظم المعلمين بتقديم الأنشطة المتنوعة التي تقابل الفروق الفردية بين التلاميذ	يجهل معظم المعلمين أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم
لا يهتم معظم المعلمين بالكشف عن الموهوبين والمبدعين من التلاميذ	يتجنب المعلمون الكشف عن المبدعين من التلاميذ
لا يحسن معظم المعلمين استغلال أوقات فراغ التلاميذ فيما ينمي تفكيرهم الإبداعي	يسيء المعلمون استغلال أوقات فراغ التلاميذ فيما ينمي تفكيرهم الإبداعي
لا يهتم معظم المعلمين بالمشكلات البيئية المحيطة وما تحتاجه من حلول إبداعية	يتجاهل المعلمون المشكلات الحياتية المحيطة التي تحتاج إلى حلول إبداعية

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يميل معظم المعلمين إلى إخبار تلاميذهم بالحل الجاهز اختصاراً للوقت	يزود المعلمون التلاميذ بالحلول الجاهزة رغبة في اختصار الوقت
يتقيد معظم المعلمين بالمادة الدراسية ولا يشتركون في أي عمل دراسي آخر خارج إطار هذه المادة	يعزف المعلمون عن المشاركة في الأنشطة المدرسية الإبداعية
لا يهتم معظم المعلمين بتطبيق طرائق تدريس حديثة ترتبط بتنمية الإبداع والتي تم تدريبهم عليها	يهمل المعلمون تطبيق طرائق تدريس حديثة ترتبط بتنمية الإبداع

- **بالنسبة للمحور الثالث :**

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
لا يتبنى معظم المدراء أساليباً تخطيطية تطلق طاقات الأفراد والعاملين في إيجاد حلول إبداع للمشكلات التي يواجهونها	يتبع معظم المديرين نمط قيادي يحول دون إيجاد حلول إبداعية للمشكلات المدرسية
يتسم معظم المدراء بضعف قدراتهم على تنظيم العمل المدرسي وهذا يؤثر بشكل مباشر على ممارسة الإبداع داخل المؤسسة	يتم تنظيم العمل الإداري بشكل يؤثر سلباً على ممارسة الإبداع داخل المدرسة
يتسم معظم المدراء بضعف قدراتهم على قيادة الفريق المدرسي مما يؤثر على تحقيق أهداف المؤسسة وعلى رأسها	تعجز إدارة المدرسة عن اتخاذ القرارات الإدارية المشجعة للإبداع

تنمية الإبداع لدى التلاميذ	
يتسم معظم المدراء بضعف قدراتهم على إدارة الوقت بكفاءة مما يؤدى إلى إهدار الجهود التي يمكن أن تبذل في تنمية الإبداع لدى العاملين والتلاميذ	يسئ معظم المديرين استثمار الوقت داخل المدرسة مما يؤثر سلبا على ممارسة الإبداع لدى التلاميذ
يتسم معظم المدراء بضعف قدراتهم على تفويض الأفراد في إدارة المدرسة مما يؤثر على أداء الواجبات الإدارية ومن بينها تحقيق الإبداع داخل المؤسسة	يسئ المديرين استخدام التفويض الإداري للمعلمين مما يؤثر سلباً على مستوى الإبداع لدى التلاميذ
يتسم معظم المدراء بضعف قدراتهم على التواصل الفعال مع الآخرين داخل المدرسة ومن ثم انخفاض الأداء الإبداعي للعاملين والتلاميذ داخل المدرسة.	يتواصل المديرون مع المعلمين بشكل غير فعال مما يوثر سلبا على الأداء الإبداعي للتلاميذ
يتسم معظم المدراء بضعف قدراتهم على تنظيم ودعم الأنشطة الثقافية والفنية اللازمة لتنمية الإبداع لدى التلاميذ	يعزف المديرون عن دعم الأنشطة الإبداعية الثقافية والفنية
يتسم معظم المدراء بضعف قدراتهم على اتخاذ الإجراءات اللازمة للكشف عن الموهوبين والمبدعين	يهمل المديرون اتخاذ الإجراءات اللازمة للكشف عن التلاميذ المبدعين

وقد تم إضافة ثلاث عبارات إلى هذا المحور هي :

- يهمل المديرون الإجراءات الضرورية لتوفير الأدوات والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الإبداعية
- يتردد معظم المديرين في تنفيذ الرؤى الجديدة المشجعة للإبداع

- **يقاوم معظم المديرين ثقافة التغيير المرتبطة بالإبداع**

- **بالنسبة للمحور الرابع :**

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
لا يتم تكريس وقت كافٍ لممارسة الأنشطة الإبداعية داخل حجرة الدراسة وخارجها	يتم تخصيص وقت غير كافٍ لممارسة الأنشطة الإبداعية داخل وخارج حجرة الدراسة
ترتبط المناهج بمجموعة محددة من المعلومات والتي لا يجب الخروج عنها	ترتبط المناهج بمجموعة محددة من المعلومات لا تشجع التلاميذ على الإبداع
يعتمد تنفيذ المناهج الدراسية على الحفظ والاستظهار وليس على التخيل والتجريد والملاحظة والاستنتاج	يعتمد تنفيذ المناهج الدراسية على الحفظ والاستظهار وليس على التخيل والإبداع
لا تهتم المناهج – إلا نادراً– بالجانب التطبيقي وبالتجارب العلمية	تهمل المناهج الدراسية الجانب التطبيقي والتجارب العملية المشجعة على الإبداع
تتعرض المناهج الدراسية – بشكل نادر – لتاريخ العلماء من المبدعين ومجهودهم وتجاربهم العلمية	تهمل المناهج الدراسية تاريخ العلماء من المبدعين
تكاد المناهج الدراسية أن تخلو من الأفكار الإبداعية	تكاد تخلو المناهج الدراسية من الأفكار والأنشطة الإبداعية
نادراً ما تشبع المناهج الدراسية حاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الإبداعية	تتجاهل المناهج الدراسية حاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الإبداعية
تقدم معظم المناهج الدراسية في صورة موضوعات دراسية منفصلة	تقدم معظم المناهج الدراسية في صورة موضوعات دراسية منفصلة لا تشجع على الإبداع

العبارة بعد التعديل	العبارة قبل التعديل
تتطلب معظم المناهج الدراسية أسئلة تقويمية تقاربية (أي التي تتطلب إجابة واحدة ومحددة)	تحتوي معظم المناهج الدراسية على أسئلة تقويمية تقاربية (تتطلب إجابة واحدة ومحددة)

- **بالنسبة للمحور الخامس :**

العبارة بعد التعديل	العبارة قبل التعديل
يعتمد التدريس على النقد والسخرية من إجابات التلاميذ التي تحوي حلولاً إبداعية	يعتمد معظم المعلمين في تدريسهم على النقد والسخرية والاستهزاء من إجابات التلاميذ
يستخدم في التدريس لغة التهديد مما يؤثر على نمو القدرات الإبداعية للتلاميذ	يعتمد معظم المعلمين في تدريسهم على وجود جو من التسلط و التهديد بخصوص الدرجات
تستخدم طرائق تدريسية تحرم التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم الإبداعية	يستخدم معظم المعلمين طرائق تدريسية تحرم التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم
تتجاهل طرائق التدريس المستخدمة الحلول المبتكرة من التلاميذ	يستخدم معظم المعلمين طرائق تدريسية تحرم التلاميذ من فرص محاولة الإجابة أو التخمين بها دون تقييم
يعتمد في التدريس على أسئلة الحفظ	يعتمد معظم المعلمين أثناء الشرح على أسئلة الحفظ والصم وكذا الحال في أسئلة الاختبارات والتقويم

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يعتمد معظم المعلمين على طرائق تدريسية تغلق أبواب التساؤل والقبول والرفض في قضايا قابلة للتفكير	تطبق طرائق تدريسية تغلق أبواب التساؤل والقبول والرفض
يعتمد معظم المعلمين على طرائق تدريسية يفرضون من خلالها وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظرهم	تطبق طرائق تدريسية يفرض من خلالها وجهة نظر المعلمين دون الاستماع إلى آراء التلاميذ
يعتمد معظم المعلمين على طرائق تدريسية لا تسمح بتطبيق أنماط من التعلم الذاتي تحقق ما يرغب التلاميذ من إبداعات	تهمل طرائق التدريس المستخدمة أنماط التعلم الذاتي التي تنمي الإبداع لدى التلاميذ

وقد تم حذف العبارة التاسعة (يعتمد معظم المعلمين على طرائق تدريسية تثبط همم التلاميذ على تقديم حلول جديدة ومبتكرة للمشكلات المطروحة).

- **بالنسبة للمحور السادس :**

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يرفض كثير من العاملين فكرة التغيير من ناحية تحسين الأداء لأن ذلك أمر لم يألفوه	يقاوم كثير من العاملين ثقافة التغيير بالمدرسة
تسود بين العاملين بالمدرسة فكرة الانهزامية ونوع من الاستبداد الفكري	يسود بين العاملين بالمدرسة نوع من الاستبداد الفكري
يعتقد الكثيرون أن الفكر الإبداعي	يعتقد معظم العاملين بالمدرسة أن

تفكير منطقي وعقلاني ولا مجال فيه للتخيل والتأمل والفكاهة لأن ذلك مضيعة للوقت	الفكر الإبداعي مضيعة للوقت
لا تتناسب معظم المباني المدرسية مع تطبيق أنشطة إبداعية داخلها	تفتقر معظم المدارس إلى مباني مدرسية صالحة لتطبيق الأنشطة الإبداعية
تفتقد معظم المدارس إلى الأجهزة والآلات الحديثة التي يمكن من خلالها تنفيذ أنشطة إبداعية متنوعة	تفتقر معظم المدارس إلى الأجهزة والآلات الحديثة التي يمكن من خلالها تنفيذ أنشطة إبداعية متنوعة
يفتقد العاملين في المدرسة الحماس والتشجيع والبيئة المناسبة للإبداع	يفتقد معظم العاملين بالمدرسة العمل بروح الفريق الواحد الذي يصبو إلى تحقيق الإبداع لدى التلاميذ
تحتل قضية الإبداع مساحة ضئيلة على خريطة العمل المدرسي	تحتل قضية الإبداع مساحة ضئيلة على خريطة العمل المدرسي
توجد علاقة ضعيفة بين المدرسة والمؤسسات الثقافية في المجتمع والتي من شأنها أن تلعب دوراً مهماً في تنمية الإبداع لدى التلاميذ	توجد علاقة ضعيفة بين المدرسة والمؤسسات الثقافية التي من شأنها تنمية الإبداع لدى التلاميذ

ثانياً: الصدق الثنائي (الاتساق الداخلي)

اعتمدت الباحثة في حساب صدق أداة الدراسة على أسلوب الصدق الثنائي الذي يهدف إلى التعرف على مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال

معامل" بيرسون الداخلي Pearson" Correlation " بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية لباقي العبارات في فقرات الاستبانة التي تنتمي إليها ؛ لقياس مدى صلاحية العبارات المتضمنة في أداة الدراسة بمعنى "صدق المضمون" وكذلك الاتساق بين الدرجة الكلية للاستبانة، ودرجة كل محور من محاور الاستبانة كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١) حساب اتساق العبارات بمحاورها

م	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
1	.420*	.763**	.860**	.604**	.665**	.608**
2	.795**	.845**	.800**	.375*	.724**	.729**
3	.668**	.851**	.793**	.716**	.805**	.792**
4	.755**	.661**	.440*	.725**	.780**	.832**
5	.782**	.808**	.567**	.667**	.754**	.650**
6	.691**	.802**	.736**	.762**	.838**	.883**
7	.518**	.787**	.856**	.729**	.772**	.525**
8	.837**	.752**	.785**	.767**	.612**	.566**
9	.866**	.845**	.757**	.655**		.569**
10		.699**	.651**			
11		.827**	.708**			

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً، مما يشير إلي أن جميع العبارات تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد ذلك قوة الارتباط الداخلي بين جميع العبارات، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق العبارات التي تضمنتها الاستبانة.

جدول رقم (٢) حساب اتساق المحاور مع الكل

	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الكل
الأول	1	.716**	.712**	.433*	.778**	.457*	.796**
الثاني	.716**	1	.781**	.655**	.821**	.557**	.901**

الثالث	.712**	.781**	1	.774**	.850**	.645**	.929**
الرابع	.433*	.655**	.774**	1	.751**	.608**	.816**
الخامس	.778**	.821**	.850**	.751**	1	.679**	.946**
السادس	.457*	.557**	.645**	.608**	.679**	1	.747**
الكل	.796**	.901**	.929**	.816**	.946**	.747**	1

يتضح من الجدول السابق ارتباط المحاور الأربعة للاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة بارتباطات موجبة ودالة إحصائياً، مما يعني أن جميع محاور الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع محاور الاستبانة.

- ثبات الاستبانة

تم حساب معامل الثبات لكل محور من محاور الاستبانة ككل بطريقة ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات كما يلي :

جدول رقم (٣) حساب معامل الثبات

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الكل
ثبات ألفا	0.88	0.94	0.91	0.85	0.89	0.86	0.97

يتضح من الجدول السابق أن جميع محاور الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وكذلك الاستبانة ككل.

- الصورة النهائية للاستبانة

بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة، حيث تضمنت البيانات الأساسية المتعلقة بالاسم والوظيفة والإدارة التعليمية، كما أنها تضمنت ستة محاور تتعلق بمعوقات التربية

الإبداعية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة المنيا ؛ المحور الأول يتعلق بمعوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم، ويندرج تحته (٩) عبارات ، والمحور الثاني يتعلق بمعوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمعلم، ويندرج تحته (١١) عبارة ، والمحور الثالث يتعلق بمعوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالإدارة المدرسية، ويندرج تحته (١١) عبارة ، والمحور الرابع و يتعلق بمعوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمناهج، ويندرج تحته (٩) عبارات، والمحور الخامس يتعلق بمعوقات التربية الإبداعية المرتبطة بطرائق التدريس، ويندرج تحته (٨) عبارات، والمحور السادس و يتعلق بمعوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالبيئة المدرسية، ويندرج تحته (٩) عبارات.

- تطبيق الاستبانة

تم تطبيق الاستبانة على عينة من الموجهين بالمرحلة الابتدائية بمحافظة المنيا ينتمون إلى ثلاث إدارات تعليمية مختلفة (ملوي وتمثل إدارات جنوب محافظة المنيا، إدارة المنيا التعليمية وتمثل إدارات وسط محافظة المنيا، إدارة سمالوط التعليمية وتمثل إدارات شمال محافظة المنيا، وذلك على النحو التالي:

- تم توزيع كل استبانة بصورة مباشرة على أفراد العينة.
- وضحت الباحثة لأفراد العينة كيفية الإجابة عن عبارات الاستبانة.
- تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة خلال شهر ديسمبر ٢٠١٤.

- المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية من خلال استخدام متوسط الاستجابة وحدود الثقة ، وذلك علي النحو الآتي:

- **حساب حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة (٥)**

١. حساب تكرارات استجابات الطلاب أفراد العينة عن كل عبارة من عبارات الاستبانة تحت كل بديل من بدائل الإجابة (يتحقق كثيرا . أحيانا . نادراً).

٢. إعطاء موازين رقمية لكل بديل من بدائل الإجابة علي النحو الآتي:

يتحقق كثيرا = ٣ ، أحيانا = ٢ ، نادراً = ١

٣. ضرب تكرارات كل عبارة في الميزان الرقمي لبديل الإجابة.

٤. جمع حاصل ضرب التكرارات للحصول علي الدرجة الكلية للعبارة.

٥. الحصول علي نسبة متوسطة الاستجابة لكل عبارة بقسمة درجة الاستجابة الكلية لكل عبارة علي حاصل ضرب عدد أفراد العينة في أعلي وزن رقمي هو " ٣"

$$\text{نسبة متوسطة الاستجابة} = \frac{\text{الدرجة الكلية للعبارة}}{\text{عدد أفراد العينة} \times ٣}$$

٦. تقدير حدود الثقة لنسبة متوسطة الاستجابة من خلال المعادلة الآتية:

حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة = نسبة متوسطة شدة التحقق ± الخطأ المعياري × ١.٩٦ ، حيث ١.٩٦ تمثل درجة ثقة ٠.٩٥ عند مستوي دلالة (٠.٥)

٧. حساب نسبة متوسطة شدة التحقق من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة متوسط شدة التحقق} = \frac{\text{أكبر وزن رقمي} - \text{أقل وزن رقمي}}{\text{عدد بدائل الإجابة}} = \frac{٣ - ١}{٣} = ٠.٦٧$$

(٥) فؤاد أبو حطب، آمال صادق. (١٩٩١). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٤.

٨. حساب الخطأ المعياري لنسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{الخطأ المعياري (خ . م)} = \sqrt{\frac{\text{أ} \times \text{ب}}{\text{ن}}}$$

حيث:

أ = نسبة متوسط شدة التحقق = ٠.٦٧.

ب= باقي النسبة من الواحد الصحيح ، ب = ١ ـ أ = ١– ٠.٦٧ = ٠.٣٣.

ن = عدد أفراد العينة.

٩. وعليه تصبح الصورة النهائية لتقدير حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة هي:

حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة = ٠.٦٧ ± الخطأ المعياري × ١.٩٦

وبناء علي ذلك:

- إذا كانت نسبة متوسط الاستجابة للعبارة ≤ (٠.٦٧ + الخطأ المعياري ×١.٩٦) فهي تتحقق.
- إذا كانت نسبة متوسط الاستجابة للعبارة ≥ (٠.٦٧ + الخطأ المعياري ×١.٩٦) فهي لا تتحقق.
- إذا كانت نسبة متوسط الاستجابة للعبارة تنحصر بين (٠.٦٧ – الخطأ المعياري × ١.٩٦) و (٠.٦٧ + الخطأ المعياري × ١.٩٦) فهي غير واضحة.

نسبة متوسط شدة التحقق (أ)	0.67
باقي نسبة متوسط شدة التحقق (ب)	0.33
(أ × ب)÷ ن	0.002
الخطأ المعياري (الجذر التربيعي {(أ × ب)÷ ن})	0.05

الخطأ المعياري × ١.٩٦	0.09
الحد الأدنى لفترة الثقة	0.58
الحد الأعلى لفترة الثقة	0.76

- نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

بعد تناول إجراءات الدراسة الميدانية في السطور السابقة من حيث أهداف الدراسة الميدانية والأداة المستخدمة وحساب كل من الصدق والثبات لها، والمعالجة الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة لها ، تعرض الباحثة هنا نتائج تطبيق الاستبانة علي عينة الدراسة، بهدف الوقوف علي أهم معوقات التربية الإبداعية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة المنيا، وذلك على النحو الآتي :

تعرض الباحثة نتائج الدراسة الميدانية على العينة الكلية ، وقوامها ١٠٥ موجه من الإدارات التعليمية لمدينة ملوي والمنيا وسمالوط، وذلك لكل محور على حدى من خلال:

- **المحور الأول: "معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم"، ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارات**

جدول رقم (٤)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالمتعلم

رقم العبارة	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة	مدى التحقق
١	يقدم معظم التلاميذ حلولاً تقليدية للمشكلات	0.88	تتحقق

	المعقدة		
٢	يتسم معظم التلاميذ بضعف الثقة في النفس مما يحول دون ممارستهم للإبداع	0.83	تتحقق
٣	يستخدم كثير من التلاميذ نمط الحفظ والاستظهار في التعلم	0.91	تتحقق
٤	يتسرع معظم التلاميذ في قراءة معطيات المشكلات مما يحول دون ممارستهم للإبداع	0.83	تتحقق
٥	يشعر كثير من التلاميذ بالعجز عند التفكير في إيجاد حلول للمشكلات بطريقة إبداعية	0.83	تتحقق
٦	يتعرض معظم التلاميذ لضغوط نفسية تؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم	0.84	تتحقق
٧	يتعرض معظم التلاميذ لضغوط حياتية تؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم	0.85	تتحقق
٨	يتقيد معظم التلاميذ بتعليمات المعلم والتي عادة ما تتصل بالحفظ والاستظهار	0.81	تتحقق
٩	يركز جل التلاميذ على النجاح الدراسي دون النظر إلى تنمية مهاراتهم الإبداعية	0.85	تتحقق

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن واقع معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم جاء على النحو التالي :

١. **جاءت العبارة رقم (٣) - والتي تشير إلى أن كثيراً من التلاميذ يستخدمون نمط الحفظ والاستظهار في التعلم- في المرتبة الأولى، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٩١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بان الحفظ والاستظهار ظاهرة حاضرة بقوة داخل فصول التعلم وأن الحفظ غاية في ذاته بالنسبة للمتعلمين لأنه يمثل اقصر السبل لتحقيق النجاح الدراسي.**
٢. **جاءت العبارة رقم (١) - والتي تشير إلى أن معظم التلاميذ يقدمون حلولاً تقليدية للمشكلات المعقدة- في المرتبة الثانية، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٨)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن التلاميذ اعتادوا تقديم الحلول**

السهلة القريبة إذ يتبنى أغلبهم نمط التفكير التقاربي الذي ينتج أفكاراً وحلولاً تقليدية.

٣. جاءت العبارة رقم (٧) - والتي تشير إلى أن معظم التلاميذ يتعرضون لضغوط حياتية تؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم- في المرتبة الثالثة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٥)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المستوى الاقتصادي والاجتماعي يلعب دوراً مهماً في العملية التعليمية وأن ما يتعرض له معظم المتعلمين من ضغوط حياتية جراء انخفاض المستوى الاقتصادي يفرض نمطاً من الحياة يقلص فرص النمو المعرفي والإبداعي للمتعلمين.

٤. جاءت العبارة رقم (٩) - والتي تشير إلى أن جل التلاميذ يركزون على النجاح الدراسي دون النظر إلى تنمية مهاراتهم الإبداعية- في المرتبة الثالثة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٥)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن التلاميذ لا يفكرون إلا في تحقيق النجاح في المواد الدراسية وبالتالي فإن مجرد التفكير في الخروج عن هذه الغاية يعد أمراً مستهجناً.

٥. جاءت العبارة رقم (٦) - والتي تشير إلى أن معظم التلاميذ يتعرضون لضغوط نفسية تؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم- في المرتبة الرابعة وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٤)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن هناك علاقة وطيدة بين الجانب النفسي ونمط التفكير المتبع من قبل المتعلمين، فكلما زاد التوتر النفسي انخفضت الرغبة في الإبداع.

٦. جاءت العبارة رقم (٢) - والتي تشير إلى أن معظم التلاميذ يتسمون بضعف الثقة في النفس مما يحول دون ممارستهم للإبداع- في المرتبة الخامسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٣)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن ثقة المتعلم في نفسه عامل رئيس في نمو الإبداع لديه، وبالتالي فإن غياب هذه الثقة أو ضعفها يحول دون خروج طاقة الإبداع لدى المتعلمين.

٧. جاءت العبارة رقم (٤) - والتي تشير إلى أن معظم التلاميذ يتسرعون في قراءة معطيات المشكلات مما يحول دون ممارستهم للإبداع- في المرتبة الخامسة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٣)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الحل الإبداعي يتطلب نوعا من العمق في دراسة المعطيات وما يتوفر من معلومات لدى المتعلم، إذ أن القراءة المتعمقة تزيد من إمكانية الوصول للحلول التي تتسم بالأصالة.

٨. جاءت العبارة رقم (٥) - والتي تشير إلى أن كثيراً من التلاميذ يشعرون بالعجز عند التفكير في إيجاد حلول للمشكلات بطريقة إبداعية- في المرتبة الخامسة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٣)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن سيطرة الشعور بالعجز لدى المتعلمين هو أحد المعوقات الرئيسة للإبداع.

٩. جاءت العبارة رقم (٨) - والتي تشير إلى أن معظم التلاميذ يتقيدون بتعليمات المعلم والتي عادة ما تتصل بالحفظ والاستظهار - في المرتبة السادسة والأخيرة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن تنفيذ تعليمات المعلم تصل إلى حد عدم مناقشتها أو الخروج عنها و إن كانت تحتاج إلى مراجعة، ذلك أن الكلمة الفصل لا يمتلكها إلا المعلم.

وباستقراء هذه النتائج يمكن القول بأنها تتوافق مع ما جاءت به الدراسة النظرية وما ذكره كل من فهيم مصطفى (٢٠٠٦)، خالد عرب (٢٠١٠)، وبولارد (Pollard, 2012) [٦].

---

[٦] فهيم مصطفى. (٢٠٠٦). الطفل و التربية الإبداعية. أساليب تنمية مهارات التفكير. القاهرة: دار الفكر العربي. ص ص ٦٠- ٦١.

و٥٨- ٦٤.

خالد عرب. (٢٠١٠).الإبداع كيف ننميه فى جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية. الرياض: دار الزهراء. ص ص ١٣٧- ١٣٨.

- **Pollard V. (2012).*Creativity and education: Teaching the unfamiliar*. Joint AARE APERA International Conference, Sydney .**

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة صالح عبد الله عبد الكبير وأخرون (٢٠٠٨)، التي أبرزت أن من المعوقات الرئيسة المرتبطة بالمتعلم ما يتعلق بضعف الدافعية لدى المتعلم وثقته بنفسه، وتركيز تفكيره على كيفية الحصول على الشهادة والنجاح، وتركيزه أيضاً على الحفظ والاستظهار كوسيلة لتحقيق غاية النجاح [٧].

- **المحور الثاني: "معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمعلم"، ويندرج تحت هذا المحور (١١) عبارة**

جدول رقم (٥)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالمعلم

رقم العبارة	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة	مدى التحقق
١	ينتقد المعلمون استجابات الطلاب التي تحمل حلولا إبداعياً	0.77	تتحقق
٢	يكف المعلمون عن تشجيع التلاميذ على التساؤل والاستكشاف	0.73	غير واضحة
٣	يقلل المعلمون من أهمية التفكير الإبداعي	0.71	غير واضحة

[٧] صالح عبد الله عبد الكبير وأخرون. (٢٠٠٨). معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي. دراسة ميدانية. الجمهورية العربية اليمنية: مركز البحوث والتطوير التربوي – فرع عدن. ص ص ١- ٧٩.

٤	يجهل معظم المعلمين أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم	0.83	تتحقق
٥	يتجنب المعلمون تقديم الأنشطة الصفية التي تسهم في تنمية الإبداع لدي التلاميذ	0.77	تتحقق
٦	يتجنب المعلمون الكشف عن المبدعين من التلاميذ	0.77	تتحقق
٧	يسيء المعلمون استغلال أوقات فراغ التلاميذ فيما ينمي تفكيرهم الإبداعي	0.81	تتحقق
٨	يتجاهل المعلمون المشكلات الحياتية المحيطة التي تحتاج إلى حلول إبداعية	0.77	تتحقق
٩	يزود المعلمون التلاميذ بالحلول الجاهزة رغبة في اختصار الوقت	0.76	تتحقق
١٠	يعزف المعلمون عن المشاركة في الأنشطة المدرسية الإبداعية	0.76	تتحقق
١١	يهمل المعلمون تطبيق طرائق تدريس حديثة ترتبط بتنمية الإبداع	0.79	تتحقق

يتضح من الجدول السابق رقم (٥) أن واقع معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالمعلم جاء على النحو التالي :

١. جاءت العبارة رقم (٤) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين ليسوا على دراية بأساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم- في المرتبة الأولى، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٣)، ويشير ذلك إلى غياب البرامج التدريبية الفعالة التي يمكن من خلالها نقل المعارف الخاصة بطرق وأساليب تنمية الإبداع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتي يمكن أن تقف وراء تطوير المهارات

الوظيفية للمعلمين وتعينهم على القيام بمهامهم تجاه تلاميذهم من المبدعين والموهوبين.

٢. جاءت العبارة رقم (٧) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يسيئون استغلال أوقات فراغ التلاميذ فيما ينمي تفكيرهم الإبداعي - في المرتبة الثانية، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بان الوقت المخصص للمادة الدراسية في ذاته غير كافي ومن ثم فإن التفكير في تنمية الإبداع يعد أمراً صعباً بعيد المنال في ظل قلة الوقت المتاح. كما يشير ذلك إلى غياب الرؤية المتكاملة والمنظمة للوقت وحسن إدارته، ولا سيما ما يرتبط بأوقات فراغ التلاميذ.

٣. جاءت العبارة رقم (١١) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يهملون تطبيق طرائق تدريس حديثة ترتبط بتنمية الإبداع - في المرتبة الثالثة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٩)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الهدف الأسمى لديهم هو نقل المعرفة وبنفس المنهجية التي تم تدريب المعلمين أنفسهم عليها في المرحلة الجامعية، وفي هذا الإطار يصبح المتعلم والذي يراد له أن يكون مبدعاً مجرد تلميذ سلبي يحفظ عن ظهر قلب ما يقدمه له المعلم من معلومات دون الخروج عن السياق.

٤. جاءت العبارة رقم (١) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين ينتقدون استجابات الطلاب التي تحمل حلولا إبداعياً - في المرتبة الرابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٧)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المعلومات الواردة في الكتاب المدرسي ونمط الإجابات المقدمة فيه هي المصدر الوحيد الذي يجب إتباعه من قبل المعلم والمتعلم وبخاصة ما يرد من نماذج إجابة أثناء امتحانات الدور الأول والنهائي للعام الدراسي. لذا لا يعتد بالحلول البديلة للطلاب وإن كانت صحيحة ومنطقية، طالما أن هذه الإجابات لم ترد في نموذج التصحيح.

٥. جاءت العبارة رقم (٥) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يتجنبون تقديم الأنشطة الصفية التي تسهم في تنمية الإبداع لدي التلاميذ في المرتبة الرابعة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٧)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأهمية الأنشطة التي من شأنها النقل الآلي للمعرفة، وذلك وفقاً للاتجاه التواصلي الأحادي والمعروف باتجاه التواصل من المعلم إلى المتعلم. ومن ثم فإن حفظ المعلومات واستظهارها هدفاً رئيسياً ونمطاً تعليمياً يطلبه المعلمون والمتعلمين.

٦. جاءت العبارة رقم (٦) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يتجنبون الكشف عن المبدعين من التلاميذ - في المرتبة الرابعة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٧)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن محاولة الكشف عن المبدعين من خلال الأدوات اللازمة لذلك تكاد تكون معدومة، إضافة إلى عدم توافر أدوات الكشف ذاتها عن هؤلاء المبدعين، حتى تلك التي تعتمد على الملاحظة المباشرة من قبل المعلم لطلابه. وهذا يفسر غياب الفكر الإبداعي وضرورة تنميته لدى التلاميذ، إذ أن غياب الفكرة في حد ذاتها غياب لوسائل البحث عن آليات تنفيذها.

٧. جاءت العبارة رقم (٨) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يتجاهلون المشكلات الحياتية المحيطة التي تحتاج إلى حلول إبداعية- في المرتبة الرابعة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٧)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المعلمين لا ينطلقون أثناء تدريسهم من المشكلات الحياتية التي يعايشها التلاميذ والتي تمس حياتهم اليومية والتي يمكن أن تكون منطلقاً ومصدراً للتعلم ومفتاحاً لنمو الإبداع لدى التلاميذ.

٨. جاءت العبارة رقم (٩) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين التلاميذ يزودون بالحلول الجاهزة رغبة في اختصار الوقت- في المرتبة الخامسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٦)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن زمن الحصة المتاح غير كافي ومن ثم فإن أقصر الطرق للوصول إلى تحقيق

الأهداف هو تقديم الإجابات النموذجية مباشرة إلى الطلاب ومطالبتهم بحفظها كما هي.

٩. جاءت العبارة رقم (١٠) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يعزفون عن المشاركة في الأنشطة المدرسية الإبداعية - في المرتبة الخامسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٦)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المعلمين لا يلقون بالاً إلى الأنشطة المدرسية الإبداعية التي يمكن أن تتم داخل السياق المدرسي أو خارجه، وذلك لعدم قناعتهم بأهمية هذه الأنشطة، وكذلك لانصرافهم إلى أنشطة تعليمية بديلة ترتبط بتحسين أوضاعهم المالية، نظراً لغياب المكافآت المادية عن الأنشطة الإبداعية.

١٠. جاءت العبارة رقم (٢) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يكف المعلمون عن تشجيع التلاميذ على التساؤل والاستكشاف - في المرتبة السابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٣)، وهذا ما يشير إلى عدم وضوح هذه العبارة بالنسبة لأفراد العينة، ويفسر هذا على أن هناك من المعلمين من يستخدم استراتيجية طرح الأسئلة وإن كان هذا من زاوية ضيقة وهي الأسئلة التقاربية والتي تحتاج إلى إجابات محددة، فيختلط -بهذا- الأمر على الموجهين في الحكم على هذه العبارة إذ يرون أن طرح الأسئلة سمة موجودة داخل الفصول، غير أن هذه الأسئلة في طبيعتها لا تدعو الطلاب إلى الاستنباط والاستنتاج لأفكار أصيلة وحلول جديدة للمسائل التعليمية المطروحة.

١١. جاءت العبارة رقم (٣) - والتي تشير إلى أن معظم المعلمين يقللون من أهمية التفكير الإبداعي - في المرتبة السادسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧١)، وهذا ما يشير إلى عدم وضوح هذه العبارة، ويفسر هذا على أنه تردد من أفراد العينة في التقرير بتقليل المعلمين من أهمية التفكير الإبداعي، ويمكن تفسير ذلك على أن هذه العبارة ترتبط بمعتقدات المعلمين أنفسهم وهي بهذا تحتاج إلى أن توجه إلى المعلمين أنفسهم فهناك من السلوكيات

والأقوال ما يمكن رصده من خلال عمل الموجهين وتواصلهم مع المعلمين ومنها ما يستلزم إقرار المعلمين أنفسهم. هذا، وإن كانت العبارات السابقة من هذا المحور تعكس ضمنياً عدم اهتمام بالفكر الإبداعي ومن ثم التقليل من أهميته وضرورة تنميته لدي المتعلمين.

وتتفق نتائج هذا المحور مع دراسة علاء محمد ربيع (٢٠٠٩) والتي أبرزت نتائجها أن كثيراً من المعلمين لا يشجعون تلاميذهم على التنافس في البحث عن إجابات معقدة أو جديدة للأسئلة المطروحة ولا يشجعون تلاميذهم على بيان أوجه التشابه والاختلاف بين موضوعات الدروس المختلفة فهم لا يشغلون بالهم ولا يجهدون أنفسهم في ربط الموضوعات بعضها بعضاً، ولا يكافئون التلاميذ الذين يقدمون إجابات غير تقليدية وصحيحة، ولا يستخدمون طرائق تدريسية متنوعة في النشاط الصفي [٨]. كذلك تتفق هذه النتائج مع دراسة إلهام عبد الحميد فرج (١٩٩٧) والتي أظهرت أن نسبة كبيرة من المعلمين لا يقبلون الإجابات والأفكار الغريبة، ولا يسمحون بمناقشتها مع تلاميذهم ويعتقدون أن حرصهم على ذلك من دواعي قيامهم بمهام عملهم [٩]. كما تتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاكسون (Jackson,2006) التي أبرزت في نتائجها أن هناك من المعوقات ما يتعلق بالمعلمين أنفسهم إذ أنهم ليسوا على قناعة بالإبداع وضرورة تنميته وهم يؤثرون سلباً على أداء المؤسسة التعليمية المتعلق باستراتيجية التميز والإبداع [١٠].

---

٨ علاء محمد ربيع. (٢٠٠٩). دراسة مستقبلية لدور المعلم في تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدارس الابتدائية. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة المنيا، ص ١٩٣.

٩ الهام عبد الحميد فرج. (١٩٩٧). المناهج الدراسية بين ثقافة الذاكرة وثقافة الإبداع رؤية حول الإبداع في مناهج الفلسفة في المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية ببنها. جامعة الزقازيق. العدد (٢٧)، الجزء (١) ص ص ٣٧- ٨٤.

10 Jackson, N. (2006). Creativity in higher Education. Creating topping points for cultural change. SCEPTRE Scholarly Paper 3, p 4.

- **المحور الثالث: "معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالإدارة المدرسية"، ويندرج تحت هذا المحور (١١) عبارة**

جدول رقم (٦)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالإدارة المدرسية

رقم العبارة	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة	مدى التحقق
١	يتبع معظم المديرين نمط قيادي يحول دون إيجاد حلول إبداعية للمشكلات المدرسية	0.79	تتحقق
٢	يتم تنظيم العمل الإداري بشكل يؤثر سلباً على ممارسة الإبداع داخل المدرسة	0.86	تتحقق
٣	تعجز إدارة المدرسة عن اتخاذ القرارات الإدارية المشجعة للإبداع	0.83	تتحقق
٤	يسئ معظم المديرين استثمار الوقت داخل المدرسة مما يؤثر سلبا على ممارسة الإبداع لدى التلاميذ	0.88	تتحقق
٥	يسئ المديرون استخدام التفويض الإداري للمعلمين مما يؤثر سلباً على مستوى الإبداع لدى التلاميذ	0.81	تتحقق
٦	يتواصل المديرون مع المعلمين بشكل غير فعال مما يوثر سلبا على الأداء الإبداعي للتلاميذ	0.81	تتحقق
٧	يعزف المديرون عن دعم الأنشطة الإبداعية	0.80	تتحقق

	الثقافية والفنية		
٨	يهمل المديرون اتخاذ الإجراءات اللازمة للكشف عن التلاميذ المبدعين	0.77	تتحقق
٩	يهمل المديرون اتخاذ الإجراءات الضرورية لتوفير الأدوات والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الإبداعية	0.80	تتحقق
١٠	يتردد معظم المديرين في تنفيذ الرؤى الجديدة المشجعة للإبداع	0.82	تتحقق
١١	يقاوم معظم المديرين ثقافة التغيير المرتبطة بالإبداع	0.85	تتحقق

يتضح من الجدول السابق رقم (٦) أن واقع معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالإدارة المدرسية جاء على النحو التالي :

١. جاءت العبارة رقم (٤) - والتي تشير إلى أن معظم المديرين يسيئون استثمار الوقت داخل المدرسة مما يؤثر سلبا على ممارسة الإبداع لدى التلاميذ- في المرتبة الأولى، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٨)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن استثمار الوقت المتاح وإدارته داخل المؤسسة المدرسية لا يتم بشكل فعال ومن ثم فإن تحقيق الإبداع كأحد الأهداف المرجوة يتأثر سلباً بهذا النوع من العشوائية في إدارة الوقت.
٢. جاءت العبارة رقم (٢) - والتي تشير إلى أن تنظيم العمل الإداري يتم بشكل يؤثر سلباً على ممارسة الإبداع داخل المدرسة- في المرتبة الثانية، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٦)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الهيكل الإداري داخل المؤسسة التعليمية لا يعمل بشكل متناغم ووفق قواعد عامة منظمة

للعمل داخل المؤسسة وإنما تسيطر عليه الفوضوية الإدارية، ومن ثم تتأثر منظومة الأهداف ومن بينها ممارسة الإبداع داخل المدرسة.

٣. جاءت العبارة رقم (١١) - والتي تشير إلى أن معظم المديرين يقاومون ثقافة التغيير المرتبطة بالإبداع - في المرتبة الثالثة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٥)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن ثقافة الإبداع تحتاج إلى توعية ونشر لهذه الثقافة بين العاملين، لأن الإنسان عدو ما يجهل، ومن ثم فالغالبية العظمى من المدراء يقامون كل ما من شأنه أن يغير ما ألفوه من ممارسات داخل المدرسة حتى وإن كانت هذه الممارسات تشير إلى تحقيق التطور والازدهار للمؤسسة.

٤. جاءت العبارة رقم (٣) - والتي تشير إلى عجز إدارة المدرسة في اتخاذ القرارات الإدارية المشجعة للإبداع - في المرتبة الرابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٣)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن معظم مديري المدارس ليس لديهم القدرة على اتخاذ القرارات الإدارية التي من شأنها تحقيق الإبداع المتعلمين.

٥. جاءت العبارة رقم (١٠) - والتي تشير إلى تردد معظم المديرين في تنفيذ الرؤى الجديدة المشجعة للإبداع - في المرتبة الخامسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٢)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن التردد في تنفيذ الرؤى الجديدة المشجعة للإبداع يظل سمة لمعظم المديرين

٦. جاءت العبارة رقم (٥) - والتي تشير إلى أن المديرين يسيئون استخدام التفويض الإداري للمعلمين مما يؤثر سلباً على مستوى الإبداع لدى التلاميذ- في المرتبة السادسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن معظم مديري المدارس لا يجيدون استخدام سلطة التفويض الإداري للمعلمين والتي من شأنها إتاحة الفرصة أمام المعلمين لاتخاذ قرارات دقيقة ومهمة تساعدهم في تحقيق ممارسات إبداعية داخل فصول الدراسة وخارجها.

٧. جاءت العبارة رقم (٦) - والتي تشير إلى أن تواصل المديرين مع المعلمين يتم بشكل غير فعال مما يوثر سلبا على الأداء الإبداعي للتلاميذ- في المرتبة السادسة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن التواصل الفعال بين المديرين والعاملين داخل المؤسسة مفقود، ذلك لأنه لا يوجد داخل المؤسسة فكر منظومي وعمل مؤسسي دقيق.

٨. جاءت العبارة رقم (٧) - والتي تشير إلى عزوف المديرين عن دعم الأنشطة الإبداعية الثقافية والفنية- في المرتبة السابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٠)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن مديري المدارس ليسوا على قناعة بأهمية التربية الإبداعية ومن ثم فإنهم لا يهتمون بتوفير أنواع الدعم اللازم لممارسة الأنشطة الإبداعية.

٩. جاءت العبارة رقم (٩) - والتي تشير إلى إهمال المديرين للإجراءات الضرورية لتوفير الأدوات والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الإبداعية- في المرتبة السابعة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٠)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن معظم مديري المدارس لا يلقون بالاً نحو المطالبة بتوفير ما يلزم من أجهزة وأدوات لممارسة الأنشطة الإبداعية، ذلك لأن مثل هذه الأنشطة لا تمثل لهم ركيزة رئيسة لإنجاح العمل المؤسسي.

١٠. جاءت العبارة رقم (١) - والتي تشير إلى إتباع معظم المديرين لنمط قيادي يحول دون إيجاد حلول إبداعية للمشكلات المدرسية- في المرتبة الثامنة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٩)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن معظم مديري المدارس يقعون في تصنيفهم الإداري ما بين النمط الإداري الفوضوي والدكتاتوري، وكلا النمطين لا يسمح بممارسة الإبداع إلا في حدود ضيقة.

١١. جاءت العبارة رقم (٨) - والتي تشير إلى إهمال المديرين للإجراءات اللازمة للكشف عن التلاميذ المبدعين- في المرتبة التاسعة، وبدرجة ثقة بلغت

(٠.٧٧)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بغياب الممارسات الإدارية التي من شأنها الكشف عن التلاميذ المبدعين وتتمثل هذه الممارسات في وجود فريق عمل داخل المدرسة يبحث في آلية توفير الأدوات والمواد اللازمة للكشف عن المبدعين من التلاميذ.

وبمراجعة هذه النتائج يتبين أنها تتوافق مع ما جاء في الدراسة النظرية وما أكد عليه نبيل سعد خليل (٢٠١٤)، ودراسة دعاء حمدي محمود (٢٠٠٥) والتي كان من أبرز نتائجها اهتمام الكوادر الإدارية بالأمور المظهرية في عمل المعلم والتي يقيم على أساسها والتزام الكثيرين من مديري المدارس بجمود القوانين واللوائح [١١]. وتتفق هذه النتائج مع دراسة علاء محمد ربيع (٢٠٠٩) والتي أظهرت نتائجها أن الإدارة المدرسية بمرحلة التعليم الابتدائي تقف في كثير من الأحيان أمام قيام المعلم بدوره في تنمية الإبداع لدى التلاميذ، ولا تهتم بتقديم الحوافز أو توقير الإمكانات اللازمة لممارسة الأنشطة، إضافة إلى تمسكها بالروتين أكثر من رغبتها في توفير البدائل [١٢]. كذلك تتفق هذه النتائج مع ما أكدته دراسة كل من بروكرز (Brokers,2012) ، ودراسة سهيل رزق دياب (٢٠١٣) من أن هناك فجوة بين المأمول والمتمثل في السياسة الإدارية المبدعة وبين الواقع المتمثل في ثقافة المراقبة والتسلط والفردية في اتخاذ القرارات التي يتسم بها المدراء، وغياب التعاون بين إدارة المدرسة وبين أولياء الأمور فيما يخص تنمية الإبداع لدى التلاميذ، وامتناع الإدارة المدرسية عن تشجيع انجازات المعلمين التي تتعلق بالإبداع [١٣] [١٤].

---

[١١] دعاء حمدي محمود. (٢٠٠٥). السياق التربوي لتنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في مصر دراسة تحليلية. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة حلوان. ص ١٥٨.

[١٢] علاء محمد ربيع. (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٢١٨.

[١٣] Brokers, (2012). Creativity and assumptions. London Review of Education. 10 (2), 129-132.

- **المحور الرابع: "معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمناهج"، ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارات**

جدول رقم (٧)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالمناهج

رقم العبارة	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة	مدى التحقق
١	يتم تخصيص وقت غير كافٍ لممارسة الأنشطة الإبداعية داخل وخارج حجرة الدراسة	0.84	تتحقق
٢	ترتبط المناهج بمجموعة محددة من المعلومات لا تشجع التلاميذ على الإبداع	0.87	تتحقق
٣	يعتمد تنفيذ المناهج الدراسية على الحفظ والاستظهار وليس على التخيل والإبداع	0.85	تتحقق
٤	تهمل المناهج الدراسية الجانب التطبيقي والتجارب العملية المشجعة على الإبداع	0.81	تتحقق
٥	تهمل المناهج الدراسية تاريخ العلماء من المبدعين	0.78	تتحقق

---

[١٤] سهيل رزق دياب. (٢٠٠٥). معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية –الجامعة الإسلامية بغزة. متاح على
http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

٦	تكاد تخلو المناهج الدراسية من الأفكار والأنشطة الإبداعية	0.80	تتحقق
٧	تتجاهل المناهج الدراسية حاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الإبداعية	0.80	تتحقق
٨	تقدم معظم المناهج الدراسية في صورة موضوعات دراسية منفصلة لا تشجع على الإبداع	0.79	تتحقق
٩	تتطلب معظم المناهج الدراسية أسئلة تقويمية تقاربية (أي التي تتطلب إجابة واحدة ومحددة)	0.81	تتحقق

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) أن واقع معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالمناهج جاء على النحو التالي :

١. جاءت العبارة رقم (٢) - والتي تشير إلى ارتباط المناهج بمجموعة محددة من المعلومات لا تشجع التلاميذ على الإبداع- في المرتبة الأولى، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٧)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المناهج المقدمة إلى المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي لا تفتح المجال أمام هؤلاء المتعلمين للبحث والاطلاع عن مزيد من المعلومات التي يمكن أن تساهم في إثراء عقل الطلاب بما يساعدهم في تحقيق النمو المعرفي المتكامل.

٢. جاءت العبارة رقم (٣) - والتي تشير إلى أن تنفيذ المناهج الدراسية يعتمد على الحفظ والاستظهار وليس على التخيل والإبداع- في المرتبة الثانية، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٥)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بان الحفظ والاستظهار هو الطريقة المثلى السائدة داخل فصول التعلم.

٣. جاءت العبارة رقم (١) - والتي تشير إلى أن الوقت الذي يتم تخصيصه لممارسة الأنشطة الإبداعية داخل وخارج حجرة الدراسة غير كافي- في

المرتبة الثالثة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٤)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بان الزمن المخصص للحصة ذاتها غير كافٍ وبالتالي فإن أراد المعلم تنفيذ بعض الأنشطة الإبداعية فإنه لن يستطيع وفقاً للجدول الزمني المتاح أمامه.

٤. جاءت العبارة رقم (٤) - والتي تشير إلى أن المناهج الدراسية تهمل الجانب التطبيقي والتجارب العملية المشجعة على الإبداع- في المرتبة الرابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الابتدائي لا تحوي عددا كافيا من التجارب العملية التي تفتح المجال أمام المتعلمين لإظهار قدراتهم الإبداعية.

٥. جاءت العبارة رقم (٩) - والتي تشير إلى أن معظم المناهج الدراسية تتطلب أسئلة تقويمية تقاربية (أي التي تتطلب إجابة واحدة ومحددة)- في المرتبة الرابعة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن أنماط التقويم المتبعة تنتهج تقديم أسئلة مباشرة يتم تدريب المتعلمين عليها قبل خوض الامتحانات.

٦. جاءت العبارة رقم (٦) - والتي تشير إلى أن المناهج الدراسية تكاد تخلو من الأفكار والأنشطة الإبداعية- في المرتبة الخامسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٠)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بان حجم الأنشطة الإبداعية- إذا ما تم تحليل لمحتوى المناهج الدراسية المقدمة –غير كافٍ وبالتالي يحتاج إلى مزيد من التطوير والتغيير.

٧. جاءت العبارة رقم (٧) - والتي تشير إلى تجاهل المناهج الدراسية لحاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الإبداعية- في المرتبة الخامسة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٠)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن مرحلة بناء المناهج لا تأخذ في الاعتبار حاجات ورغبات وميول الطلاب الإبداعية.

٨. جاءت العبارة رقم (٨) – والتي تشير إلى أن معظم المناهج الدراسية تقدم في صورة موضوعات دراسية منفصلة لا تشجع على الإبداع– في المرتبة السادسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٩)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة

٩. جاءت العبارة رقم (٥) – والتي تشير إلى أن المناهج الدراسية تهمل تاريخ العلماء من المبدعين– في المرتبة السابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٨)، ويشير ذ لك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن تاريخ المبدعين يحتل مساحة ضئيلة من الموضوعات المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية، ولهذا تأثيره الواضح على إثارة رغبة المتعلمين في الإبداع والتميز.

وبمراجعة هذه النتائج يتضح أنها جاءت متوافقة مع ما ورد في الدراسة النظرية وما ذكره عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد (٢٠١٠)، حسين طه (٢٠١٠) [١٥]، وما أكدته دراسة أحلام عبد الرازق الدمرداش (١٩٩٧) التي أشارت إلى وجود مقررات دراسية بشكل غير منصف على شهور السنة، وإهمالها للأنشطة الإبداعية والجوانب التطبيقية والتجارب العملية وافتقادها للتكامل والتناسق بينها [١٦]. وكذلك تتفق هذه النتائج مع دراسة جاكسون (Jackson, 2006) التي أكدت على وجود معوقات للتربية الإبداعية تتعلق بالمناهج من حيث كونها لا تزود الطلاب بالأهداف المرتبطة بالإبداع، وتعتمد على أساليب تقويمية تحد من استجابات المتعلمين[١٧]. **كما تتفق هذه النتائج مع دراسة صالح عبد الله عبد الكبير (٢٠٠٨)، التي أشارت إلى أن المناهج لا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ولا تقوم على مبدأ التكامل**

---

[١٥] عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد. (٢٠١٠). الابتكار محفزاته ومعوقاته في البيئة الأسرية والمدرسية. المتطلبات النظرية والعملية. القاهرة: دار الكتاب الحديث. ص ص ١٥٧– ١٥٨.

– حسين طه. (٢٠١٠). التربية الإبداعية. ضرورة تربوية. كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع. ص ١٣١.

[١٦] أحلام الدمرداش عبد الرازق. (١٩٩٧). دور المناخ المدرسي في تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية دراسة تقويمية. رسالة دكتوراه. كلية البنات. جامعة عين شمس. ص ١٦٦.

[17] **Jackson, N. (2006). Creativity in higher Education. Creating topping points for cultural change. Ibid, p 4.**

ولا يتم بناؤها وفق خارطة مفاهيم محددة، ولا تركز على مهارات التفكير ولا تبرز ضمن أهدافها الرئيسة الأهداف المرتبطة بالبحث والتساؤل والتجريب [(١٨)].

- **المحور الخامس: "معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بطرائق التدريس"، ويندرج تحت هذا المحور (٨) عبارات**

جدول رقم (٨)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بطرائق التدريس

رقم العبارة	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة	مدى التحقق
١	يعتمد التدريس على النقد والسخرية من إجابات التلاميذ التي تحوي حلولاً إبداعية	0.79	تتحقق
٢	يستخدم في التدريس لغة التهديد مما يؤثر على نمو القدرات الإبداعية للتلاميذ	0.80	تتحقق
٣	تستخدم طرائق تدريسية تحرم التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم الإبداعية	0.77	تتحقق
٤	تتجاهل طرائق التدريس المستخدمة	0.81	تتحقق

١٨ صالح عبد الله عبد الكبير وأخرون. (٢٠٠٨). معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي. مرجع سابق. ص ص ١- ٧٩.

	الحلول المبتكرة من التلاميذ		
٥	يعتمد في التدريس على أسئلة الحفظ	0.84	تتحقق
٦	تطبق طرائق تدريسية تغلق أبواب التساؤل والقبول والرفض	0.78	تتحقق
٧	تطبق طرائق تدريسية يفرض من خلالها وجهة نظر المعلمين دون الاستماع إلى آراء التلاميذ	0.80	تتحقق
٨	تهمل طرائق التدريس المستخدمة أنماط التعلم الذاتي التي تنمي الإبداع لدى التلاميذ	0.84	تتحقق

يتضح من الجدول السابق رقم (٨) أن واقع معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بطرائق التدريس جاء على النحو التالي :

١. جاءت العبارة رقم (٥) - والتي تشير إلى أن يتم الاعتماد في التدريس على أسئلة الحفظ- في المرتبة الأولى، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٤)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المعلمين أثناء الشرح يولون أهمية قصوى إلى أسئلة التذكر والتي تمثل قاع التصنيف المعرفي وفق تصنيف بلوم المعرفي.
٢. جاءت العبارة رقم (٨) - والتي تشير إلى أن طرائق التدريس المستخدمة تهمل أنماط التعلم الذاتي التي تنمي الإبداع لدى التلاميذ- في المرتبة الأولى مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٤)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بان التدريس يعتمد في المقام الأول على المعلم الذي يأخذ على عاتقه الشرح وإجابة الأسئلة وتصحيح الإجابات وفق ما يفرضه من قيود على المتعلمين ، وان تعلم التلاميذ وفق خطوهم الذاتي واستعداداتهم وقدراتهم أمر ثانوي.

٣. جاءت العبارة رقم (٤) - والتي تشير إلى أن طرائق التدريس المستخدمة تتجاهل الحلول المبتكرة من التلاميذ- في المرتبة الثانية، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن طرق التدريس التقليدية هي السائدة داخل الفصول والتي تميز فقط ما يقدمه المعلم من حلول يجب على المتعلمين حفظها من خلال التكرار والمران وتقديمها عند الخضوع للتقويم من قبل المعلم.

٤. جاءت العبارة رقم (٢) - والتي تشير إلى أن اللغة المستخدمة في التدريس تعتمد على التهديد مما يؤثر على نمو القدرات الإبداعية للتلاميذ- في المرتبة الثالثة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٠)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المعلمين يستخدمون لغة التهديد والوعيد مع المتعلمين ومن ثم لا يجد هؤلاء الطلاب مجالا للتعبير عن آرائهم وأفكارهم التي من الممكن أن تختلف عن مثيلاتها مما يقدمه المعلم.

٥. جاءت العبارة رقم (٧) - والتي تشير إلى استخدام طرائق تدريسية يفرض من خلالها وجهة نظر المعلمين دون الاستماع إلى آراء التلاميذ- في المرتبة الثالثة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٠)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن المعلمين لا يصغون بشكل كاف وواع إلى آراء التلاميذ إذ أنه من المهم التركيز على المحتوى المقرر ودون الخروج عن إطاره العام والمحدد.

٦. جاءت العبارة رقم (١) - والتي تشير إلى أنه يعتمد في التدريس على النقد والسخرية من إجابات التلاميذ التي تحوي حلولاً إبداعية- في المرتبة الرابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٩)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن هناك من المعلمين من ينتقد الحلول الإبداعية ويعتبرون ذلك نوعا من إظهار الذات الذي لا طائل منه.

٧. جاءت العبارة رقم (٦) - والتي تشير إلى أنه يتم تطبيق طرائق تدريسية تغلق أبواب التساؤل والقبول والرفض- في المرتبة الخامسة، وبدرجة

ثقة بلغت (٠.٧٨)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الطرق التقليدية المستخدمة داخل الفصول تفرض نوعا من التفاعل الموجه والذي ينطلق - في الغالب - من المعلم إلى المتعلم، وبالتالي فإن لن يكون هناك مجال لفتح باب التساؤل والمناقشة وتبادل الآراء بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم.

٨. جاءت العبارة رقم (٣) - والتي تشير إلى استخدام طرائق تدريسية تحرم التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم الإبداعية- في المرتبة السادسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٧)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والمناقشة يكاد يكون غائبا عن فصول التعلم، وبالتالي تقل فرص التعبير عن الذات من قبل المتعلمين.

وبمراجعة هذه النتائج يتضح أنها جاءت متوافقة مع جاءت به الدراسة النظرية وما ذكره كل من يزيد عيسى السورطى (٢٠٠٩) ، خالد عرب (٢٠١٠)[١٩]. كما تتفق مع ما أكدته دراسة سعيد عبد الله لافي (٢٠٠٣)، التي أشارت إلى هيمنة طرق واستراتيجيات التدريس التقليدية في مرحلة التعليم الابتدائي، وأن هذه الطرق والاستراتيجيات التدريسية هي المسئولة عن ضعف التلاميذ وعدم تمكنهم من مهارات اللغة الأربعة (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث)[٢٠]. وتعتمد طرق التدريس على التلقين مع مشاركة بسيطة من الطلاب دون إعطاء دور فاعل للطالب أثناء الحصة الدراسية في المشاركة الحقيقية والتفكير الإبداعي [٢١].

---

[١٩] يزيد عيسى السورطى. (٢٠٠٩). السلطوية في التربية العربية. الكويت: عالم المعرفة. ص ٢٠.

- خالد عرب. (٢٠١٠).الإبداع كيف ننميه في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية. الرياض: دار الزهراء. ص ص ١٣٧- ١٣٨.

[٢٠] سعيد عبد الله لافي. (٢٠٠٣). أثر استخدام المنظمات المتقدمة في تنمية المهارات الإملائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة، ٢٤، ١٦٣- ٢٠٩.

[٢١] حمد بليه العجمي وأخرون. (٢٠٠٤). أثر التعلم التعاوني في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي وزيادة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات. مجلة القراءة والمعرفة، ٣٧، ٢٠٥- ٢٣٧.

- المحور السادس: "معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالبيئة المدرسية"، ويندرج تحت هذا المحور (٩) عبارات

جدول رقم (٩)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالبيئة المدرسية

رقم العبارة	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة	مدى التحقق
١	يقاوم كثير من العاملين ثقافة التغيير بالمدرسة	0.83	تتحقق
٢	تسود بين العاملين بالمدرسة نوع من الاستبداد الفكري	0.76	تتحقق
٣	يعتقد معظم العاملين بالمدرسة أن الفكر الإبداعي مضيعة لوقت	0.81	تتحقق
٤	تفتقر معظم المدارس إلى مباني مدرسية صالحة لتطبيق الأنشطة الإبداعية	0.85	تتحقق
٥	تفتقر معظم المدارس إلى الأجهزة والآلات الحديثة التي يمكن من خلالها تنفيذ أنشطة إبداعية متنوعة	0.84	تتحقق
٦	يفتقد العاملين في المدرسة الحماس والتشجيع والبيئة المناسبة للإبداع	0.85	تتحقق
٧	تحتل قضية الإبداع مساحة ضئيلة على خريطة العمل المدرسي	0.92	تتحقق

٨	توجد علاقة ضعيفة بين المدرسة والمؤسسات الثقافية التي من شأنها تنمية الإبداع لدى التلاميذ	0.86	تتحقق
٩	يفتقد معظم العاملين بالمدرسة العمل بروح الفريق الواحد الذي يصبو إلى تحقيق الإبداع لدى التلاميذ	0.90	تتحقق

يتضح من الجدول السابق رقم (٩) أن واقع معوقات التربية الإبداعية **المرتبطة** بالبيئة المدرسية جاء على النحو التالي :

١. جاءت العبارة رقم (٧) - والتي تشير إلى أن قضية الإبداع تحتل مساحة ضئيلة على خريطة العمل المدرسي- في المرتبة الأولى، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٩٢)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الإبداع - على أهميته- لا يحتل المكانة التي يستحقها داخل منظومة العمل المدرسي بدء من رؤية ورسالة المدرسة وأهدافها المنشودة ومروراً بالأنشطة الصفية واللاصفية وانتهاء بأساليب التقويم.

٢. جاءت العبارة رقم (٩) - والتي تشير إلى أن معظم العاملين بالمدرسة يفتقدون العمل بروح الفريق الواحد الذي يصبو إلى تحقيق الإبداع لدى التلاميذ- في المرتبة الثانية، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٩٠)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الروح السائدة داخل مدارس التعليم الابتدائي هي روح الفردية والذاتية وأن آلية العمل التعاوني غائبة عن منظومة العمل داخل المدرسة.

٣. جاءت العبارة رقم (٨) - والتي تشير إلى وجود علاقة ضعيفة بين المدرسة والمؤسسات الثقافية التي من شأنها تنمية الإبداع لدى التلاميذ- في المرتبة الثالثة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٦)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة

٤. جاءت العبارة رقم (٤) - والتي تشير إلى أن معظم المدارس تفتقر إلى مباني مدرسية صالحة لتطبيق الأنشطة الإبداعية- في المرتبة الرابعة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٥)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن البنية التحتية للمدارس التعليم الابتدائي غير صالحة من ناحية المساحة أو التجهيزات أو الموقع لممارسة الأنشطة الصفية وعلى رأسها تلك التي ترتبط بالأنشطة الإبداعية.

٥. جاءت العبارة رقم (٦) - والتي تشير إلى أن معظم العاملين في المدرسة يفتقدون الحماس والتشجيع والبيئة المناسبة للإبداع- في المرتبة الرابعة مكرر، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٥)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن من يؤمنون بضرورة الاهتمام الإبداع داخل المدرسة لا يجدون التشجيع والدعم الكافيين من الجهاز الإداري.

٦. جاءت العبارة رقم (٥) - والتي تشير إلى أن معظم المدارس تفتقر إلى الأجهزة والآلات الحديثة التي يمكن من خلالها تنفيذ أنشطة إبداعية متنوعة- في المرتبة الخامسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٤)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن معظم المدارس تخلو من المواد والآلات التي يحتاج إليها المعلمون لتنفيذ ما يتبنون من أنشطة إبداعية.

٧. جاءت العبارة رقم (١) - والتي تشير إلى أن كثيراً من العاملين يقاومون ثقافة التغيير بالمدرسة - في المرتبة السادسة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٨٣)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الغالبية العظمى من العاملين بمدارس التعليم الابتدائي لا يريدون إحداث أية تغيير في منظومة المدرسة، إذ أن التغيير يعني بالنسبة لهم بذل مزيد من الجهد والفكر وأن الوقت لا يكفي لذلك، وأن الإمكانات المتاحة لا تكفي لتبني سياسة التغيير والتطوير.

٨. جاءت العبارة رقم (٣) - والتي تشير إلى أن معظم العاملين بالمدرسة يعتقدون أن الفكر الإبداعي مضيعة للوقت- في المرتبة السابعة، وبدرجة

ثقة بلغت (٠.٨١)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة بأن الغالبية العظمى من العاملين بمدارس التعليم الابتدائي ليسوا على قناعة كبيرة بأهمية تنمية الإبداع لدى المتعلمين وأن ذلك نوع من الترف الفكري الذي لا فائدة منه.

٩. جاءت العبارة رقم (٢) - والتي تشير إلى أنه يسود بين العاملين بالمدرسة نوع من الاستبداد الفكري- في المرتبة الثامنة، وبدرجة ثقة بلغت (٠.٧٦)، ويشير ذلك إلى اقتناع عينة الدراسة أن العاملين بمدارس التعليم الابتدائي يتمسك كل منهم برأيه ولا يرى خلافه من شيء وبالتالي تغيب النظرة التكاملية والرؤية الشاملة التي يمكن أن توظف للنهوض بأهداف المؤسسة ولا سيما ما يتعلق بالتربية الإبداعية.

وبمراجعة هذه النتائج يتضح أنها جاءت متوافقة مع جاءت به الدراسة النظرية وما ذكره كل من نبيل السيد حسن وآخرون (٢٠١٠)، ورافدة الحريري (٢٠١٠)[٢٢] . كما تتفق هذه النتائج مع ما جاءت به دراسة كل من صالح عبد الله عبد الكبير (٢٠٠٨) ودراسة سهيل رزق دياب (٢٠١٣)، التي أشارت إلى وجود معوقات للإبداع ترتبط بالبيئة المدرسية تتمثل في عدم توفر البنية التحتية اللازمة للنشاطات العلمية، وعدم توفر مراكز التعلم، وإتباع سياسة العمل العشوائي، وهيمنة قضايا الضبط والربط في العمل المدرسي وتبني أهداف غير واضحة داخل المؤسسة التعليمية، ومحاربة ثقافة التغيير ، وسيادة الأسلوب التسلطي والتركيز على نقل التراث وثقافة الأجداد فقط[٢٣] ، [٢٤].

---

[٢٢] نبيل السيد حسن وآخرون. (٢٠١٠). التربية الإبداعية لدى الأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة. مرجع سابق. ص ١٠٠.

رافدة الحريري. (٢٠١٠). تربية الإبداع. عمان: دار الفكر. ص ٦٠.

[٢٣] صالح عبد الله عبد الكبير وأخرون. (٢٠٠٨). معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي. دراسة ميدانية. مرجع سابق.

[٢٤] سهيل رزق دياب. (٢٠٠٥). معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية –الجامعة الإسلامية بغزة. متاح على
http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

الفصل السادس

نتائج الدراسة وتوصياتها

تمهيـــــــد

تناولت الدراسة في الفصل السابق إجراءات الدراسة ونتائجها، وفي هذا الفصل تعرض الباحثة ملخصاً لأهم نتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة والتي تتعلق بمعوقات التربية الإبداعية المرتبطة بمنظومة التعليم والتعلم في مدارس التعليم الابتدائي. ويمكن عرض هذه النتائج كالتالي:

أولاً : نتائج الدراسة النظرية

عرضت الدراسة في الفصل الثاني بعض المتغيرات المعاصرة وعلاقتها بالتربية الإبداعية، وتوصلت إلى عدد من النتائج يمكن وصفها كالتالي:

تمثلت أهم انعكاسات العولمة على التعليم الابتدائي في الآتي:

١. إدخال التكنولوجيات الحديثة للاتصالات والمعلومات في مجالات الفكر التربوي والمعرفة والقيم، وتغير أدوار الطلاب والمعلمين، وإنتاج نقلة مجتمعية نحو المجتمع القائم على المعلومات والمعرفة.

٢. اهتمام السياسات التعليمية و مؤسسات التربية والتعليم بالقضايا المختلفة عابرة الحدود، التي ترتبط بمجالات البيئة كجزء من الدراسات الاجتماعية والإنسانية وعلوم البيئة وغيرها.

٣. الانتشار العالمي للتعليم، و هو ما يؤثر بشكل مباشر على الثقافات عبر العالم.

٤. تدويل التعليم أصبح إحدى القضايا الرئيسية التي تناولتها السياسات التعليمية وأجهزة تخطيط التعليم منذ التسعينيات، في تكاملها مع رأس المال العالمي وأسواق العمل الدولية.

- **تمثلت أهم انعكاسات العولمة على التربية الإبداعية في الآتي:**

١. أن التفاعل مع ظاهرة العولمة يقتضى ضرورة امتلاك أدواتها من علم وتكنولوجيا، وتوفير القاعدة الفكرية التي تهيئ المناخ المناسب لسيادة

التفكير الناقد والإنتاج المبدع والقدرة على التكيف وتبنى قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان كقيم إنسانية ضرورية في عصر العولمة.

٢. الاهتمام بالبحث المستمر عن أساليب التعليم والتعلم التي من شأنها أن تنمي مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدي جموع المتعلمين.

٣. زيادة الاهتمام بإطلاق الطاقات المبدعة للمتعلمين وإشراكهم في صنع القرار الخاص ببناء المناهج الدراسية والسياسات التعليمية المقترحة.

٤. اهتمام القائمين على العملية التعليمية بالنقد الواعي للتيارات الفكرية والمعارف العلمية الوافدة.

- **تمثلت أهم انعكاسات الثورة المعرفية على التعليم الابتدائي في الآتي:**

١. التعلم للمعرفة باعتباره وسيلة لتعلم الأفراد كيف يفهمون العالم المحيط بهم وكيف يتعرفون أسس البحث الذاتي عن المعرفة المتنوعة.

٢. التعلم للتعايش والتعرف على أسس التفاعل والتحاور الهادف وامتلاك مهارات التواصل مع الأخرين.

٣. تكوين شخصية المتعلم بطريقة تسمح له بالتعرف على ذاته على نحو أفضل وكذلك تشجيعه على استثمار مواهبه في ظل ثورة معرفية هائلة.

- **تمثلت أهم انعكاسات الثورة المعرفية على التربية الإبداعية في الآتي:**

١. اعتماد الإبداع وصناعة المعرفة أحد الأهداف المعرفية الرئيسة لمرحلة التعليم الابتدائي.

٢. تغيير النظرة نحو اكتساب المعرفة بحيث لا يقتصر الأمر فقط على حفظ المعلومات بل يتعدى ذلك ليصبح فهم المعلومات واستيعابها وإعادة

صياغتها وصناعتها هدفاً رئيساً للمهتمين بتنمية الإبداع لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

٣. تبني طرائق التدريس الحديثة التي من شأنها تنمية الإبداع لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.
٤. التركيز على أنماط التقويم المشجعة للإبداع.
٥. تطوير أساليب إعداد معلم المرحلة الابتدائية بما يتوافق مع متطلبات التربية الإبداعية.

- **تمثلت أهم انعكاسات الثورة التكنولوجية على التعليم الابتدائي في الآتي:**

١. ضرورة إعادة النظر في مدخلات المناهج الدراسية وعملياتها ومخرجاتها بما يتوافق مع معطيات الثورة التكنولوجية.
٢. إدراج البعد الخاص بتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات السريعة ضمن أهداف مناهج التعليم الابتدائي.
٣. التأكيد في العملية التعليمية على المفاهيم الأساسية للمعلوماتية والمقارنة بين البيانات والمعلومات والدورة الاسترجاعية للمعلوماتية وطرق معالجة المعلومات وخصائص المعلومات الجيدة.
٤. تطبيق استراتيجيات التعلم الفردي والذاتي والمستقل والتعلم عن بعد والتعلم الجماعي والتعلم بواسطة الأقران وغيرها من أساليب التعليم والتعلم باعتبارها ضرورية وحتمية لمواجهة متغيرات عصر الألفية الثالثة .
٥. اهتمام المناهج التعليمية بتنويع أنماط التفكير المعرفي وفوق المعرفي باعتباره سلاح المجتمعات الراغبة في دخول عصر المعلوماتية والقادرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات لنشر وتسويق المعلوماتية.
٦. العمل على إثراء البيئة التربوية بمنابع ومصادر تعليم وتعلم مختلفة إضافة إلى الكتاب المدرسي.

٧. إعداد المقررات الالكترونية الخاصة بالتعليم الابتدائي ونشرها عبر شبكة الانترنت.

- **تمثلت أهم انعكاسات الثورة التكنولوجية على التربية الإبداعية في الآتي:**

١. تبني سياسة تعليمية تضع في أولويتها وضع استراتيجية تعليمية تهدف إلى دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بما يحقق تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين.

٢. الاهتمام بالتدريب المبكر لتلاميذ التعليم الابتدائي على استخدام التكنولوجيا بما ينمي قدراتهم الإبداعية.

٣. توفير قدر كبير من الحرية للمتعلمين لاستنفار قدراتهم وملكاتهم الإبداعية في التعامل مع هذه التكنولوجيا وحسن استخدامها.

٤. تحقيق التفاعل البناء بين التلاميذ والأدوات التكنولوجية المستخدمة

- **تمثلت أهم انعكاسات الثورة الديمقراطية على التعليم الابتدائي في الآتي:**

١. إلزامية التعليم الابتدائي وإتاحته للجميع.

٢. التنشئة السياسية للطلاب كي يتمكنوا من المساهمة بفاعلية في بناء مستقبل حقيقي قائم على التعددية الثقافية وكذلك إعدادهم للمواطنة الفعالة والمشاركة السياسية الايجابية وتعليمهم قيم الحرية.

٣. الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ وتعليمهم احترام كل الجماعات العرقية والثقافية وحثهم على التسامح وفهم الثقافات المختلفة.

٤. حث الطلاب على طاعة القانون واحترامه.

٥. الانخراط المجتمعي والتفكير في الصالح الاجتماعي وتنمية الشعور بالخير المشترك.

- **تمثلت أهم انعكاسات ثورة الديمقراطية على التربية الإبداعية في الآتي:**

١. قناعة القائمين على العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية بأن تنمية الإبداع يمكن أن يتم لدى جميع المتعلمين كل حسب قدراته واستعداداته.
٢. الاهتمام بإتاحة فرص متكافئة من التعلم أمام الجميع، وذلك بهدف تنمية قدراتهم واستعداداتهم الإبداعية.
٣. تهيئة بيئة تعلم تسمح بانطلاق الطاقات الإبداعية لجميع التلاميذ على حد سواء.
٤. توفير الدعم المالي اللازم لتوفير بيئة تعلم مشجعة على الإبداع.
٥. الاهتمام بإعداد معلم للمرحلة الابتدائية القادر على تنمية الإبداع لدى جميع المتعلمين.
٦. الاهتمام بإعداد مناهج دراسية مرنة تقابل الفروق الفردية لدى المتعلمين وتسمح لهم بتقديم حلول إبداعية لما يتعلموه من مسائل وقضايا وموضوعات علمية.

هذا، وقد عرضت الدراسة في الفصل الثالث لقضية التربية الإبداعية في مرحلة التعليم الابتدائي، وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن تحقيق التربية الإبداعية يتطلب البدء بمناقشة فلسفة التربية الإبداعية وأهدافها وشروطها من قبل جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية للوصول إلى رؤية واضحة لتنمية الإبداع لدى التلاميذ.

كما يتطلب الأمر ضرورة اضطلاع المدرسة الابتدائية بمسئوليتها الريادية في إعداد التلاميذ وتنمية طاقاتهم الإبداعية، فضلاً عن ضرورة توافر المعلم المبدع والإدارة المبدعة والمناهج الدراسية والبيئة التعليمية المشجعة على الإبداع.

أما الفصل الرابع فقد تم التوصل فيه إلى عدد من معوقات التربية الإبداعية التي طرحها المنظرون من خلال خبراتهم ودراساتهم. وقد مثلت هذه المعوقات الركيزة الأولى لبناء استبانة معوقات التربية في مرحلة التعليم الابتدائي. وقد تمثلت هذه المعوقات في سلبية المناخ التنظيمي والالتزام بحرفية الأنظمة والقوانين وعدم المرونة فيها ونقص الإمكانات التربوية الملائمة وجمود المناهج الدراسية وحشوها بالمعلومات النظرية التي لا تلبى احتياجات تفكير التلاميذ، وجمود وقدم طرق التدريس ورتابتها وتركيزها على الجانب التحصيلي فقط – دون اعتبار للجوانب الأخرى لشخصية المتعلم – إضافة إلى سوء تنظيم الصفوف وقصور المباني المدرسية، وتسلط المعلم وهيمنته.

ثانياً : نتائج الدراسة الميدانية

أسفرت الدراسة الميدانية عن مجموعة من النتائج المتعلقة بمعوقات التربية الإبداعية وقد قسمت إلى ستة محاور، يمكن عرضها بالتفصيل كالتالي:

- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمتعلم، وهي:

- اعتماد معظم التلاميذ على الحفظ والاستظهار في التعلم.
- تقديم التلاميذ لحلول تقليدية للمشكلات المعقدة.
- تعرض معظم التلاميذ لضغوط نفسية تؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم.
- تعرض معظم التلاميذ لضغوط حياتية تؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم

- تركيز التلاميذ على النجاح الدراسي دون الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم .
- ضعف ثقة التلاميذ بأنفسهم مما يؤثر سلباً على مستوى التفكير الإبداعي لديهم.
- تسرع التلاميذ في قراءة معطيات المشكلات مما يحول دون ممارستهم للإبداع.
- شعور التلاميذ بالعجز عند التفكير في إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم بطريقة إبداعية
- تقيد التلاميذ بتعليمات المعلم، التي عادة ما ترتبط بالحفظ والاستظهار.

- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمعلم، وهي:

- عدم دراية معظم المعلمين بأساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم.
- عدم الاستغلال الأمثل لأوقات فراغ التلاميذ فيما ينمي تفكيرهم الإبداعي.
- عدم تطبيق المعلمين لطرائق التدريس الحديثة المرتبطة بتنمية الإبداع.
- انتقاد المعلمين لاستجابات التلاميذ التي تحمل حلولاً إبداعية.
- تجنب المعلمين للأنشطة الصفية التي تسهم في تنمية الإبداع لدى التلاميذ.
- تجنب المعلمين الكشف عن التلاميذ المبدعين.
- تجاهل معظم المعلمين للمشكلات الحياتية التي تحتاج إلى حلول إبداعية.
- قيام المعلمين بتزويد التلاميذ بالحلول الجاهزة رغبة في اختصار الوقت.
- عزوف المعلمين عن المشاركة في الأنشطة المدرسية الإبداعية.
- عدم تشجيع المعلمين لتساؤلات التلاميذ المرتبطة بالإبداع.
- تقليل المعلمين من أهمية التفكير الإبداعي.

- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالإدارة المدرسية، وهي:

- إتباع معظم المديرين لنمط قيادي يحول دون إيجاد حلول إبداعية للمشكلات المدرسية.
- سوء تنظيم العمل الإداري مما يؤثر سلباً على ممارسة الإبداع داخل المدرسة.
- عجز إدارة المدرسة عن اتخاذ القرارات الإدارية المشجعة للإبداع.
- عدم الاستثمار الأمثل للوقت من قبل مديري المدارس مما يؤثر سلبا على ممارسة الإبداع لدى التلاميذ.
- سوء استخدام التفويض الإداري للمعلمين مما يؤثر سلباً على مستوى الإبداع لدى التلاميذ.
- التواصل غير الفعال بين المديرين والمعلمين مما يوثر سلبا على الأداء الإبداعي للتلاميذ.
- عزوف المديرون عن دعم الأنشطة الإبداعية الثقافية والفنية.
- إهمال المديرين للإجراءات اللازمة للكشف عن التلاميذ المبدعين.
- إهمال المديرين للإجراءات الضرورية لتوفير الأدوات والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الإبداعية.
- تردد معظم المديرين في تنفيذ الرؤى الجديدة المشجعة للإبداع.
- مقاومة معظم المديرين لثقافة التغيير المرتبطة بالإبداع.

- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالمناهج، وهي:

- الوقت المخصص لممارسة الأنشطة الإبداعية داخل وخارج حجرة الدراسة غير كافٍ.
- ارتباط المناهج بمجموعة محددة من المعلومات لا تشجع التلاميذ على الإبداع.
- تنفيذ المناهج الدراسية يعتمد على الحفظ والاستظهار وليس على التخيل والإبداع.
- إهمال المناهج الدراسية الجانب التطبيقي والتجارب العملية المشجعة على الإبداع.
- إهمال المناهج الدراسية تاريخ العلماء من المبدعين.
- خلو المناهج الدراسية –تقريباً- من الأفكار والأنشطة الإبداعية.
- تجاهل المناهج الدراسية لحاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الإبداعية.
- تقديم معظم المناهج الدراسية في صورة موضوعات دراسية منفصلة لا تشجع على الإبداع.
- اعتماد معظم المناهج الدراسية على أسئلة تقويمية تقاربية (أي التي تتطلب إجابة واحدة ومحددة).

- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بطرائق التدريس، وهي:

- اعتماد التدريس على النقد والسخرية من إجابات التلاميذ التي تحوي حلولاً إبداعية.

- استخدام لغة التهديد في التدريس مما يؤثر على نمو القدرات الإبداعية للتلاميذ.
- استخدام طرائق تدريسية تحرم التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم الإبداعية.
- تجاهل طرائق التدريس المستخدمة للحلول المبتكرة من التلاميذ.
- اعتماد طرائق التدريس على أسئلة الحفظ.
- تطبيق طرائق تدريسية تغلق أبواب التساؤل والقبول والرفض.
- تطبيق طرائق تدريسية يفرض من خلالها وجهة نظر المعلمين دون الاستماع إلى آراء التلاميذ.
- إهمال طرائق التدريس المستخدمة أنماط التعلم الذاتي التي تنمي الإبداع لدى التلاميذ.

- معوقات التربية الإبداعية المرتبطة بالبيئة المدرسية، وهي:

- مقاومة كثير من العاملين لثقافة التغيير بالمدرسة.
- انتشار نوع من الاستبداد الفكري بين العاملين بالمدرسة.
- اعتقاد معظم العاملين بالمدرسة بأن الفكر الإبداعي مضيعة لوقت.
- عدم توافر مباني مدرسية صالحة لتطبيق الأنشطة الإبداعية.
- عدم توافر الأجهزة والآلات الحديثة التي يمكن من خلالها تنفيذ أنشطة إبداعية متنوعة.
- افتقاد العاملين في المدرسة الابتدائية للحماس والتشجيع والبيئة المناسبة للإبداع.
- احتلال قضية الإبداع لمساحة ضئيلة على خريطة العمل المدرسي.

- **وجود علاقة ضعيفة بين المدرسة والمؤسسات الثقافية التي من شأنها تنمية الإبداع لدى التلاميذ.**
- **افتقاد معظم العاملين بالمدرسة للعمل بروح الفريق الواحد الذي يصبو إلى تحقيق الإبداع لدى التلاميذ.**

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة التحليلية والميدانية من نتائج ، توصى الدراسة بما يأتي:

١. وضع استراتيجية لتنمية الإبداع داخل مؤسسات التعليم الابتدائي: تتضمن هذه الاستراتيجية رؤية موحدة لتنمية الإبداع ورسالة وأهدافاً تترجم هذه الرؤية إلى واقع ملموس من خلال مجموعة من المحاور والمعايير والمؤشرات المحددة.

٢. نشر ثقافة الإبداع بين المتعلمين والمعلمين من خلال عقد الندوات وورش العمل من قبل المتخصصين في الموهبة والإبداع: تعقد هذه الندوات وورش العمل تحت إشراف الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بمدارس التعليم الابتدائي، على أن يتم نشر ملخص وافٍ عنها ومقترحات عملية لتنفيذ ما جاء بها من أطر نظرية وتوصيات.

٣. دعم المؤسسات التربوية بالمواد والأدوات اللازمة لتنمية الإبداع لدى التلاميذ، وذلك من خلال توفير الميزانية اللازمة لتحقيق هذا الهدف السامي. ويتوقف تحديد هذه المواد والأدوات على ما يقره مسئولو كل مدرسة من احتياجات وفق ما يتبنوا من أهداف تختص بالإبداع.

٤. اعتماد مقرر تعليمي في فترة إعداد المعلمين بالمرحلة الجامعية يتناول قضية الإبداع والمبدعين، وذلك من خلال اتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة لذلك. فهذا الإجراء من شأنه أن يدعم معلمي المرحلة الابتدائية بالمعارف اللازمة التي يمكن أن تشكل لديهم إطاراً مرجعياً يساعدهم في أداء مهامهم التدريسية وتنفيذ الأنشطة الإبداعية داخل المؤسسة التعليمية التي يعملون بها.

٥. ضرورة إعادة النظر ومراجعة كتب المرحلة الابتدائية من خلال القيام بإعداد دراسة تقويمية شاملة للتحقق من مدى قدرة هذه المقررات الدراسية

على تحقيق وتنمية الإبداع لدى التلاميذ، وذلك من خلال تشكيل فرق بحثية متخصصة من أساتذة الجامعات والمعلمين وموجهي المواد الدراسية المختلفة تكون مهمتهم الرئيسة تحليل محتوى المواد الدراسية المختلفة لتحديد مدى توافر الأنشطة المتنوعة التي من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٦. تكوين فرق عمل داخل كل مؤسسة مدرسية بمرحلة التعليم الابتدائي تكون مهمتها الرئيسة وضع آلية لمتابعة وتطوير الأداء الإبداعي للمعلمين والمتعلمين والجهاز الإداري. ويتم اختيار هذا الفريق ممن يتوفر لديهم القدرة والكفاءة والدافعية لتنمية الإبداع داخل المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها.

٧. اتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة لتشجيع المعلمين على تنمية الإبداع لدى تلاميذهم، وذلك من خلال تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين المتميزين في مجال الإبداع وممن يحققون نتائج ملموسة في تحقيق النمو الإبداعي لتلاميذهم.

٨. توفير الأماكن اللازمة لممارسة التلاميذ للمهارات الإبداعية داخل مدارس التعليم الابتدائي، ويتطلب ذلك رصداً للميزانيات المالية المطلوبة وتنسيقاً بين الإدارات التعليمية وبين إدارات المدارس الابتدائية التابعة لهذه الإدارات.

٩. توفير أدوات قياس الإبداع لدي المتعلمين داخل مدارس التعليم الابتدائي، وذلك من خلال التنسيق مع المتخصصين في مجال الموهبة والإبداع في كليات الآداب والتربية في كل محافظة، حيث تستخدم هذه الأدوات في توفير البيانات الكافية عن المستوى الأداء الإبداعي لدى المتعلمين ومن ثم اتخاذ القرارات اللازمة وفقاً لما يسفر عنه تحليل نتائج تطبيق هذه الأدوات.

١٠. تدريب الجهاز الإداري بمدارس التعليم الابتدائي على أنماط الإدارة المدرسية المبدعة وآليات ممارسة الإبداع، وذلك من خلال توجيه دعوات منتظمة للمتخصصين في الإدارة التعليمية بكليات التربية لعقد ورش عمل

داخل مدارس التعليم الابتدائي تلقي الضوء على النتائج الحديثة للدراسات والبحوث المعنية بالتربية الإبداعية في النظم التربوية.

١١. وضع آلية لتقويم الأداء الإبداعي للمعلمين والجهاز الإداري داخل مدارس التعليم الابتدائي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال فرق العمل التابعة لوحدات الجودة والمتابعة والدعم الفني بالإدارات التعليمية المختلفة. ويمكن لهذه الفرق بناء أدوات قياس للإبداع خاصة بها، انطلاقاً من مجموعة من المؤشرات المرتبطة بالسلوك الإبداعي للمعلمين والمدراء والتي يتم الاتفاق عليها كمحك رئيس لقياس الإبداع.

١٢. عقد المسابقات الثقافية والفنية والرياضية والعلمية التي ترتبط بالأعمال الإبداعية للتلاميذ داخل المدارس الابتدائية وعلى مستوى الإدارات والمديريات التعليمية بالمحافظات.

١٣. عقد جلسات دورية داخل مدارس التعليم الابتدائي لمناقشة معوقات الأداء الإبداعي للمعلمين والمتعلمين والجهاز الإداري بغية اتخاذ الآليات اللازمة لمواجهة هذه المعوقات.

١٤. وضع آلية لإعداد بنوك أسئلة تكون نواة لاختبارات معيارية تطبق بشكل دوري على التلاميذ، على أن تتضمن هذه الاختبارات أسئلة مفتوحة النهايات تقيس القدرات الإبداعية للمتعلمين ، على أن ترتبط هذه الاختبارات بجميع المواد الدراسية والأنشطة المدرسية. ويشارك في إعداد هذه الاختبارات المعلمون والموجهون وأساتذة الجامعات.

١٥. توزيع كتب ومنشورات دورية تتعلق بنتائج الدراسات والأبحاث العلمية التي أجريت في مجال الإبداع، ويتم ذلك من خلال التنسيق بين الإدارات التعليمية وإدارات كليات الآداب والتربية.

١٦. تزويد مكتبات مدارس التعليم الابتدائي بالكتب المتخصصة في مجال الإبداع وطرق تنميته لدى المتعلمين، وبخاصة تلك التي تعطي نماذج

تطبيقية عن كيفية تطبيق هذه الطرائق التدريسية والاستراتيجيات التعليمية داخل فصول التعلم.

١٧. ضرورة تضمين محور يختص بالإبداع في استمارة تقييم العاملين بالمرحلة الابتدائية (المعلمين، الجهاز الإداري، أخصائي الأنشطة...)، على أن يحتوي هذا المحور على مؤشرات واضحة ودقيقة وقابلة للقياس.

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية

- القرآن الكريم.

١. إبراهيم بن سالم الصباطي. (٢٠١٠). *مقدمة في الإبداع*. الإحساء: جامعة الملك فيصل مركز الترجمة والتأليف والنشر.

٢. أحلام الدمرداش عبد الرازق. (١٩٩٧). دور المناخ المدرسي في تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية دراسة تقويمية. رسالة دكتوراه. كلية البنات. جامعة عين شمس.

٣. أحمد إسماعيل حجي. (٢٠١٢). تدويل التعليم الابتدائي والثانوي في عصر العولمة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٤. أحمد أوزي. (٢٠٠٧). المناهج الفعالة ودور المدرس في تحقيق التميز والإبداع في التعليم العالي. تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٥. أحمد حسين الصغير . (٢٠٠٥). التعليم الجامعي في الوطن العربي. القاهرة: عالم الكتب.

٦. أحمد حسين اللقاني & علي أحمد الجمل (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة : عالم الكتب.

٧. أحمد عبد الباري أحمد. (٢٠١١). الممارسات الإشرافية الإبداعية لدى المشرفين التربويين كما يراها معلمو مدارس وكالة الغوث الدولية بغزة. رسالة ماجستير. قسم أصول التربية كلية التربية جامعة الأزهر بغزة.

٨. أحمد عبد الطيف عبادة. (١٩٩٣). التفكير الابتكارى –المعوقات والميسرات. البحرين: دار الحكمة.

٩. أحمد علي كنعان.(٢٠٠٤). التربية الحديثة وتنمية الإبداع. مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. مجلة جامعة دمشق . المجلد الثاني عشر. العدد الأول.

متــــاح علـــــى http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

١٠. احمد عودة القرارعة. (٢٠٠٧). مدرس المستقبل كيف نريد. المؤتمر العلمي الرابع - الدولي الأول. جودة كليات التربية والإصلاح المدرسي. ٤- ٥ أبريل ٢٠٠٧. ص ص ٩٤٧- ٩٦٧.

١١. أحمد محمود عبد المطلب. (٢٠٠٣). العولمة وانعكاساتها على التخطيط التربوي والإدارة التعليمية. سوهاج: دار محسن للطباعة والنشر.

١٢. آرثر كروبلي . (٢٠٠١). الإبداع في التربية والتعليم. ترجمة : إبراهيم الحارثي ومحمد مقبل. الرياض: مكتبة الشفري للنشر والتوزيع.

١٣. أشرف السعيد أحمد. (٢٠٠٧). الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

١٤. السيد ياسين. (١٩٩٩). العولمة والطريق الثالث. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٥. الهام عبد الحميد فرج. (١٩٩٧). المناهج الدراسية بين ثقافة الذاكرة وثقافة الإبداع رؤية حول الإبداع في مناهج الفلسفة في المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية ببنها. جامعة الزقازيق. العدد (٢٧)، الجزء (١) ص ص ٣٧- ٨٤.

١٦. انشراح إبراهيم المشرفي (٢٠٠٥). المرشد في التربية الإبداعية للطفل. الإسكندرية. مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

١٧. انشراح إبراهيم المشرفي. (٢٠٠٥). تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٨. ثائر سلمان طامي. (٢٠١٣). تربية الإبداع ودورها في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرون. مجلة ديالي. العدد (٥٨)، ٥٠- ٧٥.

١٩. جابر عبد الحميد جابر. (١٩٩٧).قراءات في تنمية الابتكار. القاهرة: دار النهضة العربية.
٢٠. جمال بن سليمان خيرو. (٢٠٠٧). تصور مقترح لأهداف وأسس إدارة التربية الإبداعية في إدارات التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بنين وبنات باستخدام أسلوب دلفاي. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
٢١. جمال علي الدهشان. (١٩٩٨).ملامح إطار جديد للتعليم في الدول العربية في ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية. المؤتمر السنوي الخامس عشر لقسم أصول التربية : العولمة ونظام التعليم في الوطن العربي " رؤية مستقبلية ". كلية التربية بالمنصورة ، في الفترة من ١٢ – ١٣.
٢٢. حامد عمار. (١٩٩٩). في التنمية البشرية وتعليم المستقبل. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
٢٣. حامد عمار . (٢٠٠٠). دراسات في التربية والثقافة. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. الدار العربية للكتاب.
٢٤. حامد عمار. (٢٠٠٨). الإصلاح المجتمعي. إضاءات ثقافية وإقتضاءات تربوية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٥. حامد عمار & صفاء أحمد . (٢٠١٢). المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين. الدار المصرية اللبنانية.
٢٦. حسام مازن. (٢٠٠٨). التفكير- المعلوماتية- الجودة الشاملة: تحديات عالمية لمناهجنا التربوية العربية. المؤتمر العلمي العربي الثالث التعليم وقضايا المجتمع المعاصر. ٢٠- ٢١ أبريل ٢٠٠٨م. جامعة سوهاج بالاشتراك مع جمعية الثقافة من أجل التنمية. كفر الشيخ: دار العلم والإيمان.

٢٧. حسام محمد مازن. (٢٠١٢). أصول مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
٢٨. حسن إبراهيم عبد العال. (٢٠٠٥). التربية الإبداعية. ضرورة وجود. عمان: دار الفكر.
٢٩. حسن شحاته. (٢٠٠١). مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
٣٠. حسني حمد. (٢٠٠٨). المسرح المدرسي في المدرسة الابتدائية. كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
٣١. حسين طه. (٢٠١٠). التربية الإبداعية- رؤية تربوية. كفر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
٣٢. حمد بليه العجمي، بندر سماح الشمري & معدي سعود العجمي. (٢٠٠٤). أثر التعلم التعاوني في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي وزيادة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات. مجلة القراءة والمعرفة، ٣٧، ٢٠٥-٢٣٧.
٣٣. خالد عرب. (٢٠١٠). الإبداع كيف ننميه في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية. الرياض: دار الزهراء.
٣٤. دعاء حمدي محمود. (٢٠٠٥). السياق التربوي لتنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في مصر دراسة تحليلية. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة حلوان.
٣٥. رافدة الحريري. (٢٠١٠). تربية الإبداع. عمان: دار الفكر.
٣٦. رجاء محمود أبو علام. (٢٠٠٤). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. الطبعة (٤). القاهرة: دار النشر للجامعات.

٣٧. رشاد علي عبد العزيز & إيناس يسري سليم. (٢٠١٠). دور الجودة التعليمية الشاملة في تنمية إبداع الطفل. المنصورة: دار الوفاء.

٣٨. رشيد بن النوري البكر. (٢٠٠٢). معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين. مجلة مستقبل التربية العربية. العدد (٢٥)، ص ٥٢- ٥٣.

٣٩. رضوان محمد. (٢٠١٣). الرضا الوظيفي وعلاقته بالإبداع الإداري لدى أعضاء هيئة التدريس بالكليات وأقسام التربية الرياضية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). المجلد ٢٧ (٥). ص ٩٨١.

٤٠. رفيقة سليم محمود. (١٩٩٥). معوقات الإبداع في المجتمع العربي وأساليب التغلب عليها. مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد (١)، العدد (٢) ص ص ٥٩- ٩٦.

٤١. رمضان حسين رمضان.(٢٠٠٩). كيف تصبح مبدعا ومجددا في حياتك ؟. القاهرة : بوك سيتي للنشر.

٤٢. ريم سعدون. (٢٠١٣). معوقات تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس محافظة حمص. مجلة الآداب، ١٠٦، ٧٦٣- ٧٩٦.

٤٣. زكريا الشربيني ويسرية صادق. (٢٠٠٢). أطفال عند القمة (الموهبة والتفوق العقلي والإبداع. القاهرة: دار الفكر العربي.

٤٤. سارة إبراهيم العريني. (٢٠٠٧). أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي. المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات " المعلوماتية والتنمية.... الوعود والتحديات". المنصورة. جمهورية مصر العربية. ص ص ١- ٣٧.

٤٥. سعاد محمد عيد. (٢٠١٣). تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٦. سعيد إسماعيل على، (١٩٩٥). فلسفات تربوية معاصرة. سلسلة عالم المعرفة. العدد ١٩٨. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب.

٤٧. سعيد عبد الله لافي. (٢٠٠٣). أثر استخدام المنظمات المتقدمة في تنمية المهارات الإملائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة، ٢٤، ١٦٣- ٢٠٩.

٤٨. سعيد ياسين عامر. (٢٠٠١). الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة. القاهرة: مركز سيرفس للاستشارات والتطوير.

٤٩. سلامه صابر العطار . (٢٠٠٩). التربية وقضايا العصر. الرياض: دار الزهراء.

٥٠. سهيل رزق دياب. (٢٠٠٥). معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية –الجامعة الإسلامية بغزة. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

٥١. سوسن شاكر مجيد(٢٠٠٨). تنمية مهارات التفكير الإبداعي الناقد. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.

٥٢. شبل بدران & سعيد سليمان. (٢٠٠٧). التعليم في مجتمع المعرفة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٥٣. صالح عبد الله عبد الكبير وأخرون. (٢٠٠٨). معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي. دراسة ميدانية. الجمهورية العربية اليمنية: مركز البحوث والتطوير التربوي – فرع عدن. ص ص ١- ٧٩.

٥٤. صالح محمد علي. (٢٠١٢). الإبداع الإداري لدى مديري العموم ومديري الإدارات في الإدارة العامة (دراسة تطبيقية لعينة مختارة من الوزارات في الجمهورية اليمنية). رسالة دكتوراه.

٥٥. ظلال محمد عادل سليمان. (٢٠٠٦). نحو مشروع تربوي لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين في مصر. المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول). كلية التربية، جامعة حلوان، من ١٩ إلى ٢٠ مارس، ٢٠٠٦، ص ص ٣٨٣- ٤٢٦.

٥٦. عبد الباسط متولي خضر ومحمد رشدي أحمد. (٢٠١٠). الابتكار محفزاته ومعوقاته في البيئة الأسرية والمدرسية. المتطلبات النظرية والعملية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

٥٧. عبد الجبار توفيق، محمد نبيل نوفل & مصطفي عبد السميع محمد. (٢٠٠٨). الاستراتيجية العربية لتنمية الإبداع في التعليم العالي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة.

٥٨. عبد السلام عبد الغفار (٢٠٠٧). دور التعليم في تنمية الفكر في مصر المستقبل. المؤتمر العلمي الثامن جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي". جامعة الفيوم :كلية التربية،٢٣- ٢٤ مايو.

٥٩. عبد السلام عبد الغفار. (١٩٩٧). التفوق العقلي والابتكار. القاهرة: دار النهضة العربية.

٦٠. عبد الله علي أبو لبدة. (١٩٩٦). منهج المرحلة الابتدائية. دبي: دار القلم.

٦١. عدنان يوسف ، عبد الناصر دياب الجراح وموفق بشارة. (٢٠٠٧). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية. عمان : دار المسيرة.

٦٢. عزة جلال نصر. (٢٠٠٨). الإبداع الإداري والتطوير الذاتي للمدرسة الثانوية العامة رؤية إستراتيجية. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية.

٦٣. عصام جمال سليم غانم. الإبداع الإداري لدى قيادات الجامعات الحكومية بمصر وسبل تفعليه في ضوء مدخل إدارة المعرفة. المؤتمر العلمي الدولي، عولمة الإدارة في عصر المعرفة. لبنان: جامعة جنان.

٦٤. علاء محمد ربيع. (٢٠٠٩). دراسة مستقبلية لدور المعلم في تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدارس الابتدائية. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة المنيا.

٦٥. على أحمد مدكور. (٢٠٠٣). التربية وثقافة التكنولوجيا. القاهرة: دار الفكر العربي.

٦٦. على الدين هلال. (١٩٩٤). التحولات العالمية المعاصرة وأثرها على مستقبل التعليم في الوطن العربي. الندوة التربوية لاجتماع المجاس التنفيذي لاتحاد المعلمين العرب. نقابة المهن التعليمية . جامعة الدول العربية. ١٠- ١٥ ديسمبر .ص ١٩٤.

٦٧. على صالح جوهر . (٢٠٠٨). الإصلاح التعليمي في العالم العربي. الإسكندرية: المكتبة العصرية.

٦٨. على عبد المحسن تقي & فيصل الراوي رفاعي. (٢٠٠٠). اتجاهات معاصرة في التربية ونظم التعليم. الكويت: دار الفلاح.

٦٩. عنتر لطفي محمد. (٢٠١٢). المدرسة الابتدائية. وحدة التعليم المفتوح. كلية التربية. جامعة الإسكندرية.

٧٠. فتحي أبو الفضل، عز الدين حسنين ومحمد القفاص. (٢٠٠٤). دور الدولة و المؤسسات في ظل العولمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧١. فتحي عبد الرحمن جروان. (٢٠٠٢). الإبداع مفهومه- معاييره- نظرياته- قياسه- تدريبه- مراحل العملية الإبداعية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٢. فتحي عبد الرسول محمد. (٢٠١٣). تربية الطفل في الفكر التربوي. كفر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
٧٣. فتحي مصطفي الزيات. (١٩٩٥). الأسس النفسية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. المنصورة: دار الوفاء.
٧٤. فرماوي محمد فرماوي. (٢٠٠٣). أثر الأنشطة الفنية (المسطحة و المجسمة) على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة. مجلة كلية التربية- جامعة حلوان. المجلد ٢ (٣)، ص ص١- ٦٥.
٧٥. فهيم مصطفى. (٢٠٠٦). الطفل و التربية الإبداعية. أساليب تنمية مهارات التفكير. القاهرة: دار الفكر العربي.
٧٦. فؤاد أبو حطب & آمال صادق. (١٩٩١). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٧٧. فؤاد علي العاجز & فايز كمال شلدان. (٢٠١٠). دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية بمحافظات قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد الثامن عشر، العدد ١، ١- ٣٧.
٧٨. مجدي عبد الوهاب قاسم & صفاء أحمد شحاتة. (٢٠١٤). صناعة مستقبل التعليم الجامعي بين إرادة التغيير وإدارته. القاهرة: دار الفكر العربي
٧٩. مجدي عزيز إبراهيم. (٢٠٠٦). تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين ضرورة تربوية في عصر المعلومات. القاهرة : عالم الكتب.
٨٠. مجدي عزيز إبراهيم. (٢٠٠٥). تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة. القاهرة: عالم الكتب.

٨١. محمد الأصمعي محروس (١٩٩٩). أدوار المعلم في تربية الإبداع وتنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب في مراحل التعليم العام بمحافظات جنوب الوادي . القاهرة: المكتب الاستشاري للخدمات التربوية.

٨٢. محمد الأصمعي محروس. (٢٠٠٢). نمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية. المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج - جامعة جنوب الوادي. العدد السابع عشر ، ٢٤١- ٢٧٧. محمد السيد إسماعيل. (٢٠١٢). متطلبات الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي. جامعة سوهاج نموذجاً. رسالة دكتوراه. كلية التربية- جامعة سوهاج.

٨٣. محمد بن أحمد. (٢٠٠٧). الاستثمار في البحث العلمي والتطوير التقاني خدمة للتميز والتجديد والإبداع تشييداً لمجتمع المعرفة العربي.

٨٤. محمد جاسم محمد & حداد أحمد حداد. (٢٠٠٤). مفهوم الإبداع والتربية الإبداعية وتعليم التفكير والاستنباط والبحث . مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. مجلة جامعة دمشق . المجلد الثاني عشر. العدد الأول. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

٨٥. محمد حاسم ولي العبيدي وأخرون. (٢٠١٠). الإبداع والتفكير الابتكارى وتنميته في التربية والتعليم. مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

٨٦. محمد حسنين العجمي. (٢٠٠٧). التربية وقضايا العصر. القاهرة: الدار العالمية.

٨٧. محمد صبري الحوت وناهد عدلي شاذلي. (٢٠٠٧). التعليم والتنمية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٨. محمد صبري الحوت. (٢٠٠٨). إصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٩. محمد عبد الرازق إبراهيم. (٢٠٠٣). منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. عمان: دار الفكر.
٩٠. محمد فتحي عبد الهادي. (٢٠٠٨). مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٩١. محمد فوزي عبد المقصود. (٢٠٠٤). الإبداع في التربية العربية المعوقات واليات المراجعة. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٩٢. محمد يوسف حسن. (١٩٨١). دراسة تحليلية لخطط التعليم الابتدائي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٩٣. محمود عبد الرازق شفشق وأخرون. (١٩٩٢). المدرسة الابتدائية أنماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة. الطبعة الثالثة. الكويت: دار القلم.
٩٤. محمود قمبر وأخرون. (١٩٩٨). الإبداع في الثقافة والتربية. دراسات في البناء الثقافي والتطوير التربوي. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٩٥. محمود قمبر. (١٩٩٥). الإبداع ومعوقاته في التربية : دلالات استقصائية في بعض المدارس الابتدائية القطرية. الدوحة: مركز البحوث التربوية بجامعة قطر.
٩٦. محمود يوسف محمد محمود. (٢٠٠٢). التربية وتنمية الإبداع من منظور إسلامي. مجلة التربية، كلية التربية. جامعة الأزهر. العدد ١٠٦، ص ص ٧١- ١٢٤.
٩٧. مراد وهبة ومنى أبو سنة. (٢٠٠٠). الإبداع في التعليم. القاهرة: دار قباء.
٩٨. مراد وهبة. (١٩٩٦). ملاك الحقيقة المطلقة. مجلة أدب ونقد. ١٨- ٢٠.
٩٩. مشعل بن مبارك الحارثي. (٢٠١٢). واقع تطبيق عناصر الإبداع الإداري وأبرز معوقاته لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة جده. رسالة ماجستير. قسم الإدارة التربوية والتخطيط. جامعة أم القرى.

١٠٠.مصري عبد الحميد حنورة ، (٢٠٠٣). الإبداع وتنميته من منظور تكاملي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠١.مصطفى عبد العظيم الطيب. انعكاسات تقنية المعلومات على العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات. المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل. ص ص ١- ١٩.

١٠٢.مصطفى عشوي وأخرون. (٢٠١٠). عوائق الإبداع لدى طلبة الجامعة العربية: دراسة إقليمية. مجلة دراسات نفسية. المجلد ٢٠ (٤)، ص ص ٥٥٧- ٦٠٣.

١٠٣. مصطفي قاسم. (٢٠٠٨). التعليم والمواطنة. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

١٠٤.مها ناصر. (٢٠٠٤). التربية الإبداعية واقعاً ورؤى. مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. مجلة جامعة دمشق . المجلد الثاني عشر. العدد ١. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

١٠٥.ناهد عبد الكريم. (٢٠٠٥). معوقات الإبداع في الثقافة العربية . مجلة جامعة دمشق. المجلد العشرون، العدد ١. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

١٠٦. نبيل السيد حسن ، مصطفى حسين باهي & منى أحمد الأزهري. (٢٠١٠). التربية الإبداعية لدى الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠٧.نبيل سعد خليل(٢٠١٤). إدارة المؤسسات التربوية في الألفية الثالثة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

١٠٨. نبيل علي. (٢٠٠٩). العقل العربي ومجتمع المعرفة. مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول. عالم المعرفة. العدد ٣٧٠. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

١٠٩. نعيم الرادي. (٢٠٠٤). جدلية البحث حول الإبداع والتربية الإبداعية. مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية. مجلة جامعة دمشق . المجلد الثاني عشر. العدد الأول. متاح على http://www.khayma.com/dr-yousry/Sohil-Diab4-Res.pdf

١١٠. وفاء إبراهيم. (٢٠٠٦). قراءة في الثقافة والعولمة والواقع المصري والعربي. القاهرة: دار غريب.

١١١. وفاء العساف. (٢٠٠٤). واقع الإبداع ومعوقاته لدى مديرات المدارس بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. كلية التربية- قسم الإدارة التربوية. جامعة الملك سعود.

١١٢. يزيد عيسى السورطى. (٢٠٠٩). السلطوية في التربية العربية. الكويت: عالم المعرفة.

١١٣. يوسف العنيزى وآخرون. (١٩٩٩). مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

ثانياً : المراجع الأجنبية

114. Brokers,E. (2012). Creativity and assumptions. London Review of Education. 10 (2), 129-132

115. Craft, A. (2005). *Creativity in schools : tensions and dilemmas.* London : Routledge.

116. Ferrari, A., Cachia, R. & Punie, Y. (2009). *Innovation and creativity in education and training in the EU member states: Fostering creative learning and supporting innovative teaching.* Luxembourg :

Office for official publications of the European Communities.
117. Jackson, N. (2006). Creativity in higher Education. Creating topping points for cultural change. SCEPTRE Scholarly Paper 3, 1-25.
118. Morais, M. F. & Azevedo, I. (2011).What is a Creative Teacher and What is a Creative Pupil? Perceptions of Teachers. Procedia Social and Behavioral Sciences 12 (1) 330–339.
119. Pollard V. (2012).Creativity and education: Teaching the unfamiliar. Joint AARE APERA International Conference, Sydney.
120. Runco, M. A. (2008).Creativity and Education. New Horizons in Education, 56(1), 96–104.
121. Savelyeva T. (2014).Implementation of Creative Education Policy in Russian Higher Education Curricula. Creative Education, 5(2), 86-92.
122. Sousa, F. C. (2009). Creativity and problem solving in the development of organizational innovation. Available online at: http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ874258.pdf. Retrieved on April, 24, 2014.
123. Tezci E. et al. (2008).The Study Of Reliability And Validity Of Creative Materials. The Turkish Online Journal of Educational Technology, 7 (1), 1303-6521.
124. Toremen.F. (2003). Creative school and administration educational sciences: Theory and practical. 3(1)248-253.
125. West, M. A., & Richards, T. (1999). Innovation. In M. A. Runco & S. R. Pritzker (Eds.), Encyclopedia of creativity (pp. 45-56). San Diego: Calif.